

**الحركة الدستورية في الكويت: نريد عرباً ديمقراطياً يخرج جبهة مناضضة للفساد**

AL-MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

413

«العفالة» يسابقون الزمن لإخفاء جرائمهم

## «كابوس» المقابر الجماعية

## يلاحق البعث السوري



الكويت 500 فلس - السعودية 6 ريالات - البحرين 600 فلس - قطر 6 ريالات - الإمارات 6 دراهم - سلطنة عمان 700 بيعة - الأردن 1 دينار - لبنان 3000 ليرة - المغرب 10 درهما.

USA \$3 - Canada \$4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2



# دجاج الوطنية لا يُقاوم.



دجاج لذيذ وصحي  
غذاؤه طبيعي 100٪  
إنتاج المملكة العربية السعودية.



الرقم المجاني ٤٦٦٦ ١٢٤ ٨٠٠ • [www.al-watania.com](http://www.al-watania.com)



# Vigitec System

Model No. VX4-512

Make the most of your time with the "Vigitec System" and the Intel® Pentium® 4 Processor with Hyper - Threading Technology.

WWW.VIGITEC.NET

Intel® the Intel Inside logo and Pentium® are registered trademarks of Intel Corporation.



هدية النجاح بطاقة إنترنت مدفوعة  
٥٠ ساعة

## Intel® Pentium® 4 processor 2.4 GHz

- Gigabyte M/B with BUILT-IN Sound , VGA
- 256 MB SDRAM
- Fax Modem 56k
- H.D.D 40 GB
- SAMSUNG F.D.D 1.44
- SAMSUNG Monitor 15"
- SAMSUNG CD ROM 52x

Original Windows XP, Home SR.350 Only , Required with every PC .



SR.1960



The "Vigitec System" powered by a high performance Intel® Pentium® 4 Processor with Hyper - Threading technology lets you be more creative in less time with your digital images, video editing and more!



شركة الكمبيوتر الدولية  
International Computer Co.

Jeddah Head Office : Tel. 6644446 (15) Lines - Fax : 6678708

Jeddah Br. Tel: 6534059 - 6527311

Riyadh Br. Tel: 4067090 - 4664820

Khobar Br. Tel: 8937357 - 8977865

Jeddah Br. Tel: 6044257

Makkah Br. Tel: 5485135

Madinah Br. Tel: 8272035

## الوباء



هوس الوباء أمر مذاقاً من الوباء نفسه، ومما يزيد بؤس المهوسين أنهم لم يجدوا له دواءً حتى الساعة. أضف إلى ذلك أنهم لا يدعون الله ليرفع عنهم البلاء ولا يعتقدون أنه على كل شيء قدير، ولو كانوا مسلمين لعلموا أن الوقاية خير من العلاج، ولو اتبعوا تعاليم ديننا في هذا الجانب لوفروا كثيراً من الجهد المضي والهمل والقلق.

لقد شرع الإسلام النظافة وأمرنا بالوضوء خمس مرات في اليوم والليلة وأمرنا بالغسل واتباع سنن الفطرة.

فلو أنكم اتبعت هذه الوقاية لما أصابتكم تلك الأمراض والأوبئة، ولو أدركتم معنى إمطة الأذى عن الطريق وعدم التبول والتبرز في الظل وتخصيص اليد اليمنى للمصافحة والطعام، واليد اليسرى للخلاء، (وعدم التنفس والنفخ في الطعام والشراب عند تناوله ووضع اليد على الفم عند العطس وتغطية الأنف) وما قاله لنا ﷺ: «لا يورث ممرض على مريض» (رواه الشيخان)، وكذلك «إذا سمعتم بالطاعون (وباء) في أرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض أنتم بها فلا تخرجوا منها» (رواه الشيخان) لأدركتم مدى خسارتكم في عدم اطلاعكم على أحكام ديننا.

## رأي القاري

### دور الإعلام.. في مواجهة التحديات

تظل وسائل الإعلام عاملاً رئيساً من عوامل توجيه المجتمع، لذا من الضروري اتباع سياسة إعلامية هادفة وتربوية بعيداً عن الحشو الملل وغير الهادف، فلو نظرنا مثلاً للبرامج المقدمة عبر الشاشة لوجدناها مقصورة على أفلام كرتونية وندوات ومسلسلات ضررها أكبر من نفعها... إن المأمول طرح قضايا معاصرة تهم طبقات المجتمع كافة، من حيث مناقشة هموم الأسرة، ومشكلات الشباب، ودور الأب التربوي، والأخطار المحيطة بالامة، والمنظمات والمذاهب المشبوهة، وغير ذلك مما يستجد محلياً ودولياً... مع البعد كل البعد عن عرض الحفلات الغنائية والمسلسلات التي لا تخدم العملية التربوية. والإعلام السموي لا يزال نصف برامجه هزيلة تؤدي إلى عزوف المستمع، إننا بحاجة إلى إعلام ينطلق من منظور إسلامي يقف في وجه أي فكر دخيل أو عميل... وهنا يمكننا القضاء على أي محاولة للإيقاع بشبابنا والتغريب بهم لا سمح الله، مع دعوتنا لكل من له وجهة نظر مخالفة أن يتحاور مع العلماء ليكون على بصيرة من أمره فيكون عضواً ناقعاً بيني ولا يهدم. ■

علي بن سليمان الديخي.  
بريدة. السعودية

﴿أَمِنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَمْ خَلْقَاءَ الْأَرْضِ أَلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (النمل)

## الحقد التاريخي

كتب روبرت فيسك في الإندبندنت البريطانية عن سلب بغداد وحرق المكتبات والرسائل والوثائق العثمانية التاريخية التي ترجع للخلافة الإسلامية، وإضرار النيران في مكتبة القرآن في وزارة الأوقاف، ١٥٤٨، وتسأل في نهاية المقال: لماذا؟ لم يدرك فيسك ولعله لا يستطيع أن يدرك مدى الحقد الرهيب على هذه الحضارة الإسلامية العظيمة المتمثلة في هذا الإنتاج الفكري الذي يذكرهم بأيام عز المسلمين إنهم يريدون أن يمحو كل ما يذكر بهذه الأيام حتى ولو كانت أوراقاً ﴿فَدَبَّتِ الْبَغْيَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ (آل عمران: ١١٨) وقد فعلها قبلهم المغول عندما دخلوا بغداد وأكثر من ذلك، ولكنهم أي المغول أعقل كثيراً من الغزاة الجدد فقد دخلوا في دين الله وهم المنتصرون بعد أن رفض المسلمون في العراق فرض قانون «الياسق» عليهم واكتشفوا قوانين الإسلام العادلة، ولكن هؤلاء ياكل الحقد قلوبهم، وبشرازمة الصهاينة يحكمونهم، فبشرهم بفناء قريب لأن دين الله سيحجكم شنتم أم أبيتم: ﴿يَرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مَتَمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف: ٨) ■

أحمد عبد العال أبو السعود.  
السعودية

## تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

وإضافة إلى ذلك، فإن ذبحكم غير إسلامي وتاكلون ما لا يحل من خنزير وكل ذي ظفر وناب وتستخدمون البيئة بما يناقي تعاليم الإسلام بداعي التكنولوجيا، وتأتون الفاحشة والزيلة بدواعي الحرية! أبعد كل هذا لا تريدون تفشي الأمراض والأوبئة؟

فبالله عليكم قولوا لي: إذا طُبق الإسلام في العالم.. فهل كان يصيبكم الوباء؟

وبالله عليكم إذا أردتم النجاة فاعرفوا الإسلام واعتنقوه وطبقوه بإخلاص، فإن الإسلام سوف يخلص من أمراض القلوب والنفوس والأبدان ويجعلكم أهلاً لاستخلاف الله في الأرض وعمارتها، بدلاً من تدميرها وخرابها ودعوة أهلها للهلاك في الدارين الدنيا والآخرة. ■

حنان ربيع

## مشهد سريع

«الزعيم الكبير يشرب الشاي، ويشرق، ثم يردف بغضب: أعلنوا الحرب على العراق، احضروا لي خالد شيخ، أين مستشارتي لشؤون الأمن القومي؟ ما سبب الشرقة؟ تدخل ابنته ويدها «كلب صغير»: أبي، لقد ولدت «لوسي» انظر إلى مولودها الصغير. «يتنهد: حسناً، حسناً ما أجمله، لقد كنت مؤيداً للسلام في البوسنة، والان فلنؤخر ضرب العراق لمدة شهرين. يلتفت إلى زوجته ويغمز لها: حتى ينتهي «المفتشون الدوليون» من مهامهم» ■

حامد عبد المجيد كابلي. المدينة المنورة

الأخ: رمضان صابري - سطيف - الجزائر: الحل أن تخرج من المنزل إلى المسجد أو النادي أو العمل أو الدراسة

خلال الفترة التي لا يكون فيها أخوك داخل المنزل، هرباً من الفتنة المحتملة إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً، ويغير الله حالكم إلى أحسن. ■

أخوكم

# مهرجان مسابقات



مجموع جوائزها أكثر من



ريال



كون فريقك



سيارة العمر

سيارة شهريا لفائز واحد

سيارات  
فورد فوكس



سيارة فورد  
ولينكون ٢٠٠٣



Saudi Gazette

مسابقة

سيارة أسبوعياً لفائز واحد

سيارة فورد فوكس



شركة نوكيا الجزيرة للسيارات  
AL JAZIRAH VEHICLES AGENCIES CO. LTD.

معنا أنت الرابع دائماً



إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت  
العدد ١٥٥٨ السنة (٣٤)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **هشام قاسم**

## المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)  
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

## البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com  
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com  
الموقع على الإنترنت: almujtamaa.com  
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة  
البريد الإلكتروني: الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠  
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)  
الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٥ - ٢٥٦.٥٢٦  
فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

## الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً  
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي  
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.  
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -  
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت

## وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -  
٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠  
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩  
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الموقع على الإنترنت:  
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com  
البريد الإلكتروني للخصم للاشتراكات والمبيعات:  
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)  
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ٤٦٢١٨٠٠  
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر  
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٣٢  
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -  
الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣  
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION  
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY  
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM  
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

## باختصار

### صوتك أمانة.. فأعطه لمن يستحق

يتوجه الناخبون الكويتيون اليوم السبت الخامس من يوليو إلى صناديق الاقتراع لاختيار أعضاء مجلس الأمة الكويتي، وقبل أن يمسك كل ناخب بالقلم ليختار من يعطيه صوته نذكر أنفسنا وكل الناخبين بأن الصوت الانتخابي هو من قبيل شهادة الحق التي لا يجوز كتمانها أو ادائها على غير وجهها، قال تعالى: ﴿وَأَقِمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ (الطلاق: ٢)، وقال عز من قائل: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ أَمُّ قَلْبِهِ﴾ (البقرة: ٢٨٣). فلا يجوز لمسلم أن يشهد إلا بحق، ولا يعطي صوته إلا لمن يستحق.

فليعط كل ناخب صوته للمخلص الحريص على دينه وعقيدته ووطنه. ليعط صوته لكل من له أيار بيضاء في خدمة الإسلام والوطن، وللذين يضعون مصلحة الدين والوطن قبل كل اعتبار شخصي.

ليعط صوته لأصحاب الأيدي المتوضئة التي تعرف طريقها إلى بيوت الله، وعمل الخير. ليعط كل ناخب صوته لمن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر، ولمن يقف عند حدود الله فلا يتعداها، ولمن يهتم بأمر المسلمين سواء في وطنه الأول الكويت أو في عالمه الإسلامي الفسيح. فليكن الصوت لمن يعطي ولا يأخذ، ولمن يضحي بوقته وجهده وماله ولا ينتظر سوى رضا الله سبحانه وتعالى، دون نظر إلى مصالح شخصية أو مكاسب وقتية.

ولنتذكر أن الله سائلنا عن تلك الشهادة، فلنؤيدها بحقها. فإن فعل الناخبون ما عليهم من واجب، فستكون النتائج مباشرة بخير كبير إن شاء الله يعود نفعه على الوطن والمواطنين. ■

## في هذا العدد



هل تعترف باكستان  
بتل أبيب؟ (١٦)

رغم الهدنة.. مازال سيناريو الاحتلال  
اغتيال «القنابل الموقوتة» (٣٠)

٣٦ «دافوس» الأردن يحاول «إحياء»  
الشرق أوسطية

٤٢ ذكريات مع محفوظ نحناح

٤٤ الإسلام والآخر في عالم متغير

٥٢ نسمة عراقية

٥٦ نريد بناءً لا ركاًماً

٥٨ النمص والمتنمصات

٦١ ارفعوا مؤشر السعادة

١٠ مرشحو «الدستورية»: نريد  
عرباً ديمقراطياً

١٤ ياسين للهضيبي: اغتيال  
«القواسمة» لن يزيدنا إلا قوة

١٦ «كابوس» المقابر الجماعية يلاحق  
البعث السوري

٢٦ بعث أم عبث؟

٣٤ السودان.. تفاؤل حذر عشية  
الجولة الأخيرة في «مشاكوس»

# MPH أوتو تريدر AUTO

## مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

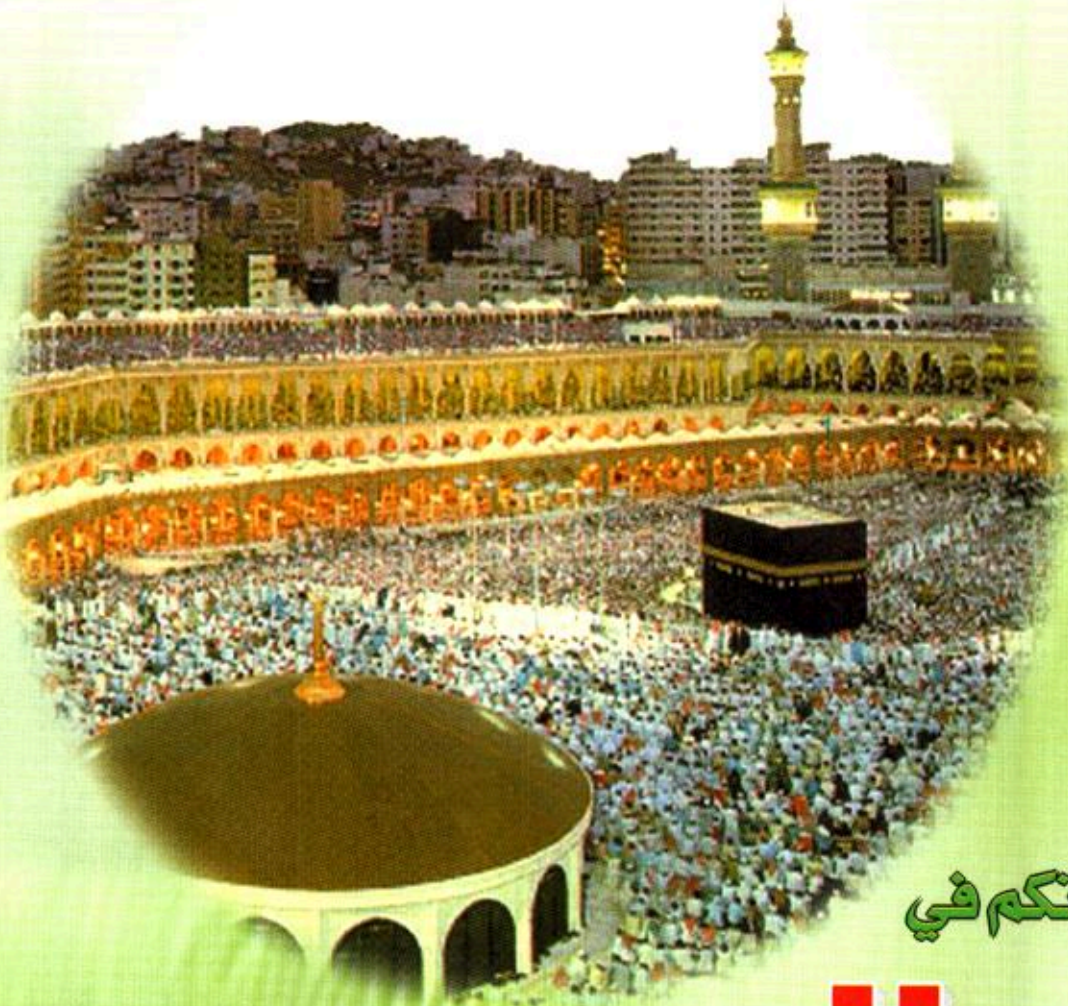
التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

# للمعلنين

## في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

# المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

## الاختراق والتوسع الصهيوني في أرض العراق.. هل هو تكرار لنكبة فلسطين؟!

الأمريكية والبريطانية، التي فتحت حدود العراق أمام أفواج من اليهود الصهاينة لدخول بغداد، على اعتبار أنهم من العراقيين الذين هاجروا من قبل إلى الكيان الصهيوني عند قيامه. وتؤكد وكالات الأنباء، نقلاً عن عراقيين، أنهم شاهدوا قيام مئات من الجنود الأمريكيين اليهود خلال الأيام الأولى لاحتلال العراق بإقامة طقوس يهودية في منطقة «الكفل» وسط العراق، والتي يعدونها من أماكنهم المقدسة، حيث فيها مرقد «ذو الكفل»، الذي كفل اليهود حين أسره الملك البابلي نبوخذ نصر واقادهم إلى العراق، حيث تدخل النبي ذو الكفل لمنع قتلهم، الأمر الذي يعيد إلى الذاكرة بقوة تلك الأحلام التي ما فتئ الكيان الصهيوني يروج لها بشأن تولته من النيل إلى الفرات.

رابعاً: التستر بالوجه الإنساني الذي ظاهره الرحمة وباطنه العذاب والخراب للبلاد، من خلال تأسيس جمعية صهيونية أفرادها من اليهود العراقيين الذين استقدموا من فلسطين، والتي تزعم أن هدفها الرئيس تقديم المساعدات الإنسانية للشعب العراقي.

خامساً: التستر بالسياحة اليهودية إلى العراق، وقد أعلن عن قيام منظمي رحلات بالتعاون مع شركات سياحة أردنية بتنظيم رحلات سياحية يهودية إلى العراق.

وقد كشفت صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية الصهيونية أنه في السادس من يوليو القادم ستبدأ في جامعة حيفا دورة هي الأولى من نوعها وسيشارك فيها مرشدو سياحة من مختلف أنحاء الكيان الصهيوني، مهمتهم مرافقة المجموعات الصهيونية التي ستزور العراق. وقالت الصحيفة إن المبادرين لتنظيم الدورة هما المؤرخ ومرشد السياحة أرييه يتسحاقي، وأهارون عفروني رئيس الجماعات اليهودية التي استقدم أفرادها من العراق إلى فلسطين بعد نكبة العام ٤٨.

وتشير التقديرات إلى أنه مقابل ٨٥٠ دولاراً سيكون بالإمكان السفر في رحلة تستغرق ٨ أيام، يمكن للسياح خلالها الحصول على تصاريح للعمل في تنفيذ مشاريع كبيرة في العراق.

سادساً: ذكرت تقارير إعلامية أن المخابرات الصهيونية تسعى لإيجاد مقر لها في بغداد وأن هناك مساعي لشراء أو استئجار فندق «زهرة الخليج» وسط بغداد ليكون مقراً للموساد.

ومن هنا فإننا نأخذ المعلومات الصادرة عن «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية» في العراق مأخذ الجد، إذ أعلن المجلس، الخميس ٢٠ يونيو الماضي عن «أن هناك عراقيين يعملون لمصلحة الاستخبارات الإسرائيلية يعتزمون شراء فندق ضخم ليكون مقراً للموساد»، وقالت صحيفة «العدالة» الناطقة باسم المجلس: «إن الموساد يحاول استئجار أو شراء فندق زهرة الخليج وسط العاصمة لقاء أي مبلغ... ولكن أصحاب الفندق رفضوا العرض».

أما محطة «سي إن إن» الناطقة بالتركية، فقد أفادت: «أن الموساد أقام مكاتب سرية في العديد من المدن العراقية ومنها بغداد والموصل والسليمانية وكلها قريبة من الحدود العراقية مع إيران وتركيا وسورية».

وقد سربت وكالة الاستخبارات التركية أن عدداً من الحاخامات والخبراء بشؤون العراق بصدد إعداد دراسات أمنية ودينية واستراتيجية حول مستقبل العراق ومن خلاله مستقبل المنطقة عموماً. هكذا تبدو مشاهد الاختراق الصهيوني لأراضي العراق في حركة متسارعة ومنظمة ترمي إلى التحكم والسيطرة على أهم مقومات الدولة: الأرض والثروة... انتظاراً للخطوة التالية وهي إعلان تمدد الكيان الغاصب إلى الفرات.

إنه المشروع الصهيوني الخبيث الذي لا يترك من التمدد والتغلغل في الأمة وأراضيها، فهل تنتبه الحكومات والشعوب العربية والإسلامية وتقف وقفة رجل واحد لصد تلك الغزوة الخطيرة؟ إن النتيجة حتماً خطيرة، والحساب من الله يوم القيامة سيكون عسيراً إن قصرنا وتقاعدنا عن صد تلك الغزوة الجديدة. ■

في غمرة الأحداث الملتبسة على الساحة العراقية ووسط التطورات الدولية المتلاحقة يسعى الصهاينة في حركة محمومة لاختراق الأراضي العراقية تحت ستار السياحة والشراكة في الإعمار.

السيناريو الدائر اليوم في العراق يشبه إلى حد كبير السيناريو الذي دار في بداية القرن الماضي على أرض فلسطين: تسلسل يهودي صهيوني في هدوء، ثم انتشار وتمكين.. لكن الفارق أن التسلسل اليهودي إلى فلسطين كان محاطاً بعوامل من السرية، مقروناً بحشد من المبررات الإنسانية الكاذبة التي قامت على صناعتها ورعايتها الإمبراطورية البريطانية في ذلك الوقت.

أما اليوم.. فإن التسلسل اليهودي الصهيوني إلى الأراضي العراقية لم يعد في حاجة إلى مثل تلك السرية أو المبررات الإنسانية لأن الولايات المتحدة صارت تنفرد بكل شيء هناك، وسط تطلع من القوى الدولية الفاعلة لنيل رضا واشنطن عسى أن تلقى لها بنصيب من الكعكة العراقية السمينية أو تنظف بموطئ قدم لمصالحها قبل قوات الأوان.

في هذه الأجواء تتوارد التقارير والأخبار المتواترة عن تزايد الوجود والنفوذ الصهيوني في العراق، ويؤكد ذلك الدلائل والمؤشرات التالية:

أولاً: دعوة نائب وزير الخزانة الأمريكي جون تايلور الشركات الصهيونية إلى استغلال «الواقع الاقتصادي الجديد» في العراق والفرص الهائلة أمامها والمشاركة في إعادة إعمار هذا البلد، معرباً عن قناعته بأن الاستثمار في مشاريع البناء سيغطي دفعة كبيرة للاقتصاد الإسرائيلي برمته.

وقد أكد المسؤول الأمريكي في مقابلة مع صحيفة «يديعوت احرونوت».. على هامش أعمال المنتدى الاقتصادي العالمي الأخير في الأردن.. أن «أبواب العراق مفتوحة أمام الشركات الإسرائيلية للعمل والاستثمار والمشاركة في العطاءات المختلفة»، موضحاً أن عملية التشريع في القضايا الاقتصادية التي يشهدها الاقتصاد العراقي في الأسابيع القليلة المقبلة ستتيح الفرصة أمام الشركات الصهيونية لمباشرة العمل والاستثمار فيه.

ثانياً: يتواتر الحديث في الشارع العراقي عن قيام مجموعات يهودية.. وصلت العراق مؤخراً في ظل الحماية الأمريكية.. بحملة مسعورة لشراء العقارات ومبانٍ لشركات تجارية متنوعة الاستخدامات بمبالغ أكثر من قيمتها الحقيقية، مما رفع أسعار العقارات بشكل عام.

وقد حصل العديد من الشركات الصهيونية المختصة في مجال البناء والتطوير على موافقة من وزارة الدفاع الأمريكية للمساهمة في إعادة إعمار العراق، شريطة أن يتم ذلك بالتعاون مع شركات أردنية.

وحسب المصادر الصهيونية فإن هذه الشركات ستباشر العمل في العراق بعد خمسة أشهر، وهي الفترة التي تحتاجها قوات الاحتلال الأمريكية لغرض الأمن والنظام هناك.

ويقول شهود عيان وفقاً لرواية وكالات الأنباء إن فندق «إيكال» وسط العاصمة بغداد، والذي يعد من الفنادق الممتازة قام بشرائه أحد اليهود، وأنه يقوم بتطويره حالياً ليكون الفندق الأول، الذي يستقبل اليهود في العراق، خاصة أولئك الذين غادروا العراق بعد الاحتلال الصهيوني لفلسطين، والذين يتوقعون لزيارة العراق، كما يبدو أن الأخبار المتواترة عن الاتجاه نحو تشغيل أنبوب النفط من العراق إلى ميناء حيفا في فلسطين تجتذ نحو التأكد وربما تكون هناك مقايضة لنفط العراق بغواصة وخضراوات من الصهاينة يتم توريدها إلى القوات المحتلة هناك. ولا شك أن ذلك يمثل توجهاً منظماً للسيطرة على الاقتصاد العراقي الذي يمثل عصب الحياة..

كما أن تلك المشاهد تعيد إلى الذاكرة ما حدث في فلسطين من أساليب صهيونية مكررة لسلب الأرض الفلسطينية. ثالثاً: دخول أعداد غفيرة من اليهود العراقيين بصحبة القوات

## مرشحو الحركة الدستورية الإسلامية للجمعية

# نريد عرساً ديمقراطياً .. يخرج لنا جبهة وطنية مناهضة للفساد

كتب: محمد عبد الوهاب



د. جاسم العمر



جمال الكندري



د. محمد البصري



د. ناصر الصانع

الكويتي أصبح أكثر وعياً وقدرة على اختيار المرشح الأفضل وأنه يدرك أهمية اختياره وأهمية تصويته للمرشح المناسب.

وقال الدكتور جمعيان الحريش مرشح الدائرة الثامنة عشرة: إن أهم ما يجب أن نراه اليوم شعور المواطن بخطورة المرحلة المقبلة التي سينعكس عليها بالضرورة اختياره، مؤكداً أن العرس الديمقراطي الذي شهدته البلاد مع كثرة المحاضرات والندوات واللقاءات أعطى المواطن جرعة من الوعي بأهمية اختيار المرشح الأفضل، مؤكداً أن الشارع الكويتي أصبح أكثر قدرة ووعياً لاختيار المرشح الأفضل.

من جانبه قال د. جاسم العمر مرشح الدائرة العاشرة: إن المرحلة المقبلة ستحدد صورتها بعد تصويت اليوم الخامس من يوليو حيث سنعرف ماهية المرحلة المقبلة فإذا اختار الشارع الكويتي العناصر الوطنية المتخصصة فهذا يعني قدرتنا على مواجهة المرحلة المقبلة بقوة وشجاعة. ■

الإسلامي على فرصته بالفوز في هذه الانتخابات وتحقيق العديد من المقاعد في البرلمان المقبل.

ويقول مرشح الدائرة الثالثة عشرة جمال الكندري: إن أخشى ما يخشاه الشارع الكويتي استمرار حالة الخوف من تشويه صورة الديمقراطية من خلال ضعاف النفوس الذين يساهمون في استفحال ظاهرة شراء الأصوات، مشيراً إلى أن الكويت بحاجة للمحافظة على التجربة الديمقراطية ومحاربة أي ظاهرة تشوب هذه التجربة، مضيفاً: الكويتيون يريدون نواباً أقوياء بإيمانهم حريصين على وطنهم وليسوا نواباً وصلوا عن طريق شراء الذمم. وعلى صعيد متصل قال الدكتور جمعيان العازمي وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية السابق: إن الكل كان يتطلع إلى هذا اليوم، فهو يوم مصيري لاختيار القرار الصحيح وتكوين برلمان حر يستطيع أن يواجه المرحلة المقبلة المليئة بالتحديات والمواجهات، مؤكداً أن المواطن

تجري اليوم (السبت الخامس من يونيو) انتخابات مجلس الأمة الكويتي، بعدما شهدت الأيام الأخيرة تحركاً محموماً، للتكتلات، الانتخابية، فيما ازدادت على الطرف الآخر جهود الأوساط الوطنية لمحاربة ظاهرة شراء الأصوات، التي حظيت في هذه الانتخابات بنصيب الأسد من الهجوم والمطالبة بتطويقها، وفي الإطار نفسه استعد مرشحو الحركة الدستورية الإسلامية لهذه الانتخابات.

ففي الدائرة التاسعة - الروضة - قال الدكتور ناصر الصانع لـ **الموقف**: إن أهم ما نطمح إليه في هذه الأيام أن نشهد عرساً ديمقراطياً لا تشوبه شائبة وأن نكون قد استطعنا محاربة ظاهرة شراء الأصوات ومحاربة المفسدين الذين يريدون تشويه الديمقراطية الكويتية، التي أصبحت مثلاً حياً يحتذى في المنطقة عموماً، مشيراً إلى أن هذه الانتخابات تلامس وعي الناخب وشعوره، بأهمية الإصلاح واختيار الأفضل لمستقبل تشريعي أفضل.

من جانب آخر قال الدكتور محمد البصري مرشح الدائرة العشرين: إن الشارع الكويتي يريد أن يرى اليوم فرصة لاختيار الأفضل والوصول إلى جبهة وطنية يمثلها البرلمان القادم ليستطيع أن يحظى بالعديد من المكتسبات الوطنية والشعبية التي من شأنها المحافظة على حالة الاستقرار والعدل والمساواة التي بدأ المواطن الكويتي يخشى استمرار تفاؤلها بين فترة وأخرى، متوقفاً أن يحافظ الصوت

## الكندري: المال السياسي وشراء الأصوات تشويه للديمقراطية

خالد بورسلي



عبدالله الكندري

أساسي هو ربط التربية والتعليم بالعمل والتنمية. وفي ورقة الحركة الخاصة بالتعليم هناك رؤية للقضايا التي تترى أنها ملحة في المجال التربوي وهذه القضايا تتمحور حول أربع نقاط هي: المنهج الدراسي، والمؤسسة التعليمية، والمعلم، والطالب، ومن الضروري الانتباه إلى خطورة انفصال التربية عن المشاركة الفعلية في العمل وتنمية المجتمع فذلك يحكم على التربية بالفشل ويبعدها عن مهمتها الأساسية في تنفيذ مهام البناء الاقتصادي والثقافي والاجتماعي وتفاعلها مع احتياجات المجتمع ومشكلاته الحقيقية، فالتنمية والاقتصاد والتقدم الحضاري مرتبط بصورة مباشرة بالتعليم وتطويره. ■

١٩٦٧ وفي هذا الوقت تعددت صور التزوير. وحذر الكندري من توجه يسعى لأن يكون المجلس المقبل «ديكوراً» بلا مضمون، أو مجلساً يلبس قفازاً حريراً، وتراجع فيه المكتسبات الشعبية وتمير المشاريع. وتضمن الكندري أن يأتي المجلس المقبل نزيهاً حراً يمثل إرادة الشعب الكويتي، ويمارس دوره الرقابي بلا ضغوط أو تأثيرات على النواب. ورداً على سؤال عن رؤيته للموضع التربوي والتعليمي في الكويت قال الكندري: بحكم تخصصي ومجال عملي كناظر مدرسة - ورئيس جمعية المعلمين الكويتية التي قدمت العديد من الدراسات الميدانية والمؤتمرات المتخصصة وحلقات النقاش وفرق العمل، وشكلت العديد من اللجان لبحث الوضع التعليمي في الكويت وكيفية معالجته - وبصفتي أحد مرشحي الحركة الدستورية الإسلامية فإن رؤية الحركة تركز على مفهوم

صرح عبدالله إسماعيل الكندري - مرشح الدائرة الثامنة - بأن هناك مظاهر بدأت تشوه المسيرة الديمقراطية في الكويت تتمثل في اتباع أساليب غير مشروعة من قبل بعض المرشحين لتوجيه الناخبين، وهذه الأساليب هدفها إظهار المجلس المقبل بصورة سيئة.

وعن نظره لمجلس الأمة القادم قال الكندري: نريد ديمقراطية نقية ليس فيها مساس بإرادة الكويتيين، ولابد من كشف الأطراف التي تسعى لتشويه المسيرة الديمقراطية سواء عن طريق المال السياسي وشراء الأصوات أو فتح الأبواب لبعض المرشحين دون غيرهم لتمير المعاملات، وللأسف مثل هذه الممارسات تشوه ديمقراطيتنا، وقد سبق أن حدث تزوير للانتخابات في مجلس

# الوطن الدولي

## رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية  
في أوروبا والولايات المتحدة

طلب العمالة الأجنبية المتخصصة  
للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا  
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 2 / 3 / 4840451 Tel: - للإشتراكات: 4835091  
لندن - للإعلان: 7422022 Tel: (0044)208 - 7422224 Fax: (0044)208  
للاشتراكات: 7422344 Tel: (0044)208 - 7421280 Fax: (0044)208



## الياقوت: الإصلاح الدستوري على مرحلتين



د. حامد ياقوت

الواردة في الدستور الكويتي. أما المرحلة الثانية على طريق إصلاح وتطوير مؤسسات النظام الدستوري فهي مرحلة تقنين التعددية السياسية، ولابد من إدخال الإصلاحات المؤسسية والهيكلية المهمة ومنها تعديل الدوائر الانتخابية بتقليل عددها وإعادة توزيعها، بما يضمن تحقيق الحد من مظاهر شراء الذمم بالمعاملات والتسهيلات، فضلاً عن جرائم شراء الأصوات والرشاوى الانتخابية، إضافة إلى جعل العضو يمثل الأمة أولاً وليس الطائفة أو الشريحة الاجتماعية أو السياسية، ومعالجة وضع المناطق السكنية الجديدة وتوفير الخدمات اللازمة للحفاظ على المواطن الصالح ليكون عطاؤه وولائه لله ثم للوطن. ■

اعتبر المستشار حامد محمد الياقوت مرشح الدائرة ١١ أن عملية إصلاح وتطوير مؤسسات النظام الدستوري في الكويت تحتاج إلى مرحلتين .. المرحلة الأولى: من خلال الاتفاق على الثوابت الكويتية الوطنية الواردة في الدستور وثيقة الرؤية المستقبلية والالتزام بالنقد البناء بين القوى السياسية وتحديد أولويات العمل الشعبي المشترك، وإعلان موقف موحد رافض لسياسات الاستسلام للعدو الصهيوني والمشاركة في إعداد وإنجاز قانون التعددية الحزبية. وإن كان المجتمع الكويتي في المرحلة الحالية غير مهياً لإشهار الأحزاب فلا بد من العمل حتى يتقبل الشعب العمل الحزبي المنظم المسؤول وفق ثوابت الأمة والثوابت الوطنية

## الدكتوراه للزميل سعيد الأصبحي



د. سعيد الأصبحي

نال الزميل سعيد أحمد الأصبحي درجة الدكتوراه في العلاقات العامة والإعلام عن أطروحته: «موقف الصحف الكويتية اليومية من استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في دولة الكويت»، التي نوقشت بجامعة الجناح بمدينة طرابلس بليبيا أواخر الشهر الماضي. وقد تم اختيار موضوع الأطروحة - كما يقول الباحث - كي يساهم مساهمة علمية جادة في دعم أهداف اللجنة الاستشارية العليا، التي أصدر أمير الكويت مرسوماً بإنشائها، للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

وانبثقت فكرتها من الإحساس الفعلي بأهمية الإعلام عموماً والصحافة خصوصاً، في عصر يتميز بثورة متسارعة في مجال الإعلام والمعلومات والاتصال الإنساني، وما يمكن أن يتركه هذا التطور العلمي الهائل في التقنيات والوسائل والآليات من تأثير على أداء اللجنة الاستشارية العليا وإنجازاتها إيجاباً أو سلباً.

وكذلك من إمكانية تفعيل الدور الذي يمكن أن تقوم به الصحافة، من تطوير لجهودها وبرامجها ومهامها ووسائلها لتهيئة الأجواء، والتأثير على ميول وقناعات واهتمامات الجمهور للتفاعل مع اللجنة الاستشارية العليا، وكسب تأييده للمساهمة في مشروعاتها الكثيرة الحاضرة والمستقبلية، والقيام بالدراسات العلمية لقياس اتجاهات الرأي بهدف ترسيخ الصورة الإعلامية الإيجابية لمفهوم تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

كما انبثقت فكرتها من أهمية التفاعل بين الصحافة كوسيلة اتصال جماهيري، والجمهور وشرائحه المتعددة كواقع، واللجنة الاستشارية العليا كإدارة، والبحث العلمي وقياس الاتجاهات والآراء كمنهج، حيث إن هذا التفاعل كفيل بأن يحقق للجنة تفوقاً في وظائفها ومهامها من جانب، وللمجتمع تقدماً في سبيل تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية من جانب آخر.

والله أعلم. إذ تهنى الزميل سعيد الأصبحي، فإنها تدعو الله أن يوفقه لخدمة الإسلام والإعلام الإسلامي، وأن يسدد خطاه على طريق الخير والرشاد. ■

## مشروع «ربيع القلوب» بلجنة التعريف بالإسلام بدأ نشاطه أول يوليو

إلى الله تحت شعار ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ (النحل: ١٢٥)، وكذلك تنمية العمل الدعوي في نفوس الشباب والعمل على سد فراغهم بالدورات الدينية والدروس والمحاضرات، والعمل على تماسك الأبناء في المجتمع وتقويتهم بالفكر الإسلامي المعتدل من خلال دراستهم بالفصول الدراسية باللجنة. وقد خصصت اللجنة للمشروع مدرسين في الدعوة وحفظ القرآن الكريم واللغة العربية. يرأس المشروع شرفياً أحمد بزيع الياسين - مستشار بيت التمويل الكويتي، ورئيس مجلس الإدارة السابق. ويأتي المشروع من واقع الدور الذي تقوم به لجنة التعريف بالإسلام في تنمية العمل الخيري والاهتمام بأبناء الوطن والعمل على تنشئتهم تنشئة دينية سليمة. ■

صرح أحمد الفارسي مدير العلاقات العامة والإعلام بلجنة التعريف بالإسلام، بأن اللجنة بدأت نشاطها في مشروع ربيع القلوب، من أول يوليو الجاري. جاءت فكرة المشروع لتأسيس جيل من الشباب الصاعد يتحمل أمانة الدعوة ويحمل لواء العمل الخيري في الكويت عن خبرة ودراسة تامة، ويضم هذا المشروع ٣ فئات من الشباب: وهم فئة الناشئة من ٦ - ١٣ سنة، وفئة الشباب من ١٤ - ٢٠ سنة، وفئة الكبار من ٢١ سنة فما فوق. ومن خلال مشروع ربيع القلوب يعرف هؤلاء أن المسلم داعية إلى الله وإلى دينه في كل زمان ومكان أيا كان عمره بجانب عمله التأهيلي الآخر، حيث تلازمه الدعوة حيث كان. وأوضح الفارسي أن الهدف من وراء المشروع هو خلق جيل مستقبل يحمل هم ومسؤولية الدعوة

## اللجنة الكويتية المشتركة تنشئ ١٠ مساجد جديدة في كوسوفا



المشاريع بالتعاون مع المحسنين وأهل الخير.. وقال: إن هذه المشاريع تشتمل على بناء عشرة مساجد جديدة في مناطق مختلفة في كوسوفا، وترميم عدد من المساجد القديمة، والمدارس، والمنازل المتصدعة، وبناء عدد من المراكز والعيادات الصحية المتخصصة. ■

أعلن رئيس اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة يوسف جاسم الحجى أن اللجنة تعتزم تدشين عدد من المشاريع الخيرية والتعليمية والصحية في كوسوفا ومقدونيا، مشيراً إلى أن هذه الخطوة جاءت بعد دراسة احتياجات المسلمين في هذه المناطق وبحث إمكانية تنفيذ تلك

# المجتمع



تضع قضايا العالم  
بيدك كل أسبوع  
من منظور إسلامي

**هل تعلم** أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمناسبات من طالبي الاشتراكات المجانية؟  
**هل تعلم** أن هؤلاء يتلففون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟  
**هل ترغب** في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟  
**هل ترغب** بأن ترى دوراً للإسلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

## قسمة الاشتراك

السيد / مدير التوزيع .... المحترم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد.....  
يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ: .....

## بيانات الاشتراك

الاسم: .....  
الجنسية: ..... الوظيفة: .....  
العنوان: .....  
ت المنزل: ..... ت العمل: .....  
ملاحظات أخرى: .....  
التوقيع: .....

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولار أمريكي  
ترسل هذه القسمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الطبعة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

## قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد / مدير التوزيع .... المحترم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .....  
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول « المجتمع » إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم: .....  
الجنسية: ..... الوظيفة: .....  
العنوان: .....  
ت المنزل: ..... ت العمل: .....  
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها: .....  
مرفق شيك بمبلغ: .....  
التوقيع: .....

أملأ بيانات هذه القسمة وأرفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوباً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت، الطبعة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049

## إخلاء سبيل أربعة من الإخوان

أخلت السلطات المصرية سبيل آخر أربعة من مجموعة الـ ١٤، المنتمين للإخوان المسلمين، الذين كانت قد أُلقي القبض عليهم في مطلع هذا العام، وكانت نيابة أمن الدولة قد أفرجت في وقت سابق عن العشرة الآخرين على مراحل. وأكد المحامي عبد المنعم عبدالمقصود أن هذه الخطوة جيدة، وينبغي أن تتبعها خطوات أخرى تؤكد سيادة القانون وحرية الاجتماع السلمي المكفول لجميع المواطنين، الذي لا يتعارض مع أحكام الدستور والقانون. وأضاف أن هؤلاء الشباب - وأمثالهم من المعتقلين بالتهمة نفسها - لم تثبت في حقهم حالة شغب أو عنف واحدة. ■



الشيخ أحمد ياسين

الحركة أو يوقف جهادها ومقاومتها للاحتلال الصهيوني، بل سيرزدها قوة وإصراراً على المقاومة «حتى يكتب الله لنا النصر أو الشهادة». جاء ذلك في معرض رد الشيخ ياسين على برقية عزاء، أرسلها إليه المستشار محمد المأمون الهضيبي المرشد العام للإخوان المسلمين في الشهيد القواسمة يرحمه الله الذي قضى نحبه في عملية إجرامية جبانة، تُضاف إلى سجل الجرائم الصهيونية. ■

## ياسين لـ «الهضيبي»:

**اغتيال «القواسمة» لن يزيدنا إلا قوة**

أكد الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أن اغتيال القائد القسامي عبد الله القواسمة، لن يوهن من عزيمته



## المجتمع الإسلامي

واينما ذُكر اسم الله في بلد عدت أرجاءه من لبأٍ أوطاني

## مهام عسيرة أمام حكومة تركيا



الطبيب أربوغان

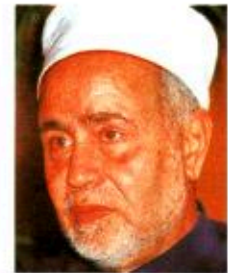
جديداً. - إجراء تغيير على ٨١ نظاماً إدارياً. ويقول الخبراء إن الصعوبة لا تكمن فقط في العدد الكبير من القوانين والأنظمة وغيرها بل أيضاً في مضامين ومجالات هذه القوانين والأنظمة التي يمكن ذكر بعضها مثل قانون العقوبات وقانون أصول المحاكمات وقانون مجلس التعليم العالي وقانون التجمعات والمظاهرات وقانون الصحافة وقانون وظائف وصلاحيات جهاز الأمن والشرطة. ■

ينتظر الحكومة التركية - التي أعلنت أن مسألة عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي أصبحت بمثابة سياسة للدولة التركية برنامج حافل وصعب يتوجب تنفيذه خلال الأشهر القليلة القادمة. وتستهدف الحكومة - التي تخطط للعمل مع البرلمان وأعضائه طوال الصيف دون توقف أو راحة - استصدار وتعديل ٦٠٤ قوانين ونظم إدارية قبيل موعد إعلان التقرير الخاص الذي يعده الاتحاد الأوروبي حول مدى التقدم الذي أحرزته تركيا في مجال الانسجام مع المعايير الأوروبية في شهر أكتوبر القادم.

وقد اتخذت الحكومة في هذه الأثناء قراراً بعرض البرنامج الوطني الجديد الخاص بالموضوع على مجلس الأمة (البرلمان) التركي بعد الوقوف على آراء وجهات نظر المعارضة والمنظمات الشعبية والمهنية. وحتى في حالة اتفاق الآراء فإن مهمة إعداد القوانين الجديدة وإجراء تعديلات على العديد من القوانين ووضع أنظمة إدارية جديدة مختلفة والحصول على مصادقة البرلمان أمور تستوجب مساعي مكثفة ومرهقة. ويمكن تصنيف هذه

## شيخ الأزهر:

**المقاومة في العراق مشروعة إسلامياً ودولياً**



د. محمد سيد طنطاوي

«مصر ترفض الوجود الأمريكي والبريطان ي في العراق، والمقاومة العراقية مشروعة إسلامياً ودولياً».

هذا ما أكدته الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر خلال استقباله مؤخراً لجون ساويز السفير البريطاني في القاهرة الذي تم تعيينه سفيراً لبلاده في العراق.

وطالب شيخ الأزهر من السفير تبليغ بلاده أن المقاومة ستظل في العراق ما دام الاحتلال موجوداً، وقال: «نحن سندعم أي مقاومة مشروعة في العراق، ولا بد من أن يحكم العراق عراقيون مسلمون». ■

## تنبه

تود مجلة المجتمع أن تلفت نظر مشتركها الكرام إلى أن حساب الاشتراكات في المجلة تغير إلى الحساب التالي:

7449480101 بنك الكويت الوطني - الفرع الرئيسي  
National Bank of Kuwait - Main Branch

كما تود من مشتركها الكرام أن تكون قيمة الاشتراك عن طريق الحوالة: نظراً للرسوم الباهظة التي يتم فرضها مقابل تحصيل الشيكات.

آملين مراعاة ذلك، مع وافر الشكر والتقدير

## مصر: مستقلون يطالبون بالإصلاح السياسي

### في ختام المؤتمر القومي العربي؛

### دعوة للتقارب بين الإسلاميين والقوميين

اختتمت الدورة الرابعة عشرة للمؤتمر القومي العربي أعمالها في العاصمة اليمنية صنعاء، بدعوة عدد كبير من المشاركين إلى ضرورة تحقيق المزيد من التقارب بين التيارين: الإسلامي والقومي العربي. وقال «محمد عويضة» القيادي في جماعة الإخوان المسلمين بالأردن في كلمته بالمؤتمر: «على التيار القومي أن يقوم بمراجعة سريعة للعديد من المواقف والقضايا الأساسية، خصوصاً في ظل انحسار شعبيته خلال السنوات الأخيرة من جهة، واستقواء المشاريع الأمريكية والصهيونية المعادية لمصالح الأمة العربية والإسلامية».

وأكد عويضة أهمية التحالف القومي - الإسلامي لإفشال الخطط المدبرة ضد الأمة في العراق وفلسطين. ومن جهته، قال حمد المسعود الشابي من تونس: على المؤتمر وضع استراتيجية عربية للتغيير، تقوم من جهة على تكثيف التعاون بين القوى الرئيسية للأمة، ومن جهة ثانية على مراعاة خصوصية الأوضاع في كل قطر. ودعا الشابي التيار القومي إلى تسريع المراجعة الفكرية والأيدولوجية للنظرية القومية، على نحو يتأكد معه قيام فكر عربي جديد يقوم على الجمع بين العروبة والإسلام والديمقراطية، مما سيوسع دائرة الفعل لدى القوميين، ويساعد على العمل بنجاح وأرضية أكبر مع بقية تيارات الأمة ■

مشتركة تضم شخصيات حكومية ومستقلة لوضع خطة حوار حول القضايا السياسية الداخلية الملحة.

وأكد النواب أهمية مواكبة الإصلاح السياسي للإصلاح الاقتصادي، في إطار حوار تكفله الحرية السياسية، ودعوا إلى تعديل دستوري لزيادة المشاركة الشعبية، وتحرير الأحزاب السياسية من القيود المفروضة عليها، وتوسيع دائرة الحوار، كما دعوا الحكومة إلى التعاون مع البرلمان لإعداد مشروع قانون لتعديل قوانين مجلس الشعب، ومباشرة الحقوق السياسية؛ بهدف تعديل النظام الانتخابي لتتوافر له الحيادة والنزاهة والانضباط بما يضمن عدم تزيف إرادة الجماهير تحت تأثير المال والعنف، كما طالبوا بسرعة تعديل قوائم الناخبين قبل نهاية العام الحالي، وتخفيض عدد الناخبين في كل لجنة ■



مجلس الشعب المصري

في مذكرة - تقدموا بها إلى رئيس المجلس - تشكيل لجنة برلمانية

مع تصاعد الكلام عن حل مجلس الشعب المصري الحالي، وفي خطوة وصفها البعض بالاستعداد الجدي للانتخابات المقبلة؛ دعت كتلة المستقلين بالمجلس برئاسة النائب «محمد خليل قويدة» إلى انتهاج إصلاح سياسي شامل، يضمن مشاركة الأحزاب والقوى السياسية كافة في أي انتخابات مقبلة، مطالبين بمراجعة ملف الإصلاح السياسي في مصر، ومقترحين

### الدين ممنوع في التلفاز المصري!

أصدر وزير الإعلام المصري أوامره بوقف الغالبية العظمى من البرامج الدينية بالتلفاز المصري، وبناءً على هذا الفرمان تم وقف أكثر من سبعة حوارات دينية ولقاءات مع العلماء كانت جاهزة للبث! وذكر مراقبون أن علاقة التلفاز بالدين أصبحت مقصورة على تسجيلات الشيخ الشعراوي يرحمه الله يوم الجمعة، و«حديث الروح»، وهو برنامج لا تزيد مدته على عشر دقائق؛ ويبت قبل نشرة أخبار التاسعة مساءً في القناة الرئيسية ■

### الرئيس الجيبوتي يعد: لا تأخير في دفع الرواتب



إسماعيل عمر جيلي

الأقل من الناحية الاقتصادية، من القوات الدولية المتمركزة في بلدها، وبموجب ذلك حصلت على هذه المساعدات.

وكانت جيبوتي تعاني من مشاكل اقتصادية جمة اشتدت وطأتها في العقد الأخير. وقد ترتب على ذلك تأخر الرواتب الشهرية عن مواعيدها، لفترات وصلت إلى خمسة أشهر في بعض الأحيان، علماً بأن جل الموظفين الجيبوتيين يعملون في القطاع الحكومي. وكان تأخر دفع الرواتب ضمن المشاكل المتنوعة التي ورثتها حكومة جيلي عن سلفه، ووعد بأنه يولي اهتمامه الأول لحل هذه المشكلة، ونجحت الحكومة في تقليص مدة التأخر تدريجياً حتى جاء الوعد القاطع على لسان الرئيس بعدم تأخر الرواتب عن موعدها ■

الحكومة الجيبوتية على مساعدات مالية أمريكية، كما وعدت الحكومة الفرنسية باستئناف مساعداتها لجيبوتي. وكان الرئيس الجيبوتي قد صرح في وقت سابق بأن الولايات المتحدة ستقدم لجيبوتي مساعدة قدرها (٢١) مليون دولار، كما ذكر وزير خارجيته أن فرنسا ستقدم (٢٠) مليون يورو سنوياً. ويعتقد عدد من المراقبين أن الحكومة الجيبوتية استفادت، على

«لا راتب يتأخر عن موعده بعد اليوم» لعلها كانت أحسن عبارة سمعها الجيبوتيون من رئيسهم بمناسبة العيد الوطني. جاء ذلك ضمن خطاب الرئيس إسماعيل وعمر جيلي بمناسبة عيد الاستقلال الذي خصص للشؤون الداخلية. وقد أكد جيلي أن حكومته تبذل قصارى جهدها لمحاربة الفقر، وتسعى إلى خلق فرص عمل لإزالة البطالة المتفشية، مشيراً إلى أن مشاريع تنمية عديدة يجري تنفيذها في البلاد. وفي هذا الصدد بدأت الحكومة الجيبوتية تشييد ميناء جديد، وضع الرئيس حجر أساسه في يونيو الماضي. وبعيد هذا الميناء الجديد ١٣ كيلومتراً عن الميناء السابق في العاصمة. من جانب آخر حصلت

## هل تعترف باكستان بتل أبيب؟



برويز مشرف

ومولانا مسعود أظهر عن أن منظماتهم كانت تحلم بقتال الصهاينة وأنهم إذا غامروا وفتحوا مكاتبهم في باكستان فإن المجاهدين لن يبقوا متفرجين عليهم.

وتقول مصادر موثوقة إن باكستان كانت قد أجرت أول اتصال غير مباشر مع تل أبيب في عام ١٩٩٣ م حينما قام أمير جمعية علماء باكستان مولانا أجمل قادري بزيارة لفلسطين المحتلة بهدف الصلاة في المسجد الأقصى وتباحث مع مسؤولين صهاينة ورجال دين، وأعقب هذه الزيارة ضجة كبيرة في باكستان وهدد مولانا أجمل قادري بالقتل. وفي عام ١٩٩٤ م طالب الكيان الصهيوني باكستان بالاعتراف به ولكنه فشلت.

ورغم تلك التصريحات يحاول سياسيون محسوبون على الحزب الحاكم تبرير ذلك الاندفاع الحكومي تجاه الصهاينة بالقول إن باكستان هي آخر من فكر في فتح علاقة مع تل أبيب وأن دولاً عربية وإسلامية تسابقت الواحدة بعد الأخرى على الاعتراف بها وفتح مكاتب لها على أراضيها، فإذا كان التبرير هو أن على باكستان أن تلتزم بإجماع إسلامي، فالمبرر لم يعد قائماً بعد أن اعترف العديد من

تحتزم الإجماع العربي والإسلامي وأنها تتشاور مع أصدقائها في هذا الصدد.

والأمر نفسه تحدث عنه كل من وزير الخارجية خورشيد قصوري ووزير الإعلام الشيخ رشيد ووزير المالية شوكت عزيز الذي يقال إنه يلعب الدور الرئيس في عودة العلاقات مع تل أبيب.

التصريحات الرسمية استغزت مجلس العمل المتحد ذا التوجه الإسلامي الذي هدد بأن يلجأ إلى وسائل «غير ديمقراطية» إذا ما أعلنت باكستان عن فتح صفحة جديدة مع تل أبيب، وذكر المجلس في تصريحات لقادته أنه لن يسكت عن هذا الأمر في وقت يقتل فيه الصهاينة المدنيين العزل ويفجرون بيوتهم ويرفضون منحهم حقهم.

أما حزب الشعب الذي تتزعمه بي نظير بوتو فقد التزم الصمت لكن زعيمة الحزب رحبت بشكل غير مباشر بأنها تشجع عودة العلاقات بين باكستان والدول الغربية بما فيها دولة الكيان، فيما اعتبر حزب الرابطة (نواز شريف) أن الحديث في هذا الموضوع يجب أن يناقش داخل قبة البرلمان وليس عبر تصريحات رسمية غير مسؤولة.

وتحدث زعماء المجاهدين في باكستان وعلى رأسهم حافظ سعيد

هل هي صدفة أن تبدأ باكستان الحديث عن علاقتها مع الكيان الصهيوني قبل أيام من قيام شارون بزيارة رسمية إلى الهند؟ الإشارات التي أطلقتها حكومة باكستان في الأيام الماضية لم تكن لتخفي على المراقبين. فقد كانت أول إشارة واضحة من الرئيس برويز مشرف حينما صرح لتلفزيون محلي بأن بلاده قد تقوم بإعادة النظر في علاقتها مع الكيان إذ لم يعد هذا الأمر محرماً.

ثم اعتبر رئيس الحكومة ظفر جمالي أن بلاده تتطلع إلى علاقات جيدة مع دولة الكيان وأنها ترحب بدعوتها إلى اعتبار باكستان دولة صديقة ومتحضرة ويجب أن تكون معها علاقات كغيرها من الدول. هذا التصريح الرسمي من الرجل الثاني في هرم السلطة يوضح أن باكستان لم تطلق هذه التصريحات فحسب بل لها رغبة في أن تخطو خطوة نحو تل أبيب.

واعتبر قائم مقام الرئيس الباكستاني مياہ سومرو أن الحديث عن العلاقات مع الكيان يجب أن نتركه إلى وزارة الخارجية لتقرر فيه مصلحة باكستان.

وقال طارق عزيز مدير مكتب مشرف: إن الحديث عن العلاقات مع تل أبيب ليس محرماً ولكن المسألة مسألة وقت وإن باكستان



حيث فجر المجاهدون عدداً من الآليات المدرعة خلال الأيام الماضية، مما أسفر عن مقتل أكثر من ثمانية من الجنود الروس، وإصابة عدد آخر منهم بجروح. ■

## الشيشان: صيف مليء بالكمان

أكد المجاهدون الشيشانيون استمرار العمليات الكبيرة والكمان التي يقومون بها بين الحين والآخر ضد القوات الروسية، مشددون على أن قوات الاحتلال الروسي عاجزة عن إيقاف تلك العمليات. وقال موقع com.qoqaz: إن قادة مجلس شورى المجاهدين اتفقوا في اجتماعاتهم الأخيرة على استمرار العمليات العسكرية - خاصة ذات المجموعة الفردية القليلة في عملها - في قنص الجنود الروس وغيرها من عمليات الهجوم بالأسلحة الخفيفة في شتى أنحاء الشيشان.

وأضاف الموقع أن هدف هذه العمليات ردع القوات الروسية عما تقوم به من القصف العشوائي وقتل المدنيين العزل وتدمير المنازل. وعلى صعيد متصل، استمرت المناوشات بين المجاهدين والروس في العاصمة الشيشانية جروزني والمناطق القريبة منها،

## «حجاب» المؤسسة العلمانية التركية

يبدو أن المؤسسة العلمانية العسكرية المهيمنة في تركيا قد افلست سياسياً ومجتمعياً ولم تعد تتابع أخبار الكون وأحداثه ولا مشكلات تركيا وأزماتها.

بعد تشكيل حكومة العدالة والتنمية توقعنا أن تنزل تلك المؤسسات من برجها لتضع أيديها في أيدي الحكومة الجديدة لانتشال البلاد من أسوأ أزمة اقتصادية لحقت بها على امتداد تاريخها، وأن تبدأ مرحلة جديدة نحو وقف مسيرة التراجعات البائسة في مجال الحريات، خاصة ما يتعلق منها بالشعائر الإسلامية.

لكن تلك المؤسسة جمدت على ما هي عليه وانعزلت عن الأحداث المتلاحقة التي تعصف بالساحة، ولم يعد لديها «قضية» تملك عليها اهتمامها سوى قضية منع الحجاب من البلاد!

لقد أصيبت المؤسسة العلمانية المتشددة هناك بحالة مرضية مزمنة من مجرد رؤية «الحجاب» وبلغت بها الحالة النفسية من ذلك المرض درجة مضحكة... فشر البلية ما يضحك... ولم يعد في جعبتها لمحاصرة تلك الظاهرة الإسلامية المتنامية في البلاد سوى تعيين جيش من الشرطة ليطارد المحجبات في الشوارع. كما تفعل إحدى الدول العربية المصابة بالمرض نفسه ولكن حالتها ميؤوس منها. لنزع الحجاب.. ومع كل ظهور لزوجات مسؤول في الحكومة التركية برفقة زوجها بحجابها تخرج الآلة الإعلامية العلمانية بحملة تشعير المرء وكان انقلاباً قد حدث في تركيا سيعيدها إلى القرون الأولى!

حدث ذلك عندما اصطحب الطيب أردوغان رئيس الوزراء زوجته في زيارته الأخيرة لكل من ماليزيا وباكستان وبدأ خلالها بحجابها إلى جوار زوجتي رئيسي وزراء البلدين.. الآلة الإعلامية بالغت في نقد زوجة أردوغان حتى وصفتها على لسان مصممي أزياء بان ذوقها في اللباس «لايمثل المرأة التركية الحضارية».

وما زالت الحرب مستمرة.. هذه المسالك الرسمية - في بعض بلادنا الإسلامية - الرامية إلى هدم ركائز مهمة في الإسلام وحرمان النساء من أداء فريضة ربانية - تتعلق من الناحية الدينية بحرية الاعتقاد، ومن ناحية حقوق الإنسان بالحرة الشخصية - تصيب المرء بالتمزق وهو يتابع كيف أن القضاء في بريطانيا ينصف الشرطيات المسلمات وأجبر السلطات على منحهن حريتهن في وضع غطاء الرأس «الحجاب» خلال العمل.

وبين فترة وأخرى تتابع موافقة السلطات في الولايات المتحدة وكذلك الشركات والمؤسسات الأمريكية التي تعمل بها مسلمات على السماح بالحجاب لهن دون مشكلات، وكان آخرها سماح شركة «إتلانطا كوتش للهدايا» وشركة «بينكرتون بيرنز» للأمن الدولي، للموظفات المسلمات بارتداء الحجاب بعد أن كان ذلك ممنوعاً.

اليس غريباً أن تهجر الطالبات التركيات إلى الغرب للتعليم حتى يمكنهن الاحتفاظ بحجابهن؟! متى تزيل المؤسسة العلمانية التركية الحجاب عن عينها وعقلها لترى وتعقل الأمر جيداً؟! ■

## زعيم جديد في أذربيجان



حيدر علييف

أعلنت أمريكا بكل وضوح وضع إيران (بعد العراق) على قائمة الأهداف، وإذا كانت إيران في الدور فإن أهمية منطقة القوقاز وخاصة جورجيا وأذربيجان ستزايد إلى جانب تضاعف الأهمية الاستراتيجية لميناء طرابزون التركي الواقع على سواحل البحر الأسود. وكما نعلم فإن جورجيا في موقف الداعم تماماً للولايات المتحدة. ولكن ماذا عن أذربيجان؟

أذربيجان التي تحتل مكانة استراتيجية مهمة بالنسبة لمناطق قزوين والقوقاز والشرق الأوسط على عتبة تغيرات كبيرة. ففي التاسع عشر من شهر أكتوبر المقبل ستشهد أذربيجان انتخابات رئاسية ولكن من الممكن والمحتمل إجراء هذه الانتخابات في موعد أقرب بسبب تدهور الحالة الصحية للرئيس الحالي حيدر علييف البالغ من العمر ٧٩ عاماً والذي يعاني من مرض السرطان. أقوى المرشحين للرئاسة بعد علييف الذي لن يخوض الانتخابات بسبب حالته كانوا: إلهام علييف نجل الرئيس علييف، وزعيم حزب المساواة عيسى قمبر، ورئيس البرلمان السابق رسول جوليف. ولكن موازين القوى والتكهنات انقلبت رأساً على عقب أثر إعلان إلهام علييف من قناة التلفزيون الرسمية انسحابه من قائمة المرشحين.

تأتي الولايات المتحدة وتركيا في مقدمة الجهات المؤثرة والمتنفذة في أذربيجان. وآخر تطور في هذا المجال هو اتخاذ الجهات التركية والأمريكية المسؤولة قراراً مشتركاً بدعم عيسى قمبر في انتخابات ١٩ أكتوبر. وحسب الأقاويل الدائرة خلف كواليس أنقرة فقد قام السفير الأمريكي لدى تركيا روبرت بيرسون قبل أقل من شهر

بنقل القرار الأمريكي بدعم عيسى قمبر إلى رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان ووزير الخارجية عبدالله جول. أما الشائعات الواردة من العاصمة الأذرية باكو فتشير إلى أن قمبر حصل على تأييد الشطر الأكبر من جماهير الشعب وشرع بالاستعداد لتسلم منصب الرئاسة. ومما يدعم هذه الشائعات وصول عيسى قمبر إلى تركيا في الأسبوع قبل الماضي وإجراؤه اتصالات مختلفة في أنقرة واسطنبول مع مسؤولي الخارجية التركية وبعض الشخصيات السياسية مثل زعيم حزب المعارضة دنيز بايقال ورئيس الوزراء الأسبق بولند أجاويد وزعيم حزب الحركة القومية دولت باخجلي.

وأفادت مصادر مطلعة أن قمبر غادر أنقرة وهو واثق أكثر من ذي قبل بأنه سيكون الرجل الأول في أذربيجان وأن من الضروري توثيق الأواصر بين باكو - أنقرة - واشنطن. ولم تخف المصادر أن محادثات قمبر في أنقرة تناولت قضية إيران والأهمية الاستراتيجية لأذربيجان الجنوبية (المتاخمة لأذربيجان داخل الحدود الإيرانية) في هذا المجال.

الظاهر أننا سنشهد بعد هذا الصيف الحار خريفاً أكثر حرارة في منطقة وسط آسيا. ■ خدمة وكالة جهان للأنباء، إسطنبول



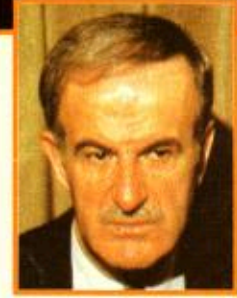
**بعد مقابر صدام وبعث العراق**

# «كابوس» المقابر الجماعية يلاحق البعث السوري

بعد أن كشفت تلال المقابر الجماعية عن دموية ووحشية النظام البعثي في العراق... امتدت الأبصار إلى الأراضي السورية، حيث «بعث سورية»... منتظرة أن تخرج الأرض ما في بطنها وتنطق بعد صمت طويل بما تحويه من مقابر مشابهة... لكن النظام يسابق الزمن لمحو آثار تلك المقابر بأي طريقة وفي سرية تامة، وبمحايلات وتمويهات مكشوفة، عله يفلت من الفضيحة الكبرى.

فلم يكن عجباً أن يصحو المواطنون في مدينة حماة ليجدوا أن مكان «حمام الحلق» وهو حمام تركي في سوق الطويل وسط مدينة حماة التاريخية، قد سُوّر بليل، وبدأت فيه أعمال صيانة تحت جنح الظلام، ولا يسمح لأحد بالاقتراب منه، وكل ذلك يتم تحت شعار «إعادة تاهيل الحمام» لأنه يمثل معلماً أثرياً مهماً... لكن السؤال الأهم، الذي يثور حول هذا الموضوع: أين كانت حمية الاهتمام بالآثار، والرغبة بإعادة التاهيل خلال العشرين سنة الماضية؟

يقول الراوي: إن «حمام الحلق» موقع تاريخي مهم بالفعل، ولكنه لا يكتسب أهميته من كونه أثراً، وإنما لكونه يمثل الشاهد الدامغ على جريمة العصر في سورية. ففي هذا الحمام ارتكبت مجزرة بشعة، وتحت أنقاضه مقبرة جماعية حيث هُدم هذا الحمام على مئات من المواطنين الأحياء، ومن مختلف الأعمار، كانوا قد حبسوا فيه أثناء أحداث حماة عام ١٩٨٢م، وإن لم يكشف عنه إلا قبل أيام، وإن الرغبة في إزالة آثار الجريمة النكرة - بعد انكشاف المستور في العراق - هو السر الحقيقي وراء ما يسمى بأعمال الصيانة وإعادة التاهيل التي تجري اليوم في الحمام، ويفيد العديد من شهود



حافظ الأسد

عادية، تحت جناح الظلام، وقد منع المواطنون من الاقتراب من هذه الأماكن.

هذه إنجازات البعث وحضارته التي ورثها الآباء، إبنائهم حيث قاموا بقتل الآلاف عام ١٩٨٠م، وما تلاها من أعوام، ويأتي الأبناء اليوم ليحاولوا طمس جرائم الأب والعم، ولئن ظهر مستور البعث وإجرامه في العراق، فلسوف يأتي اليوم الذي تظهر فيه فضائحه وجرائمه في سورية التي هي بلد العروبة والإسلام، وليست بلد وحش طائفي متعصب حاقد.

والى أن تتكشف حقائق تلك المقابر الجماعية يوماً، نعود إلى سجلات التاريخ الموثقة لنسلط الضوء على تلك المجازر الجماعية التي ارتكبتها النظام السوري عام ١٩٨٢م، وما تلاه من أعوام، وهي المجازر المسطرة بأقلام وشهادات شهود العيان من السوريين والمراقبين الأجانب في التقرير الصادر عن التحالف الوطني لتحرير سورية في فبراير ١٩٨٢م، تحت عنوان: «مجزرة حماة...» القصة الحقيقية بالاسماء والوقائع والأرقام والصور لأكبر مجزرة في تاريخ العصر الحديث.

#### حماة.. مذبحه العصر

في مساء الحادي عشر من شهر فبراير عام ١٩٨٢م، فجر آلاف الشاهدين على شاشات التلفاز

## العضالقة يسابقون الزمن لإخفاء جريمتهم: إجراءات تحت جناح الظلام لإزالة المقابر الجماعية في منطقة «حمام الحلق».. والجرفافات تنبش مقابر مدينة «تدمر» وتوزع رفاتها على المقابر العادية

في أنحاء العالم أفواههم دهشة لدى سماعهم خبراً مقتضباً يقول بأن مذبحه تجري في مدينة صغيرة وسط سورية، منذ أحد عشر يوماً بالتحديد، وأن حرياً حقيقية تشنها القوات الموالية للحكومة على سكان تلك المدينة تدور رحاها هناك.. ودون أن يعلم بذلك أحد.

أحد عشر يوماً والمذبحه مستمرة، ولا خبر، لم يسمع سكان هذا الكوكب الذي نعيش عليه شيئاً، لولا تصريح عابر من مسؤول في دولة كبرى تلقفته وكالات الأنباء العالمية فرددت أصداه في كل أنحاء العالم.

بعد مرور أحد عشر يوماً إن بدا بعض الناس يعون أن مذبحه رهيبه تجري وسط سورية، وفي مدينة حماة بالتحديد، مذبحه استمرت طبعاً بعد إذاعة النبأ وحتى نهاية شهر «فبراير».

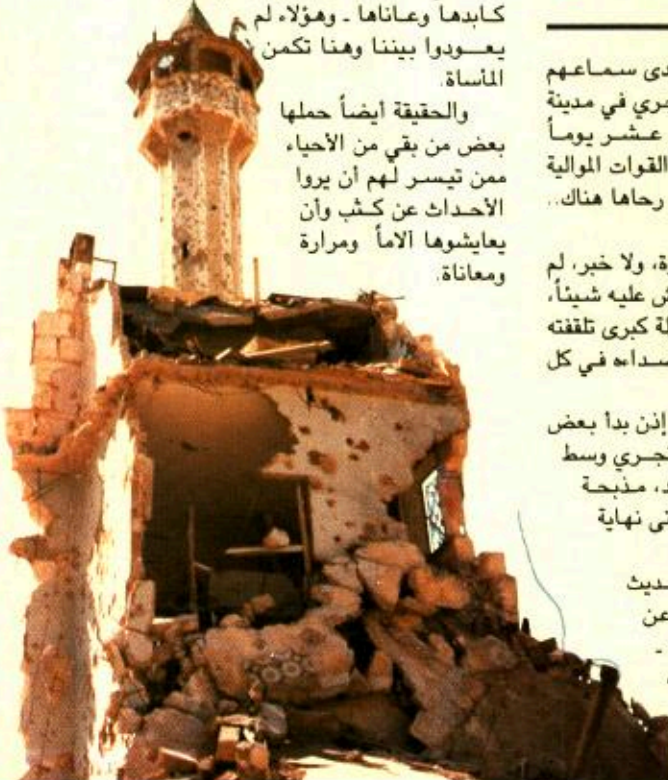
أيام قليلة فقط استمر حديث الصحف وشبكات التلفاز، عن الأحداث، ثم أسدل الستار من جديد - ستار الصمت والنسيان - على تلك

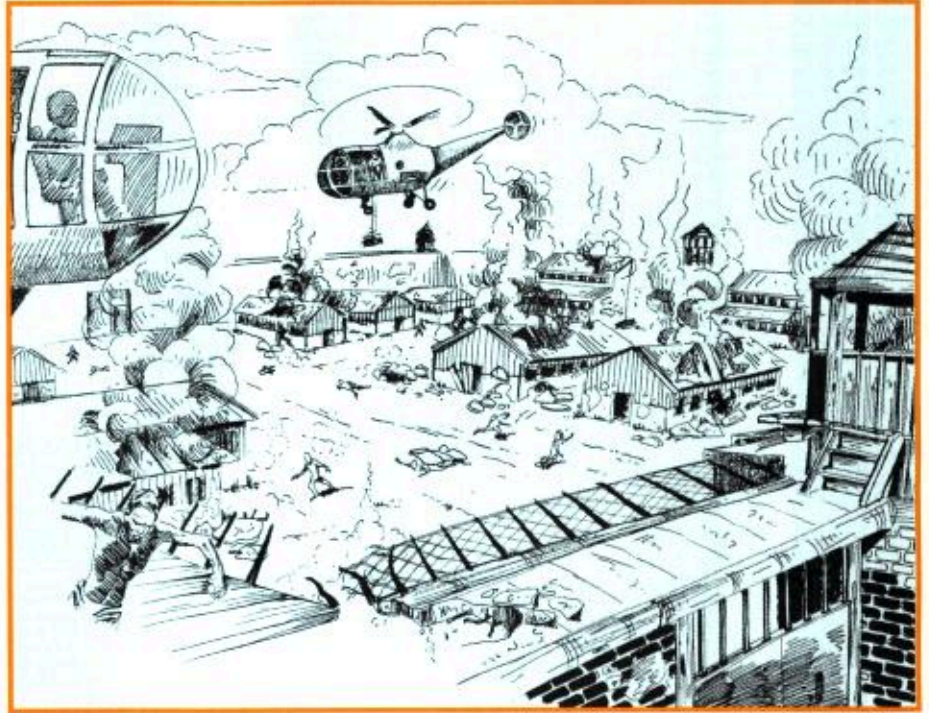
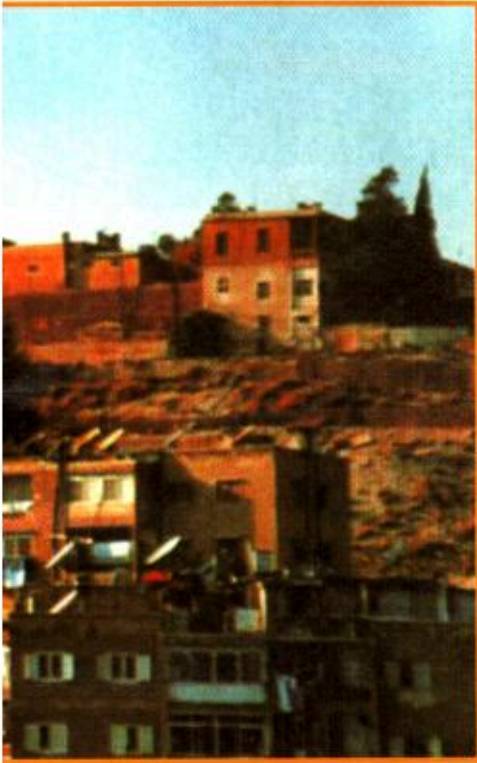
الكارثة المروعة. ولكن... كل ما قيل وما كتب حتى الآن حول هذه المأساة لا يمثل إلا جزءاً بسيطاً من الحقيقة المذهلة.

الحقيقة الكاملة، حملها معهم إلى القبور أولئك الذين قضوا تحت أنقاض منازلهم.. السر الكبير يرقد هناك في المقابر الجماعية: التعبير الفاجع عن «الحضارة الجديدة» للطغمة العسكرية الحاكمة في سورية، حقيقة الحصار والجوع والعطش والخوف والتعذيب والسحل في الشوارع وحرق البشر وهم أحياء، وقلع الجيوب وكسر الأضلاع، لا يمكن أن يعبر عنها إلا بن

كابدها وعانها - وهؤلاء لم يعودوا بيننا وهنا تكمن المأساة.

والحقيقة أيضاً حملها بعض من بقي من الأحياء ممن تيسر لهم أن يروا الأحداث عن كثب وأن يعيشوها الأماً ومرارة ومعاناة.





رسم تخيلي لما حدث في سجن تدمر

١٩٧٣م.

لم ينفذ الأسد من وعده شيئاً وما نفذته كان مفرغاً من المضمون، بدل الديمقراطية تضاعفت أعداد المخابرات. الدستور الدائم للبلاد كان هو أول من تخطاه ونسفه بالممارسات العملية، وه الجبهة الوطنية التقدمية التي كونها كانت كرتونية وكاريكاتورية.

وبدا إحساس غامض يخالغ وعي الجماهير بأن الحاكم الجديد يتمتع بصفة جديدة هي «الازدواجية»، له ظاهر وله باطن مختلفان عن بعضهما تماماً. سرق شعارات الجماهير وتبناها شكلياً ليسهل عليه - فيما بعد - نسفها من الداخل. أيام قليلة بعد حرب أكتوبر وتبدأ الخطوط والخطوط المتشابكة تتكشف شيئاً فشيئاً.

١٣ أبريل ١٩٧٥م، بداية الحرب الأهلية اللبنانية، هنا يبدو النظام السوري لأول مرة على حقيقته سافراً تماماً: لغم موقوت داخل الأمة، وحصان طروادة داخل حركة التحرر العربي. تحت أعدار واهية يدخل أسد قواته إلى لبنان لتتصدى للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، ولتنفذ أول مجزرة ضد الفلسطينيين في تل الزعتر، المجزرة رقم ١ للنظام السوري والتي ستليها مجازر. كان كثير من القذائف التي تتساقط فوق رؤوس المدنيين الفلسطينيين من النساء والأطفال من صنع معامل الدفاع السورية!!

إن مجزرة تل الزعتر التي اشترك فيها حافظ أسد مع اليمين اللبناني الفاشي كانت «أول الغيث» في سلسلة المجازر التي سيرتكبها فيما بعد في لبنان والداخل السوري.

وفي سنة ١٩٨٠م حين حلت الذكرى السادسة عشرة لحركة الثامن من آذار/ مارس كانت المدن السورية كلها تقريباً في حالة إضراب شامل ضد

«ويقولون إن مزج الإنسان خليط في أكوام الردم ويتحدثون عن صدى الأنين البشري من تحت الأنقاض وعن الرعب في وجوه أطفال فارقت أجسادها بعيداً في العراء. إن مذبحة حماة سلسلة طويلة في حلقة بدأت من زمان «بالذبح المنفرد» وانتظمت في السلسلة مذبحة تدمر.

**ولنعد قليلاً إلى الوراء لننتذكر مذابح أخرى قبل أن نواصل تفاصيل مذبحة حماة.**

في ١٦ من تشرين ثاني/نوفمبر ١٩٧٠م، بدأ عهد جديد في سورية مختلف نوعياً عن كل العهود السابقة منذ الاستقلال وحتى الآن.

وفي أول بيان للحركة التصحيحية التي قادها، تحدث الأسد عن برنامج مبدئياً للعودة للشعب السوري: الديمقراطية، حرية المواطن، وحرية الوطن، جبهة وطنية تضم القوى السياسية الفاعلة، إعداد دستور دائم للبلاد والاستعداد العسكري لاسترجاع الأراضي المحتلة... إلخ.

كان الإعلان عن هذه البنود محاولة ذكية، فهي تعبر فعلاً عن آماني الجماهير وتبني شعاراتها، ولكن كان ذلك شكلياً فقط - ليسهل فيما بعد نسفها من الداخل - ونزلت الجماهير في المدن إلى الشوارع لتستقبل «المخلص» والمنقذ الجديد. بحماسة لا بأس بها.

وفي مدينة حماة بالذات - والتي سيدمرها فيما بعد - حملته الجماهير على الأعناق ونحرت على قدميه الذبايح والقرايين، تعبيراً عن الالتزام بهذه الأهداف المعلنة. وهذا دليل قاطع على أن جماهيرنا في سورية - وفي حماة بالذات - بعيدة عن الطائفية وتنطلق في ولائها أو معاداتها للنظم على أساس سياسي بحت وليس لأية اعتبارات أخرى. سارت الأمور كيفما اتفق حتى حرب أكتوبر

عما سمعوه وعانوه ورأوه وهي ستكون موضوع هذا التقرير.

ولكن... هل يمكن للكلمات أن تصور للقارئ ما جرى بالتحديد في تلك الليالي السود من شهر شباط؟

هل سمعتم بالطفل يذبح أمام والديه ويلقى به في حديقة المنزل وهو يستغيث ويتخبط بدمه - قبل أن يلفظ أنفاسه - ولا أحد من أهله يجرؤ حتى على الصراخ؟!

هل أخبركم أحد عن ذلك الأعمى الذي ظل يصرخ بعد أن ذهبوا سكان حيّه وتركوه وحده يحترق في منزله، ورجع صدها السنة للهب؟!

هل نبشتم بخبر تلك الفتاة التي أتوا يطلبون أخاها فلما وجدوه قتلوه وحينما صرخت جزعاً على أخيها «كومها» قتيلة فوقه؟!

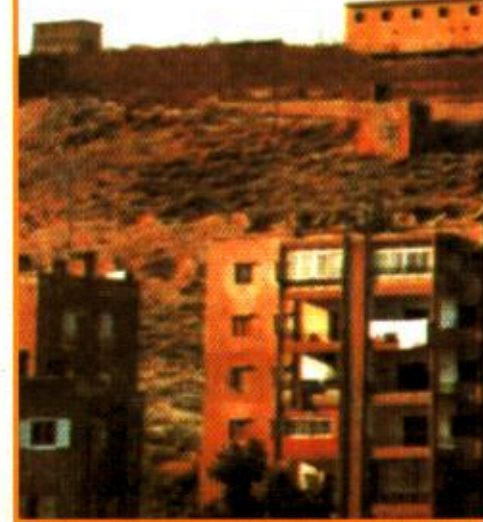
شيء فوق الوصف... وفوق طاقة التعبير...! هنا تتوارى البلاغة خجلاً أمام الوقائع الغليظة.. وينتحر البيان؟

كان هنالك ستار حديدي مضروب حول المدينة طوال شهر الأحداث.

ولا صورة.. ولا صورة حية تسربت.. فقط الأخبار.. ولكن أين سطوة الكلمة من سطوة الصورة؟

كل الصور التي تسربت، كانت بعد انتهاء المجزرة بزمان، بعد أن أخفت السلطة الجريمة، حيث قامت جرافات النظام بدفن كل القتلى والأموات في حفر جماعية، ولم يبق للصور والمصورين إلا أطلال المدينة والخرائب.

ماذا عن الشهداء؟ يقولون ستة آلاف قتل ويقولون عشرة آلاف - والحقيقة أنهم تجاوزوا الخمسة وعشرين ألف شهيد.



## «حماة» .. مذبحه العصر.. سقط فيها ٢٥ ألف شهيد وسرهم يرقد هناك في المقابر الجماعية.. سر التعذيب والسحل في الشوارع وحرق البشر أحياء وقلع عيونهم وتكسير ضلعوهم قبل قتلهم!

من أهلها في مدرسة القرية بتهمة إيواء بعض رجال المعارضة الوطنية.

٣ - مجزرة حي هنانو في حلب: بحجة أن عياراً نارياً انطلق من الحي فأصاب أحد العناصر العسكرية... نزلت الوحدات الخاصة إلى هذا الحي وجمعت كل من كان فيه وأعدمتهم جميعاً: ٩٠ إنساناً!

٤ - مجزرة تدمر: وهي أخس المجازر وأشدّها نذالة على الإطلاق، ووقعت بتاريخ ٢٥ يونيو ١٩٨٠م، حين قام بعض ضباط الحرس الجمهوري بمحاولة اغتيال حافظ الأسد. وفي اليوم التالي توجهت تحت إشراف شقيقه رفعت الأسد ١٢ طائرة هليكوبتر من مطار حماة إلى سجن تدمر العسكري تحمل كل منها ٣٠ عنصراً من سرايا الدفاع فطوقت السجن وأخرجت الحراس منه، ثم طلبت إلى المعتقلين السياسيين أن يتجمعوا لتتأكد من وجودهم جميعاً، وبعد إجراء التفقد وإبهامهم بأنها ستطلق سراحهم، فاجأتهم بإطلاق النار عليهم بكل وحشية ومن كل الجهات... وانصبت عليهم نيران الرشاشات وقاذفات اللهب والقنابل الحارقة فسقط نحو (٧٠٠) معتقل سياسي ضحايا من خيرة أبناء شعب سورية، فيهم الطبيب والمهندس والصيدلي والمحامي والطالب. وبعد ارتكاب هذه المجزرة المروعة حفررت عناصر الغدر والإجرام حفرة «كبيرة» في واد شرق تدمر وحملت الجثث وألقته فيها. وبعد أن نفذت هذه العناصر مهمتها عادت بالطائرات إلى دمشق ليستقبلهم معين ناصيف «صهر رفعت الأسد» وأصفأ عملهم «بالبطولة» وموزعاً على كل واحد منهم (٢٠٠٠) ليرة سورية مكافأة على ما اقترفته يداها!!

### أعوام الحزن الثلاثة

ولنعد إلى حماة وهي مدينة عزلاء ذات طابع يجمع بين تطلعات الحضارة، وبين الاحتفاظ بكثير من ملامح الماضي، منذ سنوات ثلاث وهي تنام على وقع الحزن والخوف، تلمن نفسها وتنكمش على جراحها.

منذ السادسة مساء تقفر شوارعها إلا من عابر مسرع يتجه نحو بيته قبل أن تطبق عليه

واحدة من الدوريات المسلحة المنتشرة «تحت أسماء شتى»، في كل الشوارع والطرق، فتشبعه ضرباً وركلاً وشتائم أو تقوده إلى مكان مجهول يبقى فيه حتى الموت ودون أن يعرف أهله عنه شيئاً.

المدينة منذ سنوات ثلاث تتحول في الليل إلى مدينة أشباح... لا شيء يوحي بحركة الحياة... والحياة هنا أصبح لها طعم الموت، إن لم يكن على يد الوحدات الخاصة فهناك سرايا الدفاع، وإن لم تكن هذه أو تلك فإن الكتيائب المسلحة وعناصر المخابرات التي تملأ المدينة تتكفل بمتابعة المهمة، والهدف في كل الحالات حياة المواطن وأمنه وكرامته.

الليل في حماة له طعم خاص... ففي عتمته ارتكب زبانية حافظ أسد كل الجرائم. وفي عتمته ساق الجبناء رجال المدينة وذبحوهم وهم لا يزالون بثياب النوم وتركوا جثثهم الممزقة والمشوهة ملقاة على المزابل أو على طرقات القرى.

وعبر سنوات العذاب الثلاث كانت حماة تموت رويداً رويداً وبطريقة عبثية... دائماً... مزيد من القتل، مزيد من المعتقلين، مزيد من البيوت المخربة، ويلا مبررات سوى التصميم على ذبح المدينة.

#### ١ - المدينة عام ٧٩

السلطة تطوق المدينة باعتقالات جماعية كثيفة... ثم تقدم على إعدام بعض رجالها... وبينهم أطباء ومهندسون... وتطور قمعها إلى أسلوب جديد حين تعتمد على هدم بيوت المواطنين الفقراء - وفي أكثر الأحيان فاقية ويؤسأ - بحجة إيواء بعض مقاتلي المعارضة الوطنية.

#### ٢ - المدينة عام ٨٠

الحصار يشتد على حماة بعد الإضراب الذي شمل سورية في مطلع هذا العام ومئات من الشباب يزجون في المعتقلات، والبيوت يأكملها تحاصر وتقتش ويقتل عشرات الرجال على عتبات دورهم.

وهذا العام شهد أيضاً أولى عمليات الإعدام الجماعي بحق المواطنين، فقد أقدمت عناصر من الوحدات الخاصة على قتل أربعة من الأشقاء الفقراء المعدمين... من «الجبقيني» وتركزت جثثهم المدماة في الزقاق الضيق في حي الوادي البانس وعلى مرأى من الأم العجوز التي أصيبت بالجنون منذ ذلك اليوم.

وتستمر الحملة الشرسة بلا هوادة... ويكفي أن نذكر أن ما أقدمت عليه السلطة الطائفية من عمليات القمع ضد أهالي المدينة قد بلغ في تلك السنة «تسعاً وعشرين عملية»، أي بمعدل ثلاث مدامات أو اعتقالات أو موت جماعي في الشهر الواحد.

ومن الجرائم المروعة التي هزت مشاعر المدينة... وأثارت نقمته على السلطة الجائرة ذلك العام نقف عند الصور التالية:

- صورة الدكتور عمر الشيشكلي نقيب أطباء حماة... الذي اقتادته السلطة الحاقدة من بيته وعلى مرأى من زوجته وأطفاله، ثم ذبحته بعد أن اقتلعت عينيّه ورمت جثته في إحدى القرى القريبة.

النظام، والحياة العامة في حالة شلل شبه كاملة. ونزلت الجماهير إلى الشوارع تطالب بالحرية وتحركت النقابات المهنية وبعثت بمذكرات إلى رأس النظام تطالب بإنهاء الأحكام العرفية وقانون الطوارئ الجاثم على البلاد منذ سبعة عشر عاماً بالتحديد، وتحركت الأحزاب والقوى السياسية تطالب بإتاحة الديمقراطية للشعب وإنهاء التسلط الفردي والعسكري.

#### فماذا كان جواب النظام؟

بدل أن يستخلص أسد الدروس من هذا التحرك الشعبي الهائل، أتى الرد من قبله مزيداً من القمع ومزيداً من الطغيان.

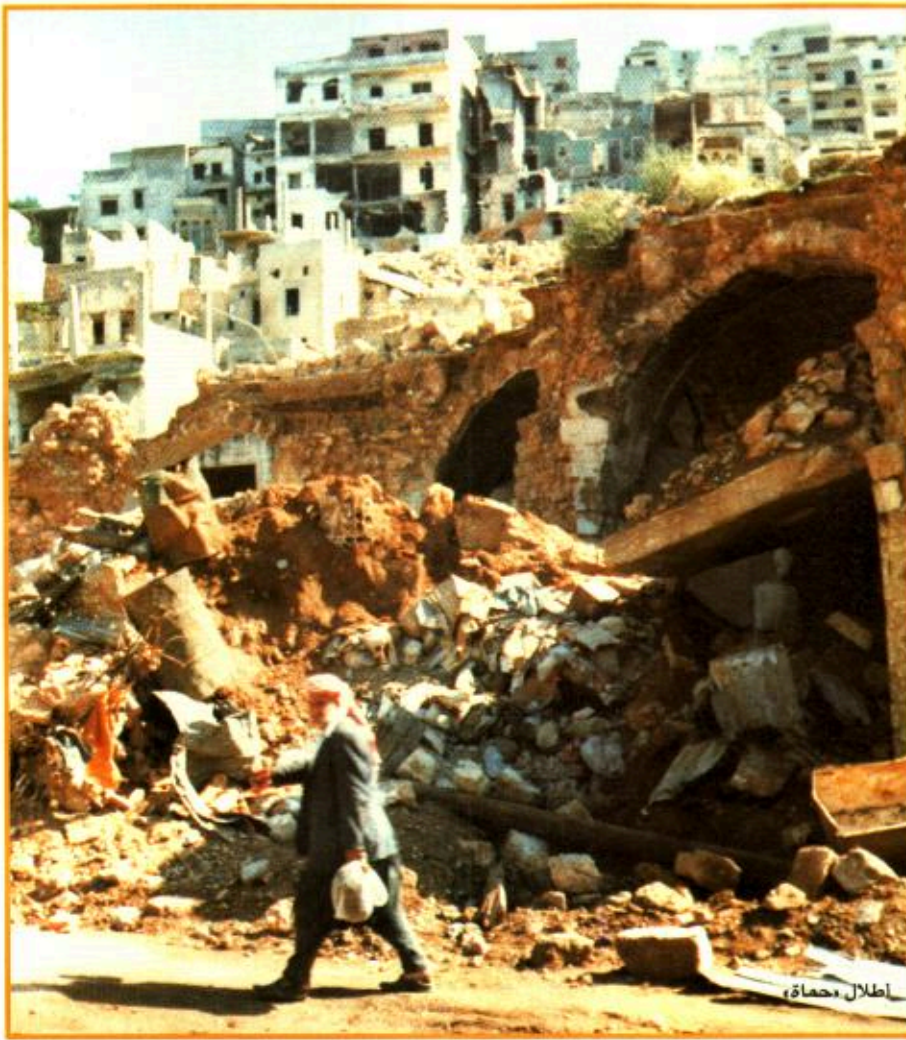
وهكذا تحول عام ٨٠ إلى عام مواجهة شاملة في المدن والأرياف بين الشعب والنظام. ولقد لجأ النظام إلى استخدام كل أسلحته في مواجهة الغضب الشعبي العارم، ولكن ذلك لم يجد فتيلاً. وهنا لجأ إلى الحل الجنوبي... فقد زج بقواته المسلحة في الداخل وتركها لتستبيح مدناً يأكملها، ولترتكب أفظع المجازر في تاريخ سورية الحديث. وتتابع الضحايا بالمئات، بل بالآلاف وأغرقت سورية في بحر من الدم والجريمة المنظمة.

لا يتسع المجال هنا للحديث عن كل آثام النظام وبالتفصيل... إن ذلك يلزمه مجلدات.

لذا سنكتفي هنا بالمرور سريعاً فوق الأحداث لنستعرض مع القارئ أهم إنجازات حافظ الأسد وطغمته في الميدان «الحضاري والإنساني» - وللذكرى فقط:

١ - مجزرة جسر الشغور: قصفت المدينة بالطيران... عشرات الجثث تحت الأنقاض. وإعدامات ميدانية.

٢ - مجزرة سرمدا: قرية صغيرة في محافظة حلب أحاطت بها الوحدات الخاصة وتم إعدام قسم



اطلال محمية

القتلى ... تركوا ينزفون حتى الموت... وكان يسمع انينهم وهم محمولون مع باقي الجثث على سيارات النفايات من أجل دفنهم في الحفر الجماعية في مقبرة سريحي.

وشهود العيان من الاهالي يروون وسط الفجيعة والذهول، كيف كان المجرمون الساديون يمارسون عمليات القتل في أشنع صورة... كانوا يستخدمون البلطات والسكاكين في تقطيع اجساد الشهداء وهم احياء. ثم يعلقون الجثث المذبوحة كالخراف على أبواب الدكاكين... وقد حدثت هذه الواقعة بالتحديد في «سوق النحاسين».

وروى الاهالي في أماكن أخرى أحاديث كثيرة عن الجند الجبناء، فقد عمدوا في أحياء المحالبة والمشاركة إلى ضرب الشهداء في ظهورهم - كانوا يطلبون منهم العودة إلى بيوتهم - وحين يستديرون يعاجلهم الرصاص من الخلف.

الشهيد المحامي حاتم جحا... طلب منه جنود سرايا الدفاع هويته الشخصية فأعطاهم إياها ثم أمره أن يدخل بيته وحين استدار انهالوا عليه بالرشاشات في ظهره فخر صريعاً على الفور.

وفي هذه المجزرة أبيدت عائلات بأكملها «الاب والأبناء جميعاً».

عائلة الشامي فقدت أحد عشر شهيداً من

جديدة تناولت هذه المرة شوارع وأحياء كاملة، حيث عمدت السلطة إلى إبادة كل سكانها الأمنيين دفعة واحدة ودون استثناء ودون تمييز... وكان الهدف ترويع الاهالي وتسعير الأحقاد الطائفية بالإقدام على قتل أكبر عدد ممكن من الرجال، في عملية صاعقة لا تتعدى الساعات، تدخل خلالها كتائب - من فرق الموت التابعة لسرايا الدفاع - وتنفذ عمليات الإعدام الفوري، استناداً إلى خرائط ميدانية مقدمة لها تحدد الأحياء والشوارع التي تقرر حذف البشر منها، وحين تنتهي المهمة ويجب ألا تستغرق أكثر من عشر ساعات - تعود فرق الموت كما جاءت على طائرات هيلوكوبتر خاصة... ليستقبلها «رفعت أسد» ويقدم لها المكافآت على بطولتها.

هذه المذبحة تناولت أحياء شعبية تقع وسط المدينة ومكتظة بالسكان البسطاء الأمنيين. «المحالبة - المشاركة - بستان السعادة - طريق حلب - سوق النحاسين».

وكانت حصيلة القتلى أكثر من مائتين تركت جثثهم تنزف في الشوارع حتى الموت ودون أن يسمح لذويهم المفجوعين حتى بدفنهم. وقد أشارت عناصر الشرطة التي كلفت بالدفن حينذاك إلى وجود بعض الجرحى بين

- صورة الدكتور عبدالقادر قندقجي الذي اختطفه الجنود من مستشفى وتركوا جثته مقطعة مشوهة مربوطة بالحجارة على طريق مصيف.

- صورة الشيخ الفاني ابن الثمانين عاماً خضر الشيشكلي الذي أحرقت جثته «وهو حي» ثم رميت على مزابل المدينة.

- صورة المواطن أحمد قصباشي الذي وجدت جثته مشوهة قرب أحد جسور نهر العاصي.

- صورة الدكتور طاهر حداد الذي سحبه من فراشه وهو لا يزال بثياب النوم وقتلوه حافياً على باب داره أمام زوجته وأطفاله الصغار.

وغيرهم كثيرون، وكلهم رجال أمنون شغلتهم حياتهم المهنية عن الاهتمامات السياسية، ومع ذلك عوقبوا وذبّحوا على هذا النحو المفجع على يد السلطة الطائفية.

#### المدينة عام ٨١:

سُلم القمع يتصاعد سريعاً بحيث تصبح العمليات الدموية داخل المدينة أكثر شمولاً وتتناول أكبر عدد ممكن من الاهالي الأمنيين.

وكانت السلطة من جانبها لا تخفي هذا الهدف... عبر تهديدات «رفعت أسد» بالذات، من خلال الصحافة الرسمية أو من خلال الاجتماعات الحزبية عن ضرورة ممارسة العقاب الجماعي بحق المواطنين، حيث لا حياد مع السلطة. وكان هذا الإرهابي يضرب بسلك جيش الردع في قصف أحياء بيروت مثلاً حياً.

لهذا يجمع عساكر السلطة في الشهر الأول من عام ١٩٨١م الآلاف من سكان الأحياء ويضعونهم داخل المدارس المفرغة ويتركونهم رهائن لعدة أيام... يخضع الاهالي خلالها لأشد أشكال الإذلال الإنساني قساوة «المشي فوق الظهور - الضرب على الرأس بأعقاب البنادق - استخدام الجنازير في الضرب على الرأس والبطن - العض والنهش كالكلاب - الوقوف على قدم واحدة... إلخ»، ويستوي في المعاملة الشيخ الفاني والطفل الصغير، والشاب، والمراهق.

بعد يومين أو ثلاثة يفك الأسر عن الآلاف من المضطهدين أبناء المدينة الصابرة، يعود أكثرهم إلى بيته منهكاً مريضاً... أما ما تبقى فتحجزه السلطة بحجة متابعة التحقيق... وهؤلاء سيختفي أثرهم كلياً بعد ذلك.

طوال أشهر أربعة من بدء ذلك العام لا تنتهي قصص العذاب... لا يمر أسبوع دون حادث ما... تنتهك فيه كرامة مواطن بضربه وإذلاله على مرأى من الناس وفي عرض الشارع، أو يهدم واحد من البيوت القديمة الفقيرة... أو يقتل شاب اشتبه فيه... أو يعتقل عشرات من طلاب الجامعات... وهكذا يصبح القمع والإرهاب الخبز اليومي لشعب المدينة الأبى الصامت على جراحه.

#### «ربيع الدم»

ويطل نيسان... في هذا الشهر من السنة يكون الربيع على ضفاف العاصي رائعاً... لكن المدينة التي نسيت لون الفصول، لم تر من ربيع ١٩٨١ سوى لون الدم.

فقد اتخذ القمع الطائفي فجأة قفزة نوعية

## تحقيق خاص «١٠,٠٠٠ قتيل في حماة»

«شارل بويت» صحفي فرنسي محرر في صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية استطاع أن يدخل إلى قلب مدينة حماة أثناء الأحداث. إنه الصحفي الوحيد من بين كل الصحفيين العرب والأجانب الذي تمكن من الدخول إلى هذه المدينة وبحيلة ذكية.

يقول: «نتنقل من بيت إلى بيت، ومن فوقنا تمر طائرة ميلوكوبتر، وأمامنا عائلات باكملها تبكي، جثث تجر من أرجلها أو محمولة على الأكتاف، أجساد تتففس وتتبعث منها رائحة قاتلة، وأطفال تسيل منهم الدماء وهم يركضون لاجتياز الشارع، امرأة ترفض أن تفتح لنا منزلها، إنها ليست زيارة متفحفاً عليها، إنني غير مرغوب في مثل هذه الساعات، ونهيم على وجوهنا أنا ومرافقي - أحد أبناء المدينة الذين تطوعوا بهذا العمل - لكن كنا محتاجين لأن تبقى ضمن المنطقة، وأخيراً تستجيب المرأة لتوسلات مرافقي وتفتح لنا. إنها تخشى زوجها. ها هو هذا أمامنا مسجى على الأرض، دونما رأس، ميتاً منذ ٥ فبراير! وهكذا فإن كثيراً من الناس يخشون جراحهم خشية أن تجهز عليهم القوات الحكومية، أما الأموات فإن أهاليهم يدفنونهم بسرعة إذا أمكن فيما أصبح يطلق عليه اليوم مقبرة الشهداء في الزاوية الكيلانية، «التي تم نسفها كلياً فيما بعد».

بضع طلقات نارية صوب الجنوب تتبعها رشقات قوية. وخلال عشر دقائق كانت القذائف تتساقط كالطرر أينما كان، وحيثما تسقط كنت تسمع صرخات الرعب ونداءات التوسل إلى الله. على بضعة أمتار منا، شاهدنا رجلاً يتمزق تماماً، ويسقط فوق جدار كما لو أنه هيكل عظمي. ولم أصدق عيني ولكن عندما ظهرت الطائرات من جديد فوقنا دفعني مرافقي إلى تحت منزل صارخاً: «هاهم يعودون».

في الطريق يصادفنا رجل يقدمه مرافقي لي. إنه طبيب... وبكل سرعة يناولني الطبيب هذا بضعة أوراق ويكتب لي أسماء ضحايا: «كم قتيلاً» سألته... أجاب: لا أعرف. ليس أقل من ٨,٠٠٠ أو ١٠,٠٠٠. لقد رأينا ضحايا في كل مكان، «امسك، حتى يعرف العالم كله الحقيقة». سجل: مصطفى شامي، طارق عبدالنور، أديب السبع، أحمد الشليبي، وبإشارة مني أفهمه أنه لا فائدة من الاستمرار، لأنني لا أستطيع أن أسجلهم كلهم، ولكنه يستمر وبكل عصبية ويطلب مني بطريقة الأمر أن أسجل: «إبراهيم الطرقي، فؤاد جودت، غسان جلوسي. ورفعت دهيمش». أترك «حماة» بمزيج من الرعب والفرح... الفرع حين أتذكر أنه ولا مرة واحدة خلال هذه الأيام والليالي التي قضيتها هناك سمعت صوت المؤذن يدعو المؤمنين إلى الصلاة. كما لو أن المآذن نفسها قد انكشفت على نفسها تلقائياً.

شارل بويت: ليبراسيون - الاثنين ١ آذار / مارس ١٩٨٢م ■

## صحيفة «لوماتان»: في سورية.. الإرهابي رقم واحد هو الدولة

شارل بويت: رأيت جثثاً تجر من أرجلها وأخرى محمولة على الأكتاف.. أطفال تسيل منهم الدماء.. أجساد متففسة وتتبعث منها رائحة قاتلة

الطلب على الدم في المراكز الطبية كان كثيراً وكثيراً، مثل أيام «حرب أكتوبر» التي سببت في سورية آلاف من القتلى والجرحى. ويختتم الدبلوماسي حديثه قائلاً: «يمكن القول إن ما جرى في الأسبوع الماضي في حماة هو «فرصوفيا أخرى» أي مثلما حدث لفرصوفيا أثناء الحرب العالمية الثانية... «إنه، فعلاً، موت مدينة».

(مجلة الـ V.S.D الفرنسية «الفيزد» عدد مارس ١٩٨٢).

### «أحوال حماة»

إن القصة الحقيقية لما جرى في شهر شباط في مدينة حماة الواقعة على بعد ١٢٠ ميلاً شمال دمشق العاصمة لم تُعرف بعد وربما لن تعرف أبداً. لقد مر شهران قبل أن تسمح الحكومة السورية للصحفيين بزيارة خرائب المدينة التي استمرت تحت قصف الدبابات والمدفعية والطيران ثلاثة أسابيع كاملة. ونتيجة لذلك، فإن قسماً كبيراً من المدينة القديمة القائمة في وسط البلد قد دُمى تماماً وسوي مؤخراً بواسطة الجرافات.

حماة مدينة بها حوالي ٢٠٠ ألف نسمة، وقد كانت دائماً مركز معارضة وطنية للحكومات السورية المتعاقبة.

... إن عدد القتلى يرتفع إلى أكثر من ٣٠ ألف شخص، ولا يأخذ بعين الاعتبار الأناس الذين دفنوا دون أن يدخلوا المستشفى، لم يترك القصف لا المساجد ولا الكنائس، «في حماة يعيش نحو ٨٠٠٠ مسيحي مع طوائف مختلفة ومنذ قرون وهم يعيشون بسلام كامل وتنازع حقيقي مع أكثرية الشعب السنية المسلمة».

إن الوحشية التي تم بها قمع انتفاضة حماة يجب أن تعزى ليس فقط للرعب الذي أصاب الحكومة لرغبتها في جعل حماة درساً لمن يفكر في انتفاضات أخرى محتملة، وإنما لكون القوات العسكرية التي نزلت إلى المدينة مؤلفة فقط من الأقلية العلوية، إن العلويين الذين يسيطرون داخل حكومة الرئيس الأسد كانوا دوماً يشعرون بأنهم يُضطهدون من الأكثرية السنية في سورية، إن هذا الشعور سوف يولد في المستقبل ثارات متبادلة ولزمن طويل قادم.

الإخوة. عائلة رزوق الحمصي فقدت الأب مع ابنائه جميعاً.

عائلة أحمدو: قتل الإخوة جميعاً وعددهم ستة، ولم يبق في البيت المهدم سوى النسوة والأرامل والأطفال يتامى.

والأمثلة كثيرة جداً... لا يسع المجال لذكرها جميعاً.

لكن نيسان الدامي لم يكن الخاتمة... بل كان المؤشر العملي لدخول السلطة القائمة مناخ التطبيع الطائفي، وصولاً إلى شباط / فبراير. شهر المأساة.

ولنترك الصحافة الدولية التي عاينت الأحداث والمجازر تدلو بدلوها: في سورية، الإرهابي رقم واحد هو الدولة.

٢٠,٠٠٠ سجين سياسي، و١٠,٠٠٠ قتيل في حماة، و٦٠٠,٠٠٠ شخص موضوعون على اللائحة السوداء.

هنالك على الأقل ٢٠ ألف سجين سياسي وربما وصل العدد إلى ٨٠ ألفاً في سورية، حيث العنف والإرهاب السياسي هما اليوم عملة رائجة. إن جهاز القمع التابع للنظام مدعش للغاية: سرايا الدفاع بقيادة رفعت الأسد، سرايا الصراع بقيادة جميل الأسد، الوحدات الخاصة بقيادة علي حيدر، المخابرات العامة... وقد اشترت وزارة الداخلية مؤخراً من شركة فرنسية عقلاً إلكترونياً يمكن له أن «يفيش» (أي يضع على اللوائح السوداء) ٥٠٠ ألف شخص دفعة واحدة.

... «إنها أكبر مجزرة في العصر الحديث»، على حد قول دبلوماسي سوفياتي، لا يمكن طبعاً أن يشك بعدائه أصلاً للنظام. «لقد كان هناك على الأقل عشرة آلاف قتيل، ولكن مصادر أخرى تتحدث عن ثلاثين ألفاً، وهو رقم قريب من الواقع، إذا تذكرنا أنه، لكي يقضي على الانتفاضة فقد رَج النظام بألاف من سراياه، كما أنه قصف المدينة بالطيران فوق سكانها المدنيين، مما أدى إلى هدم أجزاء كبيرة من المدينة».

(صحيفة لوماتان الفرنسية رقم ١٦٠٦ - ٢٤ أبريل - ١٩٨٢م)

«وكان القمع مميتاً»: ... المدفعية الثقيلة تطلق قذائفها على الأمن، وطوال أربع وعشرين ساعة، تساقطت آلاف القذائف والصواريخ على حماة، كل مجمع سكني وكل منزل كان مستهدفاً.

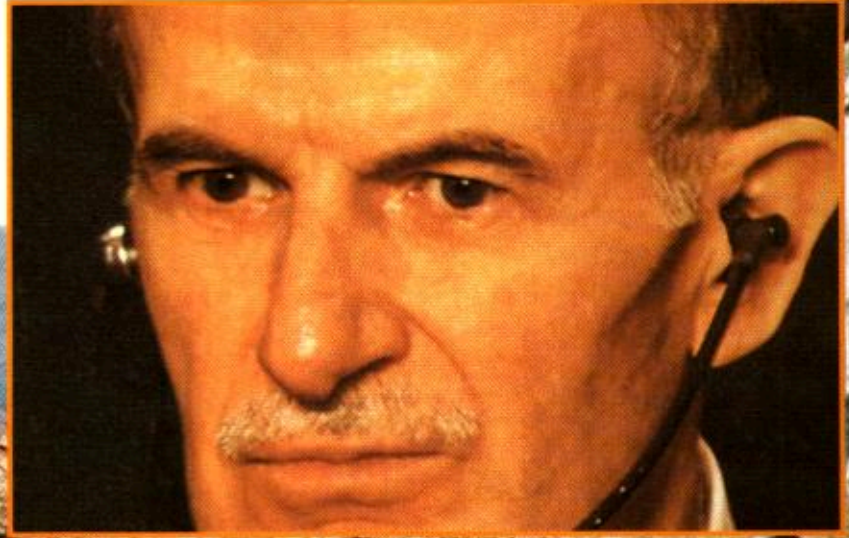
يقود دبلوماسي غربي وصل مؤخراً من دمشق: «إنه أعنف قصف حدث منذ حرب سورية عام ١٩٤١م بين أنصار حكومة فيشي من جهة، وأنصار فرنسا الحرة والبريطانيين من جهة أخرى».

وأخيراً وحوالي منتصف الأسبوع الماضي، استطاعت الدبابات اختراق المدينة وطوال أيام كاملة، كانت المعركة مستمرة وبشدة، من بيت إلى بيت، أو بالأحرى من انقراض إلى انقراض، هذا وتتكتم الدولة على عدد القتلى والجرحى من الجانبين.

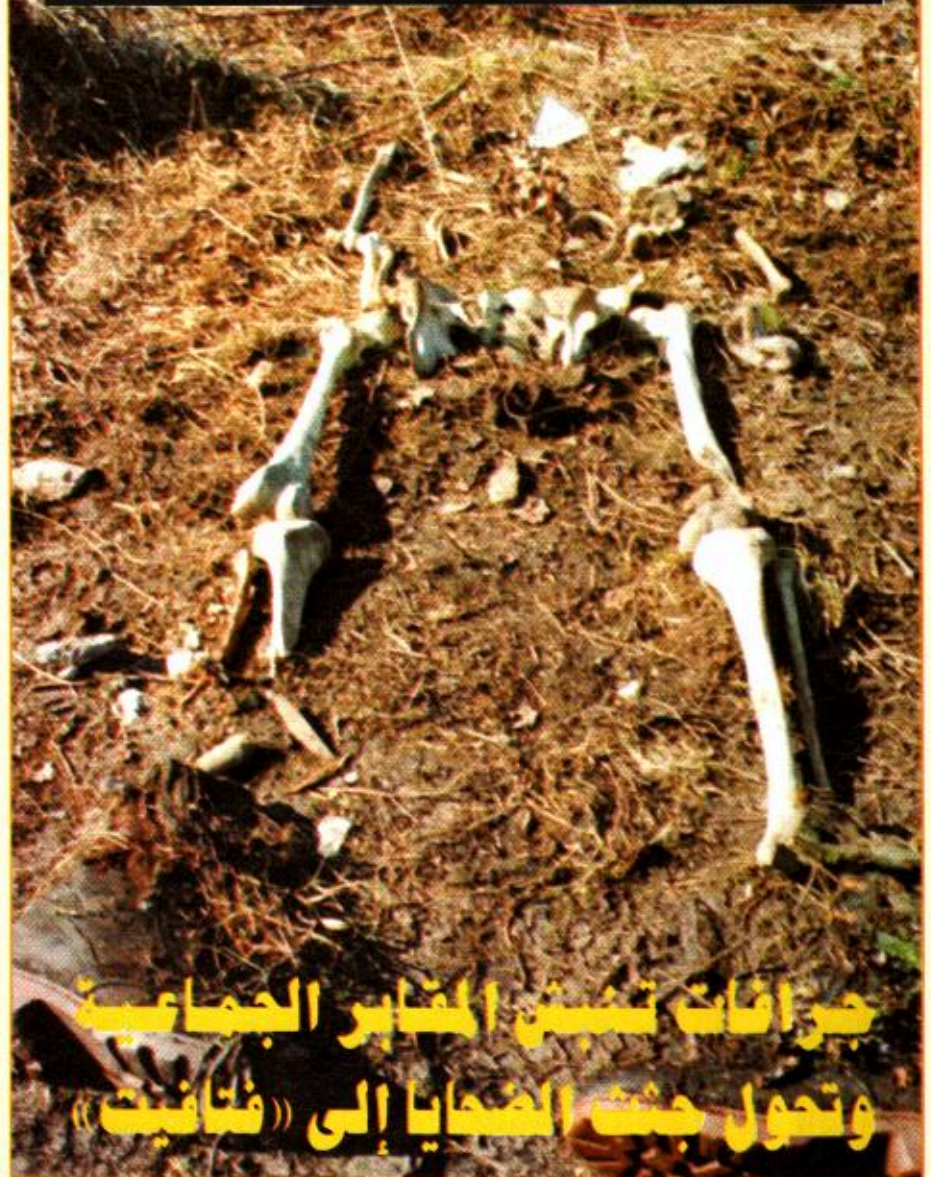
ويضيف الدبلوماسي الغربي قائلاً: «ولكن



مظاهرات ضد مجازر البعث في سورية



المجازر الجماعية ترفع رأسها



جرافات تبحث المقابر الجماعية وتحول جثث الضحايا إلى «فتافيت»

بلاغ إلى الجامعة العربية إن  
كانت تسمع.. وإلى المنظمات  
الدولية إن كانت صادقة

# النظام السوري يحاول إخفاء جريمته الكبرى

محمد محمود (\*)

نعم إن المقابر الجماعية أخذت ترفع رأسها مؤخراً، وهل ينهض الميت من قبره بعد أن يموت، ويشيع موتاً؟ إن الله تعالى قادر على أن يحيي الموتى، وإن ينتقم للآبرياء في الحياة الدنيا قبل الآخرة. سؤال: هل انفرد العراق وحده بهذه المقابر؟

وأخر: ولماذا الحديث عنها في هذا التوقيت؟

وأخر: هل يغطي الحديث عن المقابر الجماعية عندنا على أخبار المجازر والمقابر الجماعية التي اقترفتها، وما تزال تقتربها، قوات الاحتلال الصهيوني في الأرض المحتلة؟

إن المقابر والمجازر الجماعية لا يخفف من وقعها وبشاعتها، أنها ارتكبت بأيدي عربية أو غير

(\*) كاتب سوري. لندن

**أحد الناجين من مجزرة سريحين؛ أمرونا بالنزول إلى خندق عميق وطويل بعد تجريدنا من كل شيء ثم انهال علينا الرصاص الغزير فهوى الجميع مخرجين في بركة من الدماء.. كانت إصابتي خفيفة فهربت متحاملاً على جراحي**

**الجندي عيسى فياض؛ قتلت بسلاحي ١٥ ضحية.. كان علينا قتل ٥٥٠ شخصاً.. حالتنا النفسية كانت أشد رعباً.. ثم غادرنا إلى سجن «المزة» حيث شكرنا الرائد «ناصر» على حسن أدائنا**

الكويت الدولي (عضواً في الجامعة العربية وفي دول مجلس التعاون الخليجي وهيئة الأمم المتحدة) يساعدها على الضغط لتحقيق في هذه المقابر سعياً للوصول إلى أسرارها، فإن العدل والإنصاف وقيم الأخوة والإنسانية تقضي أيضاً بأن يتم التحقيق بالمقابر الجماعية التي حصلت في سورية. ولا يقول أحد: إن فتح الملفات الأمنية العربية، يصرف الانتباه عن المجازر والمقابر الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني في الأرض المحتلة على مدار الساعة، أو يخفف من وطأتها. هذه دعوى مردودة، لأن السكوت عن هذه المقابر لا يلغيها، ولا يلغي ما يقتضيه الأعداء، بل يقاوم المأساة، ويتيح المجال لتكرارها، كما يزيد من الاحتقان وردود الفعل التي قد تؤدي إلى شيوع العنف وشرعنته على كل صعيد. وإلا ما معنى الدعوة العربية إلى إعادة تعريف (الإرهاب) الذي يسوق له الأمريكيان والصهاينة؟ وما معنى تمييزنا بين الدفاع عن النفس أو الوطن وحركات التحرر الوطني، وبين عنف الدولة والاحتلال والمظالم التي لا خلاف عليها؟

كان بإمكان النظام السوري الذي هزّه الزلزال العراقي والحديث عن التحقيق بالمقابر الجماعية أكثر من خيار، كأن يبرأ من ارتكابات العهد الذي سبقه، لا أن يساعد في طمس ارتكابات! كان بإمكانه بدلاً من أن يرسل الجرافات إلى مقبرة سريحين وصحراء تدمر.. أن يدعو مؤتمر مصالحة وطنية حقيقية تتجاوز الإشكالات الداخلية بعهد ديمقراطي متين، يواجه الاستحقاقات الخارجية. كان بإمكانه وما زال إصدار عفو عام عن سجناء الرأي وعن الملاحقين خارج البلاد، وعن المحرومين من وثائق السفر ثلاثة أجيال ومن مختلف أطراف الطيف السوري الوطني، لا لشيء، إلا للاختلاف في الرأي!

وإذا لم يفعل النظام ما يجب فعله إنقاذاً لنفسه أولاً وللوطن والشعب ثانياً وثالثاً ورابعاً، فإن هذه المعالجة للمقابر الجماعية متخلفة جداً، وتصنفه شاء أم أبى مع من اقترحوها.

وبالمناسبة أدعو السيد أمين عام الجامعة العربية، كما أدعو كل ذي ضمير إنساني إلى فتح التحقيق بالمقابر الجماعية السورية أسوة بالتحقيق بالمقابر العراقية، كما أدعو المواطنين السوريين ومنظمات حقوق الإنسان السورية والعربية والدولية للإسهام في تقديم الطلبات والوثائق اللازمة حول مقابرنا الجماعية للجامعة العربية ممثلة بشخص أمينها العام ■

الجامعة العربية قامت البيات منذ أيام تحت إشراف النظام السوري بقلب الخنادق المذكورة في سريحين، لنُبش العظام، ثم طحنها بمدحلة ضخمة، لسحقها ومحو أثارها، وذلك حتى لا ينفصح امرها يوماً كما يحدث اليوم في العراق. وإليك ما قاله الجندي عيسى إبراهيم فياض أحد المشتركين في تنفيذ مجزرة/مقبرة (تدمر) الجماعية في ١٩٨٠/٧/٢٧، بعد إلقاء القبض عليه مع مجموعة حاولت اغتيال رئيس وزراء الأردن الأسبق، وأذيع اعترافه عبر التلفزيون الأردني وتم التقاطه في دمشق قال: «وصلت حاملة (دوج) لتقلنا إلى السجن حيث تم توزيعنا على سبع حضائر. كان معي في حضيرتي أحد عشر جندياً تقريباً بإمرة الملازم منير درويش.. فتحو لنا باب زنزانة سجناء جماعية، اقتحم ستة أو سبعة جنود من صفوفنا الزنزانة، وقتلنا كل من كان فيها. كان عددهم (٦٠) شخصاً أو (٧٠)، وبالنسبة إلي، فانا أحمل بندقية سريعة الإطلاقات، وقد قتلت برصاص سلاحي (١٥) شخصاً أو ما يقرب من ذلك، أما مجموع من كان علينا قتلهم فقد أقدره بحدود (٥٥٠) شخصاً... مات أحد أفراد سرايا الدفاع وجرح اثنان فقط بعد ذلك غادرنا السجن، ذهب الملازم رائف عبد الله ليغسل يديه ورجليه من آثار الدماء التي غطتها. لم تستغرق العملية أكثر من نصف ساعة، كانت حالتنا النفسية أشد ما تكون رعباً.

كانت أصوات انفجارات القنابل اليدوية تمتزج مع صيحات (الله أكبر)، وأخيراً غادرنا عاندين بطائرات الهليكوبتر.. وفي المزة (سجن سورية الشهير) رحب بنا الرائد ناصر، وشكرنا على حسن أدائنا. (تقرير منظمة رقيب الشرق الأوسط عن انتهاكات حقوق الإنسان في سورية الصادر عام ١٩٩٠م - الطبعة العربية - ص ٣٥ - ٣٦). ويميل كاتب التقرير والمستشرق الفرنسي ميشيل سيرو إلى أن عدد الضحايا بلغ (١١٨١). وقس على ذلك ما حدث في حي المشاركة بحلب وفي جسر الشغور وسرمدا وبقية المدن والسجون السورية في الثمانينيات، مع العلم أن سجن (تدمر) العسكري شهد أسبوعياً منذ الثمانين وعلى مدى أعوام إعدامات جماعية، وأصبح عدد المفقودين يزيد على خمسة عشر ألفاً. فهل بلغ السيد أمين عام الجامعة العربية علم بذلك، وإذا علم، فما عساه يضع؟! إذا كانت الظروف الجديدة في العراق قد أتاحت المجال للكشف عن المقابر الجماعية فيه، وإذا كان وزن

عربية. فهي تظل مجازر ومقابر في أي زمان ومكان، وعلى أيدي أي كان. كما لا يخفف من فظاعتها أنها شاعت، وعمت كالبلاء، لأن الضحايا الأبرياء ذهبوا فيها بلا محاكمة ولا تحقيق ولا أدنى صورة من صور التثبت المنصوص عليه في الوثائق الدولية وشرعة حقوق الإنسان، فضلاً عن شريعة السماء.

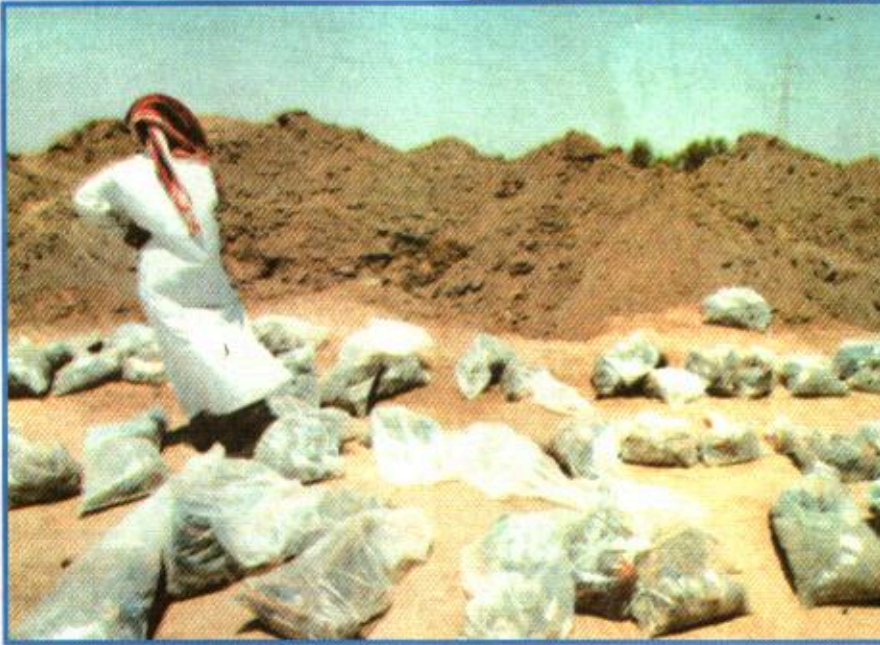
ليتصور أحدنا أنه كان أحد هؤلاء الضحايا أو ابنه أو أخاه أو أحد أقربائه أو معارفه، وأنا أذكر الاحتمال، مع علمي أن كثيراً من القراء لا يحتاجون للتصور، لأن الأمر واقع في الكثيرين منا، ولماذا لا نعد الضحايا إخواننا في الإنسانية أو القومية أو الدين: ﴿من قتل نفساً بغير نفسٍ أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾ (المائدة: ٣٢)

يقول أحد الناجين من مجزرة مقبرة سريحين (ضاحية قرب مدينة حماة السورية) كانون الثاني عام ١٩٨٢م: «كنت ضمن أعداد كبيرة بازدياح شديد حتى كادت تنقطع أنفاسنا، وسبق بنا إلى «سريحين» حيث أمرنا بالنزول فنزلنا، وكان أول ما رأيناه مئات الأحذية المتناثرة على الأرض، وأدرك الجميع أنها تعني مقتل مئات المواطنين من أبناء بلدنا، وأتينا على الموت مقلبون! فقتلنا بعد ذلك، وأخذت منا الأموال القليلة التي معنا، وجردنا من ساعاتنا ثم أمرتنا السلطة بالتقدم نحو الخندق العميق الذي يمتد أمامنا على مسافة طويلة، وأمر قسم آخر منا (بالنزول) إلى خندق مجاور. وعندما تقدمت إلى موقعي أمام الخندق، رأيت الجثث المتراكمة على بعضها بلطخها الدم الحار، وكان مشهداً رهيباً لم أستطع تحمله، فأغمضت عيني، وتحاملت على نفسي خشية الوقوع على الأرض. وحدث ما كان متوقعاً، وانهال علينا الرصاص الغزير، وهوى الجميع إلى الخنادق مخرجين بدمانهم. أما القسم الذي أنزل إلى الخنادق فقد أطلقت عليهم النار داخله؛ كانت إصاباتي خفيفة، وقدر الله أن أنجو بأن صبرت حتى خلا المكان من الجزارين، وهربت متحاملاً على جراحي، وأنقذني الله من ذلك المصير، حيث يموت الجريح تحت الجثث الأخرى. (كتاب: حماة مأساة العصر - ص ٢٨٦).

**هل سمعت بمقبرة سريحين الجماعية من قبل؟**

ولكيلا تسمع بها نهائياً، وعلى إثر الحديث المتصاعد عن المقابر الجماعية في العراق وسورية، واحتمال عرض موضوع العراق على

لسنا في معرض تعداد  
مجازر صدام فهي أكثر من أن  
تعد.. ولكن ما يعيننا الإشارة  
إلى حجم ونوعية الإذلال  
الذي كان يمارسه على أقرب  
المقربين منه.. قتل طبيبه  
الخاص وقدمه طعاماً لكلبيه!



# «بعث» أم «عبث»؟!!

واشنطن: عارف المشهدي

almashhadani@yahoo.com

ضرب الخلافة الإسلامية وتفتيت الجسد الإسلامي إلى قوميات متناحرة. أما كونه «إشراكياً» فيكفي طرحه القرآن الكريم وراء ظهره واتهامه الإسلام بالرجعية وعدم مواكبته روح العصر، وما هو شاعر البعث يقول:

أمنت بالبعث ربا لا شريك له

وبالعروبة ديناً ما له ثاني!!

ثم وصل الحد بشاعر صدام، شفيق الكمالي إلى أن يؤله صداماً بقوله عام ١٩٨٦، وتعالى الله عما قال:

لولاك ما نزل المطر!

لولاك ما نبت الشجر!

لولاك يا صدام ما خلق البشر!!!

ومن حكم الله تعالى أن سلط صداماً على هذا الشاعر عام ١٩٨٩م فأعدمه!!

ومنذ ذلك العام، أي ١٩٦٨م، جرت أحداث جسام جعلت الثقة معدومة بين صدام وأقرب المقربين إليه، فما بالك بالأبعدين والمعارضين؟! بل حتى اجتماعات القيادة العراقية ومجلس الوزراء كان يتخللها سباب وشتم وتهديدات بالقتل من صدام

كثير الحديث عن أسباب السقوط المريع لبغداد وعلى رأسها خيانة قائد الحرس الجمهوري الخاص بصدام، صهره وابن خالته الفريق الركن ماهر سفيان التكريتي، والفارق الكبير في قوة ونوعية تسليح الطرفين العراقي والأمريكي. ومع أن هذه عوامل مؤثرة إلى حد كبير، لكنها تبقى غير كافية لتبرير ما حدث، فلم تكن خيانة شخص واحد لتسقط بغداد ذات الستة ملايين نسمة التي يملؤها الجنود من مختلف التشكيلات العسكرية، ولم يكن فارق التسليح، على أهميته، هو اللاعب الحاسم في هذا السقوط، وإلا لما استطاع الشيشانيون بأسلحتهم البسيطة هزيمة الروس عام ١٩٩٦م، ومواصلة مقاومتهم البطولية حتى الآن، ومن قبلهم الأفغان الذين هزموا وطردوا الروس إلى غير رجعة عام ١٩٩١م.

في مقبل العمر عندما وصف هذا الحزب بأنه حزب «البعث الغربي الإشراكي»!! وعندما طلبت توضيحاً لهذا الوصف الغريب قال لي إنه «عبث» لأنه عبث بمقدرات الأمة والشعب، فكم من عالم جليل أعدم أو شرد، أو يقف خلف القضبان، لا لشيء إلا قوله ربنا الله، ثم أين كفءات العراق التي هاجرت وتزخر بهم مدن الغرب بعدما وصل الحجر البعثي على العقول إلى ذروته؟. أما أنه «غربي» فذاك لأن مؤسس الحزب ميشيل عفلق، وهو نصراني سوري، تَمَصُّ الأفكار القومية التي نادى بها، أسوة بالكثير من نصارى سورية ولبنان، أثناء دراسته في جامعة السوريين الفرنسية، والتي ما كانت تهدف إلا إلى

وكمسلم عراقي ولدت ونشأت في بغداد وأمضيت فيها كل مراحل حياتي لغاية خروجي منها قبل سبع سنوات، كنت أتوقع، بطريقة أو بأخرى، ما حدث، رغم أن الحدث قد نزت له قلوبنا دماً ورغم أنني كنت - أسوة بكل مسلم غيور على دينه وأمته - أمني النفس بغير ما حدث. لكن ما لم يتطرق إليه الكثيرون والذي كان أهم عوامل السقوط هو عدم ثقة الشعب العراقي بقيادته، التي شلت إرادة هذا الشعب وقدرته على اتخاذ أي موقف: حيث ابتدأت عملية المسخ والإلغاء منذ تولي حزب البعث العربي الاشتراكي زمام السلطة في العراق عام ١٩٦٨م. وما زلت أتذكر كلمات شفيق الأكبر لي وكنت وقتها

للحاضرين، بل وقتل البعض أمام الجميع. أما القادة العسكريون، فقد سُلِّبَت إرادتهم وأصبحوا دُمى تتحرك وفق توجيهات «بطل النصر والسلام»!! وإذا كان موشي ديان، وزير الحرب الصهيوني الأسبق قد قال مقولته الشهيرة: «إذا أردت أن تكون ملكاً فكن ضابطاً في الجيش العراقي، وإذا أردت أن تكون عبداً فكن جندياً في الجيش العراقي»، فإن ما لم يدركه موشي ديان هو أن الضابط والجندي العراقي أصبحا عبيدين ذليلين لدى سيدهما صدام حسين!! وهنا أود استعراض بعض الجوانب التي شلَّت تفكير أي عراقي مندياً كان أم عسكرياً، والتي الت إلى ما آلت إليه من عودة العراق إلى السقوط في براثن الاحتلال من جديد بعد تحرره من الاحتلال الإنجليزي ونيله الاستقلال عام ١٩٣٢م.

### انقلاب أبيض يعقبه انقلاب أحمر!!

بعد الانقلاب الأبيض في ١٧ تموز - يوليو عام ١٩٦٨م ضد الرئيس العراقي حينذاك عبدالرحمن عارف، والذي تم بالتواطؤ مع قائد لواء الحرس الجمهوري، وقائد القوة الجوية ومدير الاستخبارات العسكرية (عبدالرزاق النايف وإبراهيم الداود وصالح مهدي عماش)، بثلاثة عشر يوماً فقط أي بتاريخ ٣٠ تموز - يوليو، قام الجناح التكريتي في السلطة (صدام حسين وأحمد حسن البكر) بتصفية دموية لمن مهد لهما تسلم السلطة، حيث تم إعدام الأولين ونفي الثالث، لتبدأ سلسلة من المجازر بين أبناء البلد الواحد لم تنته إلا بزوال صدام من سدة الحكم.

ومن أجل تثبيت سلطته وإرهاب المعارضين كان أحد أبرز «الإنجازات» الثورية لحزب البعث ولصدام الذي كان نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة ومسؤول المخابرات في الحزب في بداية السبعينيات - تعيين ناظم كزار مديراً للأمن العام، وهذا الرجل ابتكر طريقة بعثية غريبة في اختيار المنتسبين لجهاز أمنه لم يسبقه إليها أحد حتى فرعون! تمكَّن في إحضار المرشح للانتساب للأمن مع والدته وأمره بالبق في وجهها!! فإن أطاع وبسق فهذا دليل صلاحيته لنيل «شرف» الانتساب للأمن البعثي، وإن رفض فذاك يعني عدم أهليته: لعدم إطاعة الأوامر طاعة عمياء! ولكم أن تتصوروا مدى ورع المنتسبين لذلك الجهاز سبي الصيت عن ارتكاب جرائم القتل أو السرقة أو الاغتصاب إذا ما طُلب منهم!

ولم تنته جرائم صدام عند حدود معارضيه من أبناء الشعب والتي افتتحها بفضيلة الشيخ عبدالعزيز البدر الذي أعدمه بطريقة بشعة عام ١٩٧٠م، بل شملت معارضيه من البعثيين أنفسهم، وما زال الكثيرون يتذكرون مجزرتة بحق قياديي حزب البعث الذين رفضوا استيلاءه على السلطة عام ١٩٧٩م، بعد إزاحته لرفيق دربه أحمد حسن البكر ووضعه تحت الإقامة الجبرية، حيث افتتح سجله الرئاسي بإعدام ٢٨ قيادياً بعثياً، من ضمنهم زوج أخته عدنان حسين وزير التخطيط وقتئذ، ومحمد محجوب وزير التربية، ومحمد عايش وزير العمل!!

وهكذا بدأت دورة جديدة من سيل الدماء وكتف الأنفاس! فلم يعد بمقدور أحد من الوزراء أو قادة البعث حتى تقديم أي اقتراح لا يتناسب ومزاج «القائد الملهم» صدام حسين.

ولعل من المناسب هنا التذكير بحادثة قتل وزير الصحة د. رياض القيسي أثناء إحدى جلسات مجلس الوزراء عام ١٩٨٢، ففي ذلك العام وفي ذروة الحرب العراقية الإيرانية كان شرط إيران لإيقاف الحرب، تخلي صدام عن الحكم! وهنا تفتقت عقلية صدام عن فكرة جهنمية لمعرفة ما يدور في خلد الوزراء ومدى ولائهم له، فطلب منهم مناقشة هذا المقترح، وبالطبع رفض الجميع هذا المقترح رفضاً قاطعاً، فهو «القائد الضرورة»، كما كان يطلق عليه الإعلام البعثي، إلا أن منية وزير الصحة حينها كانت قد اقتربت!! حيث اقترح على صدام اقتراحاً ظنه ذكياً ولم يدر بخلفه أنه سيقوده إلى حقه بعد لحظات، تمثل في استقالة صدام كـمخرج لإيقاف الحرب، وبعد عام يتم إجراء انتخابات رئاسية ويتم انتخابه بالإجماع من جديد! فما كان من صدام إلا أن أخرج مسدسه من جيبه وأطلق الرصاص على وزير الصحة ليودي قتيلاً في الحال ليعن الإعلام الرسمي حينها أنه أعدم لاستياده أدوية فاسدة!! فمن يستطيع أن ينسب بينت شفة بعد ذلك وزيراً كان أم قائداً عسكرياً؟! وهذا المصير هو الذي لاقاه صهر صدام وابن خاله عدنان خير الله طلفاح وزير الدفاع، الذي تم تفجير طائرته وهي في الهواء عام ١٩٨٩ (ببروت العملية بوجود عاصفة رملية!) وذلك لمعارضته فكرة دخول الكويت التي اقترحها عليه صدام وقتها (والعهدة هنا على الراوي يحيى لطيف الصالحي البديل الشبيه لعدي النجل الأكبر لصدام والذي هرب إلى النمسا ثم بريطانيا وألف كتاب: كنت ابناً للرئيس صدام). فإذا كان هذا مصير أقرب المقربين لصدام، فمن يجرؤ على الكلام بعدها!

### رعب وذل!!

أرعب صدام جميع مقربييه، وكان التجسس عليهم أكثر من التجسس على المعارضين! وكان تعامله معهم لا يحتمله إلا من هانت عليه نفسه، وأذكر هنا حادثتين تغنيان عن الإطالة، ففي عام ١٩٨٩ وأثناء زيارة صدام لمعرض الهدايا المقدمة له - وكان المتبع أن يستقبله لطيف نصيف جاسم وزير الثقافة والإعلام، وكانت التعليمات المشددة للجميع بالآلا يدخل أحد على صدام وهو يحمل سلاحاً بمن فيهم نجلا صدام، عدي وقصي - وكما يروي مهندس الديكور في المعرض أن صدام حضر مبكراً للمعرض وبعدها بمدة جاء لطيف نصيف جاسم بمسدسه كعادة المسؤولين العراقيين، وبدون أن يعلم بحضور صدام، ويضيف مهندس الديكور قائلاً: فلم التفت إلا على صوت ضربة كف (راشدي) من أحد ضباط حرس صدام للوزير قائلاً له بصوت غاضب: ألم تعلم أن السيد الرئيس موجود؟ فما كان من الوزير إلا الاعتذار بعدم معرفته وإلا له طارت!

رقبته!! أما الحادثة الأخرى فكانت مع الطبيب الخاص بصدام د. راجي التكريتي مدير مستشفى الرشيد العسكري، حيث كان في زيارة للاردن عندما أعلنت المعارضة العراقية عام ١٩٩٣م عن تشكيل حكومة في المنفى، وذكرت اسم د. راجي التكريتي ضمن التشكيلة الوزارية، وهنا ثارت ثائرة صدام متوعداً طبيبته الخاص بأقصى العقوبات، إلا أن د. راجي أرسل رسائل عديدة لصدام عن طريق وسطاء أوضح فيها أن لا صلة له بالمعارضة من قريب أو بعيد وأن اسمه ذُكر دون علمه واستشارته، طالباً العفو من صدام، وتوسط له عند صدام الشيخ عيادة الصديد، أحد شيوخ تكريت، وكانت إجابة صدام عندها: الخير فيما اختاره الله!! وفهمها الشيخ عيادة بأنه عفو من صدام عن د. راجي التكريتي، وعندها عاد د. راجي إلى بغداد ليستقبله صدام لا ليقتله أمام جمع من الوزراء فحسب، ولكن ليقدّمه طعماً لكلبه الخاص المسمى (هرقل)، ليكون عبرة لمن تسول له نفسه التفكير بإطاحة صدام!!

ولست هنا في معرض تعداد مجازر صدام فهي أكثر من أن تعد، ولكن فقط للإشارة إلى حجم ونوعية الإذلال الذي كان يمارسه تجاه شعبه بمن فيهم المقربون له، فهل كان مثل هذا الوزير، أو ذاك القائد ليقاتل بعد أن سُلِّبَت كرامته، وأصبح الأمر ليس مسألة دفاع عن العراق، وإنما دفاع عن شخص ألقى الجميع عندما رفع شعاراً يتباهى ويتغنى به وهو: إذا قال صدام قال العراق!! فأنى لمن يعيش وسط هذه الأجواء من الكبت والحرمان والقهر والإذلال أن يقوى على رفع سلاح ليقاتل به؟! لذا ما إن ضرب مطعم الساعة في المنصور يوم ٧ أبريل، وهو أحد الأماكن التي يلتقي فيها صدام مع أعضاء القيادة العسكرية (واسمه الحركي لدى الحرس الخاص بصدام هو أبو جعفر المنصور)، حيث دخله صدام من بابه الأمامي وخرج من باب الخلفي بعد فترة وجيزة، مع ضرب سابق لمباني الاتصالات ومبنى الإذاعة والتلفزيون ووزارة الإعلام حتى سرت الشائعات كالهشيم بأن صدام قد قُتل، وبما أن المهم - كما ترسخ في أذهان الكثيرين - هو وجود أو عدم وجود صدام وليس العراق بفعل تراكمات سنوات القهر والإذلال، انهارت وخارت قوى القادة والجنود، بل والقادة البعثيين أنفسهم الذين طافوا على الجنود في شوارع بغداد وطلبوا منهم ترك مواقعهم والعودة لمنازلهم، وأن كل شيء قد انتهى، أو كما قال محمد الدوري سفير العراق لدى الأمم المتحدة بأن اللعبة قد انتهت!!

وهكذا كان صدام نتاجاً للعقيدة البعثية الضالة، وويلاً على شعبه وأمه، كما كان ستالين نتاجاً للعقيدة الشيوعية، وهتلر للعقيدة النازية، وموسوليني للعقيدة الفاشية، وجمال عبدالناصر للعقيدة القومية المحاربة للإسلام وأهله. ولنا أن نتساءل في ختام هذا المقال: هل كان صدام هو الطاغية العربي الوحيد؟ وهل استحق السقوط وحده!! ■

توقعات بانتهاكها صهيونياً

# هدنة الأشهر الثلاثة.. الخلفيات والانعكاسات

أحمد ياسين: لم نعط هدنة مجانية.. ومواقفنا لا تشكلها الضغوط من أي طرف



محمود عباس



مروان البرغوثي



رمضان شلح



أحمد ياسين

فلسطين: وسام عفيفة

impress74@hotmail.com

بعد إعلان قوى المقاومة الفلسطينية عن هدنة مؤقتة ومشروطة مع العدو الصهيوني. يظل المستقبل مجهولاً فيما يمكن أن تشهده من أحداث.

فقد وافقت حركات «حماس» و«فتح» و«الجهاد الإسلامي» على مشروع الهدنة «المشروطة» بوقف العمليات العسكرية لمدة ٣ شهور مقابل وقف قوات الاحتلال لجميع العمليات الهجومية في أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة ووقف عمليات الاعتقال لكوادر المقاومة الفلسطينية وإطلاق سراح الأسرى.

الشيخ أحمد ياسين زعيم الحركة ومؤسسها أعلن أن «حماس درست كل التطورات، وتوصلت إلى قرار بالدعوة إلى هدنة أو تعليق للنشاطات القتالية». وأضاف: «إن الهدنة تحمل شروطاً وإطاراً زمنياً».

من جانبه قال محمد الهندي - القيادي في حركة «الجهاد الإسلامي»: «النقاشات الداخلية الجادة في حركة الجهاد انتهت، وأصبح لدينا توجه بالهدنة».

وعلى ذلك أكد أيضاً النائب قدورة فارس القيادي في حركة «فتح»، أنه تم التوصل إلى اتفاق مع كل من حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» لإبرام هدنة ووقف عمليات المقاومة ضد الأهداف الصهيونية لمدة ثلاثة أشهر. وقال: لقد شاركت في هذا الاتفاق شخصياً مع كل من خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس ورمضان شلح، الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي، اللذين التقيتهما في دمشق، بناءً على تعليمات صادرة عن أمين سر اللجنة الحركية العليا لحركة فتح مروان البرغوثي المعتقل في السجون الصهيونية.

وأبرز نقاط الصيغة النهائية للهدنة أو (تعليق العمليات) تتمثل في أن حدود تجميد عمليات المقاومة تشمل كل الأراضي الفلسطينية (أراضي ٤٨، ٦٧)، وأنها تقتصر على مدة ٣ شهور وتعتبر حركة حماس أنها في حل من الهدنة في حال تنفيذ قوات الاحتلال أي عملية اغتيال أو اجتياح للأراضي الفلسطينية، كما تم تحديد سقف المطالب بإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين بعيداً عن

المطالب التي لها أبعاد سياسية مثل حدود الانسحابات الصهيونية كونها ترتبط بخريطة الطريق.

أما على الجانب الصهيوني، فما زالت المواقف ضبابية وعدائية. وذكر مصدر أمني كبير في دولة الكيان الصهيوني - بحسب صحيفة معاريف العبرية -: «لا يعني على الإطلاق المباحثات الداخلية للفلسطينيين، ولا ما إذا كانوا يستعدون للإعلان عن وقف النار وكمن الوقت». وأشارت الصحيفة إلى أنه: «تقرر في داخل الجيش الصهيوني أنه حتى لو تم اتفاق، فلا يجوز للكيان الصهيوني أن يكتفي بذلك، وأن عليها أن تطالب السلطة الفلسطينية بالدخول في مواجهة جبهوية مع منظمات «الإرهاب» حتى في حال توقفت هذه عن العمليات بشكل مؤقت».

## مواقف داخلية وصيغة نهائية

مصادر في حركة حماس أبلغت **الجزيرة** أن الحركة كانت اتخذت قراراً مبدئياً مع الهدنة المشروطة خلال مشاوراتها الداخلية قبل اغتيال القيادي في كتائب القسام **عبدالله القواسمي** منتصف الشهر الماضي، إلا أن الحركة أعادت النظر في موقفها بعد أن قامت بإجراء استفتاء داخلي على مستوى المناطق والصقوف الوسطى في الحركة وكانت النتيجة ٢ إلى ١ مع قرار

**الرفتيسي: لن ينجحوا في تفكيك المقاومة.. بل نحن من سيفكك الكيان إن شاء الله**

الهدنة. ثم شرعت الحركة باتصالات مع باقي الفصائل الفلسطينية لاتخاذ موقف جماعي شارك فيه الداخل والخارج والسجون.

وقد سافر لهذا الغرض قدورة فارس وأحمد غنيم، عضوا المجلس الثوري لحركة فتح إلى دمشق، بعد أن تشاوروا مع أمين سر الحركة في الضفة الغربية **مروان البرغوثي** المعتقل لدى سلطات الاحتلال والتقى كلا من **مشعل وشلح** وتوصلا معهما إلى اتفاق حول الهدنة. وقد قدمت الفصائل الثلاث صيغاً وأوراقاً تم تبادلها إلى أن تم التوصل إلى الصيغة النهائية للاتفاق.

وتشتمل الصيغة على شروط عدة، من بينها: رفع المعاناة الناجمة عن عمليات الإغلاق وتقطيع أوصال الأراضي الفلسطينية، ووقف عمليات الاغتيال والاجتياحات للأراضي الفلسطينية، ووقف سياسة تدمير المنازل وجميع أشكال العقوبات الجماعية، وإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين في السجون الصهيونية، ورفع الحصار عن الرئيس الفلسطيني **ياسر عرفات**، فضلاً عن وقف المس بالأمكن المقدسة الفلسطينية الإسلامية والمسيحية، سيما المسجد الأقصى.

من ناحية أخرى نفى الشيخ ياسين تعرض الحركة لأية ضغوط للتأثير على قرارها قائلاً: «نحن تضغط علينا فقط مصلحة الشعب الفلسطيني ومستقبل القضية الفلسطينية وليس هناك ضغوط تؤثر في موقفنا».

وشدد ياسين على أن حماس لن توافق على إعطاء «هدنة مجانية»، ما لم يكن هناك التزام من قبل العدو الصهيوني بشروط تطرحها حماس. وحول وجود ضمانات قال ياسين: «نحن في حوار مع السلطة ومع أبو مازن الذي عليه أن يلتزم، وإذا أحل العدو بهذه الشروط فنحن في حل من الالتزام».



والهافد إلى نقل الصراع إلى داخل الساحة الفلسطينية». وقال القيادي في فتح: «إن تصريحات بوش تهدف إلى تشجيع الاقتتال الداخلي الفلسطيني». وأضاف: «بالنسبة للفلسطينيين فإنه في حال خيروا بين مواصلة مواجهة العدوان والاقتتال الداخلي، فإنهم بلا شك سيختارون الخيار الأول».

ونبه فارس إلى أن هذه الهدنة لن تكون «مجانبة»، وأضاف: أنه في حال لم يلتزم العدو بوقف عمليات الاغتيال، ورفع الحصار عن الشعب الفلسطيني ورئيسه، والإفراج عن المعتقلين لن تكون هناك هدنة.

وتوقع فارس أن يقوم الجانب الصهيوني بإفشال الهدنة في غضون أيام. مؤكداً أنه في حال تواصلت عمليات الاغتيال، فإن القوى الموقعة على الهدنة ستكون «في حل من أمرها». ولفت الانتظار إلى الدور الحاسم الذي لعبه مروان البرغوثي من زنزانته من أجل التوصل إلى هذا الاتفاق، مشدداً إلى أن البرغوثي بادر من سجنه على إجراء اتصالات قادت إلى حوار جدي بين ممثلي حركة «فتح» وحماس و«الجهاد الإسلامي». ونبه إلى أن كلاً من الرئيس عرفات ورئيس الوزراء الفلسطيني محمود عباس على علم بالخطوات التي سبقت وأدت إلى الاتفاق.

### الأسرى مع هدنة تحررهم

إلى ذلك وجه الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال نداءً لفصائل المقاومة الفلسطينية، طالبوها فيه بقبول مشروع الهدنة بشرط وجود ضمانات وتمسك كل القوى بثوابت القضية الفلسطينية، مشددين على أهمية الخروج بموقف فلسطيني «موحد» من تلك القضية.

وقال بيان مشترك للأسرى الفلسطينيين من فصائل فتح وحماس والجهاد الإسلامي والجهتين الشعبية والديمقراطية وصلت النسخة منه: «نعلن دعمنا لمشروع الهدنة شريطة إعطاء الضمانات الكفيلة بتنفيذ كل الثوابت، وعلى رأسها عودة اللاجئين، وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، وإزالة الاحتلال والاستيطان، وتحرير كل الأسرى».

وأكد الأسرى في بيانهم أن دعوتهم للفصائل لقبول الهدنة جاءت بعد «متابعة الحركة الأسيرة بكل أطيافها التطورات التي يمر بها شعبنا المناضل وقواه الحية وحركاته الوطنية والإسلامية، وعبر دراسة الوضع من جميع تعقيداته على الصعيد الوطني والمحلي والإسلامي من جهة، وعلى الصعيد الدولي من جهة أخرى.. ووفاء لتضحيات شعبنا الصابر الجسيمة، وحرصاً على مصالحه الوطنية العليا التي تجسدت وتتجسد في هذه الأيام أكثر من أي وقت مضى».

وشدد البيان على أن يكون إعلان الهدنة «بشكل موحد من كل الفصائل، وبموقف واحد مشترك من الجميع يعبر عن رؤية قوى شعبنا المشتركة من خلال التمسك بحقوق شعبنا أئمة الذكر، وعلى رأسها قضية تحرير الأسرى كشرط أساسي من شروط هذه الهدنة».

لصالح حركة حماس من جانب، ولصالح القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني من جانب آخر». وأوضح أن: «كل ما تسعى إليه حماس لتحقيقه يتمثل في هدفين:

الأول: وحدة الشارع الفلسطيني والابتعاد عن الاشتباك الفلسطيني الداخلي.

والثاني: الحفاظ على خيار المقاومة كخيار واحد للشعب الفلسطيني».

وحول مطالبة الصهاينة السلطة الفلسطينية بعدم الاكتفاء بالهدنة، وتجاوز ذلك إلى تفكيك حركة حماس.. وقال الرنتيسي: «نحن نحسب كل شيء.. ونأخذ بعين الاعتبار الموقف الصهيوني والأمريكي: حيث إن الموقف الأمريكي يدفع باتجاه حرب أهلية، وعلى الجميع أن ينتبه لهذه القضية حتى لا يغرق الشارع الفلسطيني بالدماء بواسطة البندقيّة الفلسطينية».

وأضاف: «لن ينجحوا في تفكيك حماس.. بل نحن من سيفكك الكيان الصهيوني إن شاء الله: فهو القائم على الغضب والعدوان».

ورفض الرنتيسي الادعاء بأن الاعتداءات الصهيونية المتواصلة على الشعب الفلسطيني قد أصابته بالإرهاق.

من جانبه قال النائب فارس: «إن حركات المقاومة الفلسطينية حركات وطنية أصيلة ومسؤولة وتمثل قطاعات شعبية واسعة». واعتبر الدعوة الأمريكية إلى حل هذه الحركات «تأتي في نطاق الانحياز الأمريكي المفصوح للكيان الصهيوني

وفي ردّه إن كان أبو مازن قدّم أي ضمانات قال ياسين: «ما جعلنا نهتم بالأمر أنه أعطى تعهداً بأن يكون الأمر متبادلاً وأن يكون العدو ملتزماً بما نشترطه».

وحذّر ياسين من قيام العدو الصهيوني باعتماد أسلوب الخداع فيما يتعلق بمسألة الانسحاب من قطاع غزة وبيت لحم قائلاً: «لم تكن يوماً ضد أن ينسحب العدو الصهيوني، لكن نحن ضد أن يخدعنا بإعادة انتشاره على الأرض من جديد ولون جديد، مع بقاء الاحتلال وهيمنة الاحتلال على الأرض الفلسطينية... نحن لا نرفض الانسحاب، بل نشجع هذا الشيء».

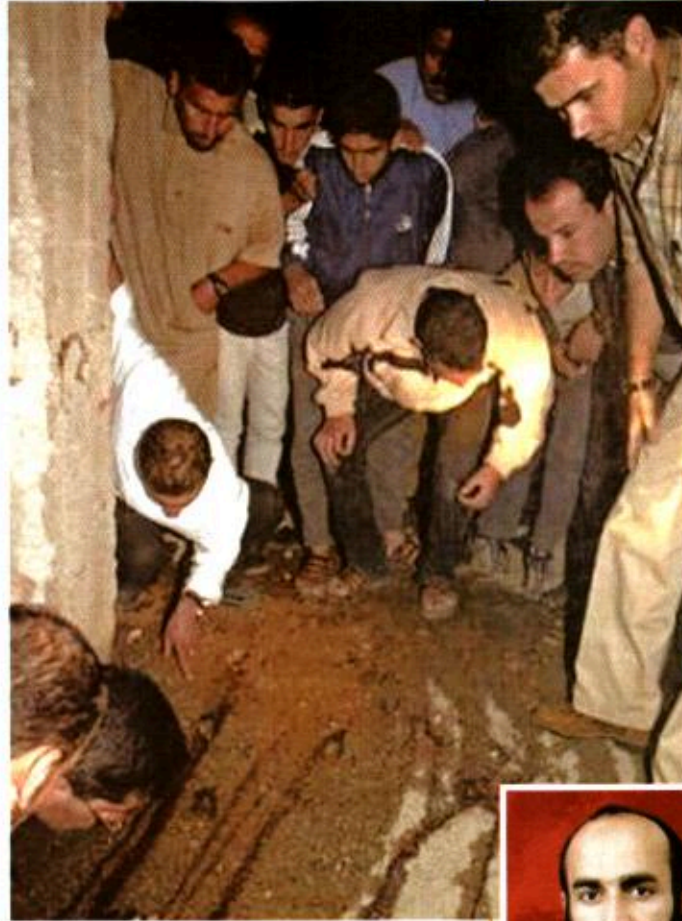
من جانبه قال د.عبد العزيز الرنتيسي القيادي في حركة «حماس»: «هناك أطراف عربية مهتمة بالموقف الفلسطيني، وكان لها اتصالاتها المسبقة في هذا الموضوع، وحماس لا يمكن إلا أن تقوم بالواجب وإطلاع هذه الدول العربية على موقفها قبل الإعلان الرسمي عنه على الملأ. وقد أرسلت الحركة وفوداً إلى مصر والسعودية وقطر لإطلاعها على فحوى الصيغة النهائية للهدنة.

وأرجع الرنتيسي طول المدة التي استغرقتها حماس لإعلان موقفها إلى المستجدات التي طرأت بعد قمتي شرم الشيخ والعقبة، وكذلك الممارسات الصهيونية على الأرض، مؤكداً أن «جميع هذه الأمور دخلت في صميم الاعتبار أثناء دراسة الموقف النهائي، واحتاجت لبعض الوقت لدراستها والتقرير بشأنها».

### الهدنة والعلاقات الفلسطينية

وحول تأثير قرار الهدنة على رمزية حماس في الشارع الفلسطيني: لكونها واحدة من أقوى فصائل المقاومة.. قال الرنتيسي: «حماس تقوم بما يخدم المصلحة العليا للشعب الفلسطيني، وأي موقف تتخذه يتم عبر الشورى، وعندئذ قد تخطئ وقد تصيب.. وأنا واثق من أن النتيجة ستكون

**دور بارز للبرغوثي من داخل سجون الاحتلال.. وموقف شجاع للأسرى خلف القضبان**



حادث اغتيال الشهيد  
عبدالله القواسمة

## سيناريوهات الاحتلال للمرحلة القادمة

تتمثل في استمرار حماس والجهاد الإسلامي  
بإستهداف الكيان الصهيوني.

أما أساس السيناريوهات التي سوف تعتمد  
عليها سلطة الاحتلال في المرحلة القادمة في الجانب  
الأمني والسياسي فهي: استغلال الاستحقاقات  
والقيود المفروضة على السلطة الفلسطينية التي  
تتضمنها خريطة الطريق تجاه المقاومة الفلسطينية في  
الجانب السياسي، وفي الجانب الأمني، وذلك  
بمواصلة العمليات العسكرية بشكل محدود ومركّز  
دون تنفيذ عمليات استعراضية، أو التسبب بضجة  
إعلامية مع إعداد خطط وبدائل عسكرية واسعة  
النطاق لمواجهة ساعات الانفجار التي قد تسببها  
عمليات الاحتلال إذا خرجت عن السيطرة، وتعتمد  
كذلك الخطط الأمنية - التي كشفت عنها المصادر  
الأمنية الصهيونية بطريقة غير مباشرة - على توريث  
السلطة بتحميلها مسؤوليات أمنية في بعض المناطق  
في قطاع غزة والضفة الغربية في محاولة لتقريب  
التصادم الفلسطيني - الفلسطيني (بين المقاومة  
وأجهزة أمن السلطة)، حيث يرى شيمون بيريز  
الرئيس المؤقت لحزب العمل ورئيس المعارضة  
البرلمانية في الكنيست أن تسليم الأمن في قطاع غزة  
للسلطة الفلسطينية سيضعها في مواجهة مع حركتي  
حماس والجهاد، واعتبر أن المطلوب في الوقت الراهن  
من (الكيان الصهيوني) هو انتهاز سياسة أكثر جرأة  
تعتمد على التفاوض وليس على عنصر القوة فقط.

وقال بيريز الذي كان يتحدث إلى الإذاعة  
الصهيونية إنه في حال انسحاب الكيان الصهيوني  
من قطاع غزة فستضطر السلطة الفلسطينية إلى  
تولي مسؤولية الأمن في القطاع، وإلا فإن حركتي  
حماس والجهاد ستشكلان خطراً على السلطة  
الفلسطينية التي سوف تتعرض إلى انتقادات  
ومقاطعة من قبل من دول العالم.

### حماس على رأس الخطة

تضع الخطط الصهيونية حركة المقاومة  
الإسلامية «حماس» على رأس الخطط  
والسيناريوهات لشن موجة جديدة من العدوان ضد

### فلسطين: وسام عفيفة

impress74@hotmail.com

بعد انتهاء الحرب على العراق شرعت  
الحكومة الصهيونية في استثمار الانتصار  
الأمريكي بالعمل على تغيير قواعد اللعبة بما  
يخدم مصالحها، حيث أخرج أرييل شارون  
رئيس وزراء الحكومة الصهيونية خلال  
الشهر الأخير من درج مكتبه الخطط  
والسيناريوهات التي كانت معدة لمرحلة ما  
بعد الحرب على العراق

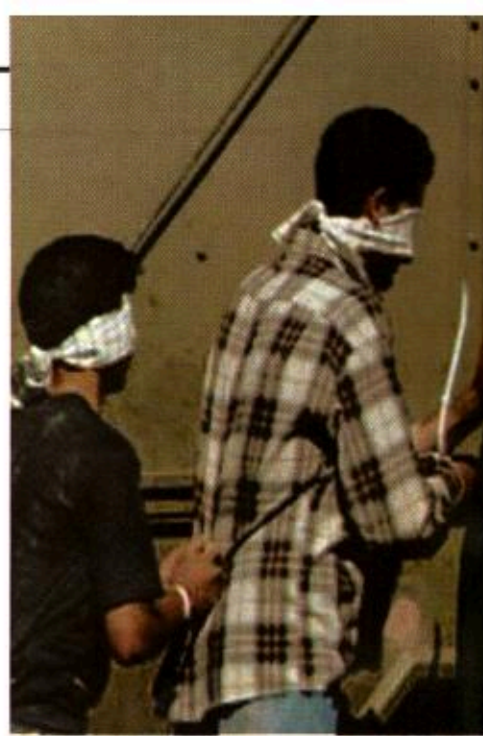
وبعد نجاح تلك الحكومة - بدعم ومساهمة  
أمريكية - في تحجيم العدو المعلن منذ تولي شارون  
رئاسة الوزراء، وهو رئيس السلطة الفلسطينية ياسر  
 عرفات وتصيب محمود عباس «أبو مازن» على رأس  
حكومة جديدة انتقلت حكومة الاحتلال إلى مرحلة  
جديدة من الخطة بإعلان الحرب على العدو القديم -  
الجديد «حماس»، وقد بدأت الولايات المتحدة بتنفيذ  
دورها في الخطة التي تهدف إلى تشديد الضغط  
وتكليف الضربات على حركة حماس التي تعد رأس  
حرية المقاومة الفلسطينية.

وقد عبر وزير الحرب الصهيوني شاول موفاز  
عن عناصر الخطة في معرض تعليقه على العملية  
الاستشهادية التي وقعت في ١٩/٦/٢٠٠٣ في منطقة  
غور الأردن، حيث قال: «لدى الفلسطينيين مشكلتان»  
الأولى هي استمرار رئيس السلطة الفلسطينية، ياسر  
 عرفات، في تمويل ودعم الإرهاب، والمشكلة الثانية



عبدالله القواسمة

## اغتيال «القنابل» الموقوتة.. وانسحاب ثمنه المقاومة



الشعب الفلسطيني والخروج من الأزمة العسكرية والسياسية والاقتصادية الراهنة وفي هذا الصدد كشفت مصادر عبرية عن خطة العمل الأمريكية الصهيونية للمضي قدماً في تطبيق الشق الأول من «خريطة الطريق». وحسب المصادر الكبيرة في ديوان رئيس الوزراء الصهيوني: «تضمنت الخطة ثلاثة عناصر:

- التناغم في الموقف الصهيوني الأمريكي من خلال توجيه أصبع الاتهام تجاه حماس، ووقف المقارنة بين العمليات الفلسطينية والرد الصهيوني. - إبلاغ الطرف الفلسطيني بأن فترة «التجهيز» التي طلبها أبو مازن ومحمد دحلان (لإعداد الخطط الأمنية وتهيئة الساحة الداخلية الفلسطينية) قصرت، وأنه ليس لديهما أسابيع حتى يتحملا المسؤولية عن جزء من المناطق الفلسطينية المحتلة، بل عليهما أن يتلقيا المسؤولية فوراً. - أما العنصر الثالث فهو ممارسة ضغط هائل على زعماء عرب (مثل مصر والأردن) كي يحذروا القيادة الفلسطينية من أنها إذا لم تتخذ إجراءات بكبح جماح «حماس»، فإن «شارون سيحرق النادي على جالسيه، ويمكنهم أن ينسوا دولة فلسطينية بتأييد أمريكي».

وفي نفس السياق، أكد رئيس الحكومة شارون - في جلسة للحكومة - أن الكيان الصهيوني حصل على الضوء الأخضر من الولايات المتحدة لمواصلة ضرب حركة حماس والعمل في المناطق الفلسطينية ضد ما أسماه «قنابل موقوتة». وقال شارون: «إنه رغم الانتقادات الأمريكية والضغطات إلا أن الولايات المتحدة تبدي تفهماً لما تقوم به قوات الاحتلال من عمليات ضرب واغتيالات ضد حركة حماس، حيث تدرك الولايات المتحدة أن الإرهاب هو العائق أمام استئناف العملية السلمية». أما رئيس الاستخبارات العسكرية إهرون زئيفي فقال: «هناك موافقة من الولايات المتحدة على ضرب حركة حماس».

وقد شرعت سلطات الاحتلال في تنفيذ حملة دبلوماسية بتجنيد التأييد لحربها ضد حماس، وقد بدأت هذه الحملة في الولايات المتحدة، وقالت

مصادر صهيونية: إن جل النشاط الدبلوماسي بدأ قبل زيارة باول للكيان الصهيوني وأريحا.

### كمائن سياسية

عدم نجاح حكومة الاحتلال حتى الآن بدفع الفلسطينيين (سلطة وفصائل مقاومة) إلى الصراع الداخلي في إطار ما يسمى باستحقاقات خريطة الطريق أكثر ما يزعج الصهاينة والحوار الفلسطيني الداخلي حتى في إطار موضوع الهدنة قد يفسد الكمائن السياسية التي نصبت للفلسطينيين، وفي المقابل تخشى حكومة الاحتلال أن تقع في فخ الهدنة، وفي هذا الصدد يقول الصحفي الصهيوني غي باخور في «يديعوت أحرنوت»: «هناك خوف من دخول الصهاينة في فخ جديد - قديم. تفاهات حملتي «الحساب» و«عناقيد الغضب» في لبنان جعلت من جنود الجيش الصهيوني أهدافاً في مرمى التدريب... الكيان الصهيوني تعهد في تلك التفاهات بعدم المس بالمندوبين اللبنانيين، فيما تعهد رجال حزب الله بعدم إطلاق صواريخ الكاتوشا على البلاد، أما عن المس بجنودنا فلم يجر الحديث أبداً. هذه المرة تتعهد حماس بعدم تنفيذ عمليات داخل الكيان الصهيوني، ويفترض بالكيان الصهيوني أن تتعهد بعدم تصفية نشاط المنظمة، ولكن لم يجر الحديث عن المستوطنين والجنود الصهاينة في المناطق صحیح أن الكيان الصهيوني يصير على تصفية «القنابل المتكئة»، ولكن الضغط العالمي على الكيان الصهيوني سيعرضها كمن تخرق وقف النار في كل تصفية موضعية كهذه».

أما ما يأمله بعض المحللين الصهاينة من وراء وقف إطلاق النار، فهو الخروج من الأزمة الأمنية والاقتصادية الخائفة، ويقولون: إن من شأن الهدوء لشهر أو شهرين، أن يضاعف المؤشرات الإيجابية التي بدأت تنكشف في الاقتصاد، ويعيد إلى البلاد حفنة من السياح، وينتج للناس إمكانية التنفس بلا خوف. وبإمكان آلاف العمال الفلسطينيين العودة إلى العمل المنظم بضعة أسابيع على الأقل، وتتفتح الحياة التجارية قليلاً، ومن يعرف، فقد تفتح بعض النوادي الليلية في رام الله.

### الاغتيالات سيناريو رئيس

تعتبر عمليات الاغتيال على رأس أولويات جرائم الاحتلال كأهم وسيلة ضد المقاومة، وهو لا ينوي التخلي عنها رغم الحديث عن وعود بالتهنئة للأمريكان في إطار استدراج الفلسطينيين لاستحقاقات خريطة الطريق، وقد نفذت قوات الاحتلال جريمة اغتيال للشهيد عبد الله القواسمي أحد أبرز قادة كتائب الشهيد عز الدين القسام في مدينة الخليل والضفة الغربية، ورغم الجهود التي تبذلها مختلف الجهات العربية والفلسطينية والأجنبية لوقف التدهور الأمني، أصرت الحكومة الصهيونية على مواصلة سياسة الاغتيالات ضد «حماس».

وصرح أرييل شارون رئيس الحكومة الصهيونية، ووزير الحرب والعدوان، شاؤول موفاز، عقب الاجتماع الأسبوعي للحكومة الصهيونية في القدس المحتلة، إن الكيان الصهيوني سيستمر، في العمل ضد ما أسماه به القنابل الموقوتة» في أراضي

السلطة الفلسطينية.

من ناحية أخرى، كشفت محافل استخبارية صهيونية لصحيفة «معاريف» الصهيونية أن هناك قائمة لدى أجهزة الأمن الصهيونية تضم سبعة أسماء مركزية ستمس تصفيتهم بحركة المقاومة الإسلامية «حماس» مساً ميدانياً عسكرياً «يدور الحديث عن نشاط عسكريين، وليس عن زعماء سياسيين على حد قول هذه المحافل».

ولم تستبعد هذه المحافل أن يتم تصفية السبعة خلال الفترة القادمة قبل التوصل إلى اتفاق هدنة بين حكومة محمود عباس مع حركة حماس. لشل قدرة حماس العسكرية على حد تعبير تلك المحافل.

### انسحاب مقابل مواجهة المقاومة

أحد الخطط الرئيسية التي سوف تعتمد عليها حكومة الاحتلال انسحابها من بعض مناطق الضفة والقطاع مقابل دفع أجهزة أمن السلطة للوقوف وجهاً لوجه أمام المقاومة.

وفي هذا الإطار قال وزير الجيش شاؤول موفاز، أثناء لقائه المبعوث الأمريكي المكلف الإشراف على تطبيق «خريطة الطريق»، جون وولف، إنه يتوجب على الفلسطينيين أن يتولوا المسؤولية الأمنية في شمال قطاع غزة فوراً، ثم في أمكنة أخرى مثل أريحا والضفة الغربية بشكل عام. وأضاف موفاز: «إن الفلسطينيين تعهدوا في قمة العقبة بتولي المسؤولية الأمنية، لكنهم لم يفعلوا شيئاً حتى الآن».

وفي اعتراف واضح للخداع الصهيوني فيما يتعلق بالانسحاب من مناطق محتلة، قالت مصادر عسكرية صهيونية: إن القوات الصهيونية في بيت حانون وبيت لحم مستعدة للانسحاب، ولكن هناك ما يشير إلى أن هذه الخطوات تظاهرية الطابع، وهي تضاف إلى مشاهد الصدام التي بثتها محطات التلفزة بين الجيش الصهيوني والمستوطنين، حيث يحتاج شارون إلى هذه المشاهد لإبلاغ باول أنه يريد سحب قواته، وأنه أيضاً يحارب (متطرفيه)!! من المستوطنين، ولكن أبو مازن يرفض محاربة متطرفيه. من ناحية أخرى لم تستبعد مصادر صهيونية إدخال قوات دولية إلى الضفة والقطاع لضمان الأمن (الأمن الصهيوني).

وقال جلعاد شير مدير مكتب رئيس الوزراء الصهيوني سابقاً: إنه يتم حالياً بحث إمكانية إدخال قوات دولية إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة لتولي مهمات حفظ الأمن والتي من المفترض أن يتم تفريغها بحسب خطة «خريطة الطريق».

وقال شير لإذاعة الجيش الصهيوني: إن هذه المسألة يتم بحثها في أحد مراكز الأبحاث الهامة في الولايات المتحدة، وبحسب الخطة فإن هذه القوات الدولية من المفترض أن تتولى المسؤولية في منطقة قطاع غزة أولاً، على أن تكون هذه المنطقة كمختبر في الطريق للتوسع في كل المناطق الأخرى.

وستضم القوة الدولية آلافاً عدة من الجنود المسلحين وستكون الأغلبية الساحقة من هذه القوات من الجنسية الأمريكية.

وستكون لتلك القوات حسب شير - مهمات أمنية شرطية تتحدد في فرض الأمن واعتقال المشبوهين وإحياء العمليات ■

تعكس صراعات الأجنحة داخل الحزب الحاكم في مصر

# أزمة نقابة.. أم أزمة نظام؟

**مصر اليوم:** اليوم تعيش مصر أوضاعاً تهين المسرح لذلك الصراع الذي برز للعيان. هناك نظام راكد منذ أكثر من ربع قرن، ووجوه دائمة في كل المؤسسات طوال هذه المدة، وملفات خارجية صعبة يتولاها الرئيس بنفسه، وملفات داخلية لا تلقى الاهتمام إلا في حدود ضيقة ولا يحتكر منها إلا بضع ملفات مثل القوات المسلحة والتيار الإسلامي والخلافة.

وهناك حياة حزبية ميتة أوصلت النخب إلى يأس من محاولات الإصلاح من خارج الحزب الحاكم أو حتى الحصول على منافع من خارج مؤسسة الحكم أو حتى مجرد حماية النفس والمصالح الخاصة - ولو كانت شريفة - إلا عن طريق الارتباط القوي بالحزب الحاكم، مما دفع الكثيرين إلى الالتحاق بالحزب الوطني والسعي إلى الحصول على الحصانة البرلمانية لضمان الحماية، فأصبح البرلمان يضم الكثيرين من أصحاب السوابق.

كانت الحاجة إلى التجديد وضخ دماء جديدة في شرايين الحزب المتصلبة هي التي دفعت بالصراع إلى الواجهة، فهناك حرس قديم لا شك أن هناك من يدعمه ويريد الحفاظ على مكاسب طويلة الأمد، ويحارب من أجل البقاء في مواقعه إلى نهاية الحياة لضمان عدم الفضيحة أو عدم دخول السجن.

وهناك وجه جديد يريد بناء قاعدة له، والتف حوله فريق من الحرس السابق يهين له المسرح، ويساعد في تدريبه وتصعيده ليضمن من خلاله النفوذ والبقاء في دائرة الضوء في خضم الشعور بأن التغيير مفروض من الخارج وأنه قادم قادم لا محالة.

## مظاهر الصراع

يظهر الصراع في أشكال عدة، تبرز في مجالات:

**الأول:** التجديد داخل الحزب الوطني والترشيح للمناصب الحزبية أو المواقع البرلمانية.

**الثاني:** قضايا الفساد بكل أنواعها.

**الثالث:** نقابة الصحفيين أخيراً.

وظل بعض المؤسسات خارج الصراع مثل المؤسسة العسكرية، ومن الخطير أن بعض المؤسسات التي يجب أن تظل بعيدة مثل المؤسسة القضائية والشرطة أصابها الرذاد، حيث استخدم بعض المنتمين إليها في تصفية الحسابات من خلال القضايا المنظورة أو تنفيذ أحكام صدرت ضد البعض.



دخلت أزمة نقابة الصحفيين المصرية منعطفاً جديداً بصدد حكم قضائي جديد من المحكمة الإدارية العليا باحقية النقيب الحالي الأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير مؤسسة وجريدة الأهرام في الترشح لمنصب النقيب في الانتخابات المزمع إجراؤها في ١٥ يوليو القادم، وإن كانت هناك شكوك كبيرة حول إمكان إجرائها في ذلك الموعد.

## د. عصام العريان

elerian54@hotmail.com

- ٤ - طول مدة الحكم مما يهين الأجواء للحديث عن الوراثة.
- ٥ - استشراف الفساد والسلب والنهب مما يزكي الصراعات الفوقية.
- ٦ - انشغال مركز القرار بملفات خارجية كبرى تصرفه عن المتابعة الجيدة للقضايا الداخلية.
- ٧ - الاستعانة بالبعض ضد البعض، كوجود أجهزة رقابية متعددة تعمل ضد بعضها البعض.
- ٨ - الاختراقات الخارجية، حيث يعمل البعض عند القمة لصالح قوى كبرى، وهذه القوى الخارجية لها مصالح ولها نفوذ وتعمل على حماية رجالها.
- ٩ - ضعف الحياة الحزبية أو موتها تماماً، مما ينقل الصراع بين الأحزاب - كما هو مفترض - إلى صراع داخل الحزب الحاكم نفسه بين أجنحة متشاكسة وقد تبقى هذه المراكز القوية المتصارعة محجوبة عن أنظار المجتمع إذا كانت مساحة الحرية متعذمة.

وهكذا تتبادل الأجنحة المتصارعة داخل الحزب الوطني الحاكم اللكمات من خلال أحكام القضاء، مما يجعل الثقة المطلوبة في القضاء المصري تهتز من جديد، وبهذا يدق هؤلاء المتشاكسون المسمار الأخير في نعش الاستقرار في مصر، ويهيئون البلاد لمرحلة خطيرة في تاريخها، قد تحمل نهاية تداعيات نظام يوليو الذي بدأ في ١٩٥٢م، وانتهى عملياً في ١٩٦٧م، ويعيش المصريون والعرب تداعياته منذ ذلك الحين في مراحل ثلاث: الأولى ٦٧ - ١٩٧٠م، حتى وفاة عبدالناصر حقيقياً بعد الوفاة الإكلينيكية بالهزيمة الساحقة، ثم عصر السادات الذي مهد للانقلاب على كل الركائز التي أرساها نظام يوليو، ثم عصر مبارك الذي يشهد الآن صراعات أهل القمة.

معلوم أن هناك عوامل تساعد في بروز مراكز القوى في أي نظام منها:

- ١ - شيوع الاستبداد والدكتاتورية واختفاء الشفافية.
- ٢ - مركزية القرار وحرص الجميع على إرضاء مركز القرار.
- ٣ - الركود السياسي لفترة طويلة، وعدم فاعلية المؤسسات السياسية كالبرلمان.



# السودان: تفاؤل حذر عشية الجولة الأخيرة في مشاكوس

على الرغم من التفاؤل الحذر الذي يبديه المفاوضون من الطرفين في مشاكوس بقرب موعد توقيع الاتفاق النهائي بين الحكومة السودانية وحركة التمرد فإن كثيراً من المراقبين يرون أن هذا التفاؤل مبالغ فيه، فالصورة تبدو قاتمة لأن بعض القضايا الأساسية ربما تكون سبباً لنسف عملية السلام من القواعد فيخسر السقف من فوق الجميع.

الخرطوم: محمد حسن طنون  
mezo25@maktoob.com

الختمية وهما السيد محمد الأمين محمد عثمان الميرغني والسيد محمد سر الختم الميرغني وهما مدافعان عن الشريعة وتحكيمها في العاصمة ويرفضان إعلان القاهرة الذي وقعته محمد عثمان الميرغني مع زعيم حركة التمرد جارانج وهو إعلان ينادي بعلمانية العاصمة وإبعاد الشريعة عنها لإرضاء التمرد والتمهيد لاتفاق سلام يأتي على حساب الشريعة، ويلاحظ المراقبون أيضاً أن السيد أحمد المهدي الذي يبيع من قبل الأنصار الموالين له إماماً للأنصار ومعه ابن أخيه الصادق الهادي المهدي - نجل آخر إمام للأنصار الذي استشهد في أحداث جزيرة أبا عام ١٩٧٠ - والسيدة عائدة يحيى عبد الرحمن المهدي ينشطون للدفاع عن العقيدة رفضاً لإعلان القاهرة الذي وقعه الصادق المهدي.

مغزى وجود أحفاد الميرغني والمهدي في الهيئة الشعبية للدفاع عن العقيدة والوطن أن من جلسا مع جارانج لإبعاد الشريعة عن العاصمة لا

المرحلة المقبلة من عمر مفاوضات السلام التي ستبدأ يوم ٦ يوليو هي أصعب مراحل التفاوض لأنها مرحلة القرارات الصعبة التي يطالب الوسطاء باتخاذها لإنتاج المفاوضات. المبعوث البريطاني حث الحكومة والحركة على تقديم التنازلات لضمان تحقيق السلام واتخاذ القرارات التي تساعد على ذلك. وجاء رد الحكومة سريعاً على لسان د. غازي صلاح الدين مستشار الرئيس البشير للسلام حيث قال: إن مقتضى انخراط الحكومة في العملية السلمية يعني أنهم مستعدون لاتخاذ القرار الذي يؤدي إلى السلام وأنه ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الحكومة هي الطرف الذي يستطيع اتخاذ القرارات المهمة والصعبة.

المبعوث البريطاني لم يحدد تلك القرارات الصعبة رغم أنه تابع ملف السلام باستمرار واجتمع بجميع الفرقاء ولكنه لم يفصح عما يريد. الرئيس عمر البشير استقبل وفداً من الهيئة الشعبية للدفاع عن العقيدة والوطن وهي هيئة قومية شعبية تضم فاعليات المجتمع المسلم، وقد لاحظ المراقبون أن الوفد الذي قابل البشير كان يضم أحفاد الميرغني الكبير مؤسس الطريقة

أزمة نقابة الصحفيين: برزت أزمة نقابة الصحفيين إلى السطح مؤخراً لكنها ذات جذور قديمة، حيث إن رئيس إحدى المؤسسات الصحفية القومية يطمع منذ زمن بعيد في منصب نقيب الصحفيين، لكن غالبية أعضاء النقابة ضد ممارساته، فلا يتم ترشيحه من قبل الحزب خشية أن يتفوق عليه أحد المعارضين.

وظل هذا الطامع يقوى مع الزمن حتى تحالف مع كبار الحرس القديم بالحزب الوطني وظن أنه يستطيع الآن - خاصة مع مضي الوقت واقترب الأجل - أن يحقق حلمه القديم.

وفي الطرف المقابل تربع على عرش نقابة الصحفيين الأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام ورئيس تحرير الأهرام.

وقد استنفذ نافع الدوريتين المقررتين له ولم يعد بمقدوره الترشح وجاءته الفرصة للتلاعب عن طريق أحكام قضائية صدرت ضد الإجراءات النقابية في الانتخابات الماضية، مما يعني عدم صحتها، وبالتالي إلغاؤها ومن هنا فلا يعتد بالدورة السابقة كلها فيصحب له الترشح لمنصب النقيب لدورة جديدة، بعد أن كادت فترة المجلس تنتهي.

وقد تجسدت أزمة النقابة في صدور أحكام قضائية أثناء الإعداد للانتخابات قضت بأمر عدة:

- إلغاء الانتخابات وكل الإجراءات والبدء من جديد.

- عدم الاعتداد بترشيح الأستاذ إبراهيم نافع لمنصب النقيب.

- إدراج عدد من الحاصلين على أحكام قضائية سابقة في جداول النقابة وقد اعترضت المجالس السابقة على إدراجهم لعدم استيفائهم شروط العضوية.

شعر الصحفيون بعمق الأزمة وأحسوا بأن نقابتهم تسير إلى النفق المظلم الذي دخلته كبرى النقابات المهنية كالأطباء والمهندسين، وأن جدول النقابة لم يعد ملك المنتخب أو الجمعية العمومية، وأن الانتخابات سوف تجري ليس وفق إرادة الصحفيين، بل وفق إرادة اللجنة القضائية.

انعقد مؤتمر عام للصحفيين ومجلس طارئ للنقابة قضى بضرورة مواجهة الأزمة، وعدم الرضوخ للضغوط الشديدة واللجوء إلى القضاء. أسفر اللجوء للقضاء في الجولة الأولى عن عودة حق إبراهيم نافع في الترشح، بينما تم تعطيل الإجراءات السابقة وضرورة البدء في إجراءات جديدة، وما زال - حتى كتابة هذه السطور - مصير الجدول والإضافات الجديدة غير محسوم بسبب الطعون القضائية.

هذه الأزمة كلها تسبب فيها صراع حول منصب نقيب الصحفيين بين اثنين من كبار رجال الحزب والحكومة في ظل غياب أي تنافس حقيقي مع اتجاهات سياسية أخرى.

وفي خلفية الأزمة كان القانون ١٠٠ الذي فرض على النقابات لجنة قضائية تحركها أهواء بعض الساسة ■

# نقاش ساخن في مسائل مصرية

مقديشو: مصطفى عبد الله

sais@somalinternet.com

يشهد مؤتمر المصالحة الصومالية المنعقد في كينيا نقاشاً ساخناً فيما تمر مرحلته الثانية بايامها الأخيرة. أما أبرز النقاط التي يدور حولها النقاش فهي عدد نواب البرلمان الانتقالي المزمع تشكيله، والجهة التي تختار هؤلاء النواب، ومدة الفترة الانتقالية، ونوع الدولة المقبلة. وقد تكونت تحالفات ائتلافية يتبنى كل واحد منها مواقف معينة حيال تلك المسائل.

ومن المقرر أن تحسم هذه المسائل في الأسبوع الأول من شهر يوليو، بعدها ينتقل المؤتمر إلى مرحلته الثالثة والأخيرة. ويتم فيها مناقشة تقاسم السلطة بين الأطراف الصومالية المتنازعة، وتشكيل مؤسسات الدولة في الفترة الانتقالية من برلمان ورئيس وحكومة تتسلم المسؤولية من الحكومة الانتقالية الحالية التي تنتهي مدتها بعد أسابيع.

## شكل الدولة المقبلة

منذ منتصف العقد الماضي، يدور النقاش حول الشكل المناسب للجمهورية الثالثة للدولة الصومالية، هل تكون دولة موحدة أم فيدرالية؟ وإذا تم اختيار النموذج الأول، فكيف تكون العلاقة بين المركز والمحافظات؟ وعند اختيار النظام الفيدرالي كيف يكون ذلك النظام؟ وما الأسس والمعايير التي تحدد عدد الولايات التي ستتكون منها الفيدرالية؟

وقد دار نقاش حاد في المؤتمر حول الموضوع، وظهرت فكرتان متباينتان: أولاهما تقول إن العمل بالنظام الفيدرالي يحتاج إلى استفتاء شعبي، وهو أمر لا يمكن تحقيقه خلال الفترة الانتقالية. ولذلك يبقى الصومال دولة موحدة لا مركزية في المرحلة الانتقالية، وبعد حل الأزمة الحالية، يمكن عرض القضية للشعب عبر الاستفتاء، ليختار ما يراه مناسباً، لأن الشعب الصومالي اختار نظام الدولة

الحكومة لن تقبل عودة العاصمة إلى الضلال، وأعلن أن حكومة الإنقاذ لا تدعي أنها بلا إخفاقات ولكنها ستقاوم من يحاول كتابة شهادة وفاتها، وحذر الذين يحاولون جر البلاد إلى الماضي بكل صوره وأشكاله القبيحة ودعا إلى شراكة عادلة مع الآخرين في الوطن على قيم التراحم والتواصل.

الشريف زين العابدين الهندي الأمين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي غير المعارض والمشارك في الحكومة هاجم دعوة علمانية العاصمة، واعتبر ذلك خروجاً على ثوابت الإسلام.

كان الهندي دائماً على خلاف عميق مع رئيس حزبه محمد عثمان الميرغني لارتباطه بالقوى الخارجية ضد مصلحة الوطن والإسلام وتطور الخلاف إلى انقسام ثم انشقاق باثن حيث عقد جناح الهندي مؤتمره العام قبل أيام وسط تجمع جماهيري كبير وانتخب الهندي رئيساً للحزب الاتحادي الديمقراطي.

الشيخ صادق عبدالله عبد الماجد المراقب العام للإخوان المسلمين أكد في مقابلة صحفية معارضة الإخوان - وهم شركاء في الحكومة - لعلمنة العاصمة، واتهم اليساريين والقيادات الحزبية الكبيرة وآخرين بأنهم وقفوا في وجه الإسلام، وأنهم يسعون لكي لا تقوم للإسلام قائمة وهذا منهج أمريكي معروف ومعظم القيادات السياسية الموجودة الآن تسير على هذا النهج.

وأضاف: نحن لا نأخذ بكلام جارانج لأن الحركة غير صادقة ولكننا نأخذ بكلام الحكومة ونحاسبها على أي موقف وإن جارانج والمعارضة ومن خلفهم أمريكا يريدون أن يخلخلوا فكرة الإسلام مادام الشمال قد اختار الشريعة. وأبدى الشيخ صادق ثقته غير المحدودة في أن العاصمة لن تكون علمانية أبداً لأن المسلمين سيواجهون أي محاولة وأن الحكومة لن توافق على إلغاء الشريعة في العاصمة وإذا حصل سيكون لنا موقف آخر.

لماذا وجدت علمنة العاصمة معارضة قاسية وحازمة؟

لقد أدرك الفرد المسلم العادي - ناهيك عن المهمومين بالإسلام - أن إعلاناً في القاهرة ولندن استهداف رخيص لهوية الشعب السوداني بغية تدمير مستقبله الذي هو في الإسلام لا في التبعية للقوى العالمية، ويأسف الشارع السوداني لأن تنحرف قيادات كانت تظن أنها دينية عن الأصالة وكانهم يوقعون ميثاقاً لضياح الهوية، مما أغضب حتى قواعدهم.

إن مطالبة زعيم الطائفتين بالتخلي عن عاصمة فيها الشريعة مقابل سلام يمن عليهم به جارانج لن يأتي بسلام، بل الإصرار على تنحية الشريعة هو الخطر الحقيقي على سلام كان وشيكاً، وهو الذي يبذل التفاؤل الذي ساد البلاد لأن الإصرار على علمانية العاصمة هضم لحقوق الأغلبية الساحقة من المسلمين واتهام صريح وباطل بأن الإسلام يظلم غير المسلمين ■

يمثلان إلا بعض من معهما على نهجها العلماني وأن إعلان القاهرة لا يجد قبولاً لا عند جماهير الختمية ولا كيان الانصار الذي قام أصلاً للجهاد من أجل إقرار الشريعة في القرن قبل الماضي.

وكان خطاب الرئيس البشير مطمئناً لأعضاء الهيئة، فقد أكد أن الوضع القانوني للعاصمة تمت تسويته بشكل كامل في مشاكوس ولن يطرح للمناقشة على الإطلاق وأن الخرطوم لن تكون علمانية أبداً، وأضاف أن ثورة الإنقاذ جاءت أصلاً لإحباط مؤامرة لإلغاء الشريعة بعد أن جمعتها حكومة الصادق - الميرغني الائتلافية، ولذلك «فإننا سنضحي بأرواحنا في سبيل الحفاظ على الشريعة التي جئنا من أجل تثبيتها» وأبدى البشير سعادته بتوقيع إعلان القاهرة ومذكرة لندن التي وقعها حزب د. الترابي مع جارانج لأن الاتفاقين خلقا إجماعاً وطنياً وإسلامياً خلف الحكومة.

أهم وأخطر ما جاء في خطاب الرئيس السوداني أنه فضل خيار الحرب على إلغاء الشريعة متسائلاً: هل الكبيرة إلغاء الشريعة أم الحرب؟

وقال بالنص: «نريد راية ترفع وتؤكد أن هذه حرب ضد الشريعة علشان نحن نمرق ليها عدل علشان الواحد يتخلص من المظالم التي عملها في هذه الدنيا وفي نفسه وفي غيره ويلاقي ربه شهيداً».

وكشف البشير الذي كان متجاوباً مع الوفد ويتحدث بحماس أنه رفض أن يكون مديراً لمكتب الرئيس الأسبق جعفر النميري قبل إعلان الشريعة عام ١٩٨٢، ولكنه طلب أن يكون حارساً خاصاً له عندما طبق الشريعة.

ويرى الرئيس أن الاتفاقات الموقعة في القاهرة ولندن استهدفت الشريعة الإسلامية في المقام الأول وساندت مطالب جارانج التي تم تجاوزها في مفاوضات السلام، مشدداً على أن الحديث عن قضية الدين والدولة يعتبر رجوعاً بمفاوضات السلام إلى المربع الأول بعد أن حسمت القضية بشهادة «الإيجاد» والولايات المتحدة.

ولكن ما الهدف من نبش هذه القضية مرة أخرى وفي هذا الوقت مع قرب موعد الجولة الحاسمة في يوليو وتوقع التوصل لاتفاق نهائي يجلب السلام للسودان؟

يرد البشير على هذا التساؤل بأن جارانج جر المهدي والميرغني ونائب الترابي إلى مطالب سقطت في المفاوضات وكان يستخدمها لدعم مواقفه لاستمرار الحرب وأن الهدف الأساسي لتلك الاتفاقات هو إلغاء الأحزاب الدينية وتكميم أفواه أئمة المساجد وفتح البارات أمام أبواب المساجد كما كان الحال سابقاً.

النائب الأول لرئيس الجمهورية علي عثمان محمد طه أكد أيضاً معارضته لإعلان القاهرة واتفاقية لندن، وفاجأ المصلين في مسجد بمدينة أم درمان وألقى كلمة بعد صلاة الجمعة جاء فيها أن علمانية العاصمة لن تمر إلا على جثتنا وأن

الصومالي إذا كان عدده ٢٥٠ نائباً، ولكن إذا قرر المؤتمر أن يكون العدد ٤٥٠ نائباً، فإن الأسرة الدولية لا تقدم لهم مساعدات مالية في هذا الشأن.

### عدد كبير من النواب.. لماذا؟

المبررات الأساسية للعدد الكبير هي أنه يساعد في تخفيف أزمة الثقة في مجتمع دارت بينه حروب أهلية دامية؛ بينما المبررات الأساسية للعدد القليل أن سكان الصومال قد لا يتجاوز عددهم عشرة ملايين، والظروف الاقتصادية - مع الاعتماد على المساعدات الخارجية - لا تسمح بتحمل بهذا العبء، إضافة إلى الصعوبات اللوجستية والفنية التي ستواجه برلماناً بهذا الحجم، وهذا لا يتناسب مع أمة تحاول النهوض من كبوتها.

ويبدو نقاش آخر حول الجهة التي ستختار النواب، وقد ظهر رأيان في هذا الأمر، أولهما يرى أن يختار شيوخ العشائر النواب ماداموا يأتون عن طريق عشائريهم، لأن الشيوخ يمثلون الشرعية التقليدية للمجتمع، والشرعية الوحيدة القائمة في البلد بعد انهيار الشرعية المعاصرة التي جاءت بالانتخاب أو بالقوة، ومن ثم فلا مناص من شرعية شيوخ العشائر على غرار مؤتمر المصالحة في جيبوتي قبل ثلاثة أعوام. ويتبنى هذا الرأي الحكومة الانتقالية وفاعليات المجتمع المدني في المؤتمر، وتميل غالبية مندوبي الأسرة الدولية في المؤتمر إلى هذا الرأي.

أما الرأي الثاني، فيرى أن يقوم زعماء الفصائل السياسية باختيار النواب بدلاً من رؤساء العشائر. ويتبنى هذا الرأي زعماء الفصائل جميعاً ومعهم إثيوبي.

نقاش آخر يدور: هل تكتسب الوفود المشاركة في المؤتمر عضوية البرلمان مباشرة بمجرد مشاركتها في المؤتمر أم لا؟ وتفضل الفصائل الموالية لإثيوبيا هذا الرأي ومعهم المندوب الإثيوبي، بينما ترفض الأطراف الصومالية الأخرى هذا الرأي، ومعها الأسرة الدولية.

### مدة الفترة الانتقالية

كما يحتمل النقاش: هل تكون الفترة الانتقالية، ثلاث سنوات أم خمس سنوات؟ ويتشعب بعض الفصائل الصومالية وأغلبها من المجلس الصومالي للمصالحة وإعادة الأعمار الموالي لإثيوبيا بأن تكون خمس سنوات، وتدير الحكومة المنتهية عن مؤتمر المصالحة الجاري بفة الحكم خلال هذه المدة. وتعارض هذا الرأي الحكومة الانتقالية الحالية وبعض الفصائل وأغلبية المجتمع المدني والمتقنين، وكذلك مندوب الأسرة الدولية في المؤتمر. ويرون أن خمس سنوات مدة طويلة جداً لمرحلة انتقالية مهمتها الأساسية هي إعادة النظام والاستقرار والتهيئة للخروج إلى مؤسسات دستورية مستقرة؛ وأن ثلاث سنوات كافية لتحقيق ذلك.

هذه المسائل لا بد من حسمها قبل الانطلاق إلى المرحلة الثالثة، بعد ذلك يدخل المؤتمر في أصعب مراحلها على الإطلاق. ■



على فيدرالية الدولة الصومالية بعد الفترة الانتقالية. وقد تكون خبرة المجتمع الصومالي خلال الجمهوريتين الأولى والثانية، بعد الاستقلال وبعد الحرب الأهلية الدامية، قد تكون مبرراً لتلك المناقشة، أو على الأقل إثارتها وتهيئة نفسيات المجتمع لها. وذلك أن الحكومات المدنية في الجمهورية الأولى اتسمت بالضعف الإداري والفساد الحكومي المتفشى؛ ولم تحقق إنجازات تذكر في العاصمة، فضلاً عن خارجها. أما النظام العسكري في الجمهورية الثانية، فقد اتسم بشمولية مطلقة، إذ يتحكم الرئيس في جميع أمور البلاد ويديرها من مقره.

### البرلمان الانتقالي

يدور النقاش حول عدد نواب البرلمان في الفترة الانتقالية والجهة التي تقوم باختيارهم. في وقت سابق، اتفق زعماء الأطراف الصومالية في المؤتمر على أن يكون عددهم (٤٥٠) نائباً، ويتطلب الأمر عرض المشروع على الوفود للمصادقة عليه، بالإجماع طبعاً.

وفي المرحلة الثانية للمؤتمر، تشكلت لجان ستة لبلورة القضايا الأساسية التي تتطلب المصادقة قبل تشكيل الحكومة. ثم شكل رئيس المؤتمر، وهو المندوب الكيني، لجنة فنية تتكون من كواد صومالية متخصصة للتنسيق بين الاقتراحات التي تقدمت بها اللجان الستة واقترحت هذه اللجنة أن يكون عدد نواب البرلمان (١٧٧) نائباً، انطلاقاً من الحجم السكاني للصومال.

وانتقل النقاش رسمياً للمؤتمرين منتصف يونيو، وظهرت فكرتان، أولاهما أن يكون العدد ٤٥٠ نائباً، والأخرى أن يكون العدد ما بين ٢٠٠ - ٣٠٠ نائب. وتدخلت الأسرة الدولية في الأمر، واقترحت ألا يتجاوز العدد ٢٥٠ نائباً، وأضاف مندوب الأسرة الدولية في المؤتمر في بيان لهم، أن العالم مستعد أن يتحمل التكاليف الضرورية لتشغيل البرلمان

الموحدة في استفتاء عام ١٩٦١م. وتتبنى هذه الفكرة في المؤتمر غالبية الأطراف الصومالية والدولية، والحكومة الانتقالية، وعدد من الفصائل المسلحة، وغالبية المثقفين والمجتمع المدني، وكذلك خبراء دوليون يساعدون اللجان الصومالية من الناحية الفنية.

وترى الفكرة الثانية أن يبدأ تطبيق النظام الفيدرالي في الفترة الانتقالية، وتتبنى هذا الرأي فصائل غالبيتها موالية لإثيوبيا، وفزر يسير من المثقفين والمجتمع المدني، إضافة إلى الطرف الإثيوبي في المؤتمر. ومع ذلك لم يحدد هذا الطرف رسمياً الأسس والمعايير التي تتبنى عليها الولايات الفيدرالية. ويظهر من خلال المناقشات أن العشائرية تلعب دوراً محورياً في ذلك؛

ولاشك أن الأطماع الإثيوبية تلعب دوراً محورياً في المسألة، إذ إن البرنامج الإثيوبي حيال الصومال يركز على تقسيمه إلى كائنتونات صغيرة على أسس عشائرية، تدور في فلك إثيوبيا. وبذلك يتحقق الحلم الإثيوبي بأن تكون الدولة الإقليمية في القرن الإفريقي بلا منازع ولا إزعاج؛ وهو ما يرحب به المعسكر الغربي، ولذلك فإن الأطماع الإثيوبية والأقلام الأوروبية هي التي بلورت فكرة الفيدرالية في الصومال. وقد برزت فكرة الفيدرالية منتصف التسعينيات بعد الفشل المتكرر لمؤتمرات تصالحية عدة لحل الأزمة الصومالية، وتطورت إلى برنامج مكتوب عام ١٩٩٨م بصدد إفضال اتفاق السلام المينيق عن مؤتمر المصالحة الصومالية في القاهرة أواخر عام ١٩٩٧م. وظهرت الفكرة ضمن برنامج إثيوبي للمصالحة الصومالية سمي بـ:

The New Approach for Somali Reconciliation

وعلى هذا المنوال، نسج خبراء بريطانيون من الجامعات البريطانية بدائل عدة لشكل الدولة الصومالية المقبلة. ومن هنا اكتسبت فكرة الفيدرالية تأصيلاً من الناحية النظرية، وبرنامجاً سياسياً من الناحية التطبيقية. وفي مؤتمر المصالحة الصومالية في جيبوتي عام ٢٠٠٠م، نص الميثاق المنبثق عنه

ينتقل من مناقشة الاقتصاد إلى السياسة والأديان

# (دافوس) الأردن يحاول إعادة الحياة للشرق أوسطية!



النسيج العربي أو ما يسمى (الشرق الأوسطية). وقد أشار لهذا فريدريك سيكر مدير المنتدى بقوله: «إن اللقاء في «الشونة» يفترض أن يشكل منطلقاً للمصالحة بين الكيان والفلسطينيين، بين العالم العربي والولايات المتحدة، وأخيراً بين العراق وبقية دول العالم».

ولا ننسى أن هناك بنداً مهماً يأتي في المرتبة الثالثة في (خريطة الطريق) الأمريكية ينص على بدء التطبيع بين كل العرب والكيان الصهيوني، حتى قبل بدء حل قضايا القدس والتسلح وغيرها!.

باختصار كان مؤتمر دافوس هدف سياسي محدد هو تمرير ما يسمى بالمصالحة الشاملة بين العرب والصهيانية، وضمنها تفكيك كيانات المقاومة (بجهد عربي في الأساس)، ورسم خريطة مشاريع جديدة للمنطقة العربية ترسخ أقدام الصهيانية.

ومن هنا جاء البيان الختامي للمنتدى، الذي عقد في بلدة الشونة على ساحل البحر الميت في الأردن، متضمناً مجموعة من الوعود الجديدة التي شملت في الجانب السياسي ما يسمى به المصالحة الشاملة، وفي الجانب الاقتصادي تشكيل «منطقة حرة للتجارة بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط»، وفي الشق الأيديولوجي أو الديني تشكيل «مجلس المائة».

إذا كانت الدلالات الاقتصادية لقمم أغنياء العالم التي تنعقد في المنتجع السويسري (دافوس) لا تحتاج لتوضيح، فقد كانت الدلالات السياسية لقمة دافوس الأخيرة في الأردن أكثر من أن تحصى، بحيث يمكن القول بأن دافوس الأردن خرج بنتائج سياسية ودينية وأمنية أكثر من النتائج الاقتصادية.

## محمد جمال عرفة

gamalarafa@hotmail.com

المواجهة.. من خلال تبادل وجهات النظر بين القيادات السياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية والأكاديمية، بهدف الوصول إلى تصورات مشتركة حول القضايا المهمة التي يمكن أن يكون لها تأثير حاسم على مستقبلنا المشترك».

وربما كان رئيس المنتدى كلاوس شواب أكثر وضوحاً في شرح هدف المؤتمر التطبيعي والسياسي عندما قال في ٥ يونيو ٢٠٠٣م: «إن لقاء المنتدى في الأردن جاء لإعطاء الزخم للقاءات شرم الشيخ والعقبة، وإن اللقاء أصبح يلعب دوراً مركزياً في تقدم عملية السلام الحالية».

ويبدو أن مرحلة ما بعد احتلال العراق والسعي لتفكيك المقاومة الفلسطينية، استوجبت سرعة عقد المؤتمر ليس فقط لوضع الترتيبات التي تهين الأجواء والاستقرار للاحتلال سواء الأمريكي أو الصهيوني، ولكن أيضاً توفير السبل لدمج الكيان الصهيوني اقتصادياً وتطبيعياً في

المنتدى لم يعد قاصراً على رجال الأعمال، ولم تعد مقرراته (غير الملزمة ولكنها تجد طريقها للتحقق غالباً) تقتصر على الجانب الاقتصادي، ولكن أصبح يشهد حضوراً غريباً من رجال الدين النصاري وبعض العلماء المسلمين، ومن رجال السياسة وصانعي القرار.. بهدف وضع أجندة العالم لمدة عام تقريباً.

فالهدف من اللقاءات التي تجري في المنتدى ليس الوصول إلى اتفاقات محددة، بل إعطاء «النخبة العالمية» فرصة لتبادل الآراء وتطوير شبكة العلاقات فيما بينهم، وقد لخص وزير الخارجية الأردني السابق عبد الإله الخطيب لصحيفة «جوردان تايمز» هدف المؤتمر بالقول: «هذا هو المكان الذي يصنع فيه جدول الأعمال الدولي».

موقع المنتدى الاقتصادي العالمي على الإنترنت المبح إلى الهدف النهائي من المؤتمر والخاص بالتطبيع والوعلة بقوله: (الهدف من عقد جلسة استثنائية له في الأردن هو «استحضار روح دافوس إلى الشرق الأوسط خلال فترة يشوبها التوتر الدولي.. وإحلال التعاون مكان

من رجال دين وقادة مسيحيين وعلماء مسلمين للتقارب والحوار بين الثقافات، فضلاً عن ترتيبات تجفيف منابع ما يسمى بالإرهاب، ومقصود به هنا حركات المقاومة ضد الاحتلال. وكان من الطبيعي أن تشكل قضايا العراق والتسوية بين الفلسطينيين والصهاينة، وإطلاق مبادرات لتنمية اقتصادات الشرق الأوسط المحاور الكبرى لمنتدى هذا العام، وأن يكون شعار المصالحة وردم الهوة بشكل رئيس بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي من جهة، وشعوب المنطقة من جهة أخرى هو هدفه الرئيسي.

لقد سعى مؤتمر دافوس قبل الأخير في سويسرا عام ٢٠٠٢م، وتقسيم كعكة العراق والمنطقة، عندما تقع في يد الاحتلال، وجاء مؤتمر الأردن ليضع للمسات الأخيرة على مرحلة ما بعد الاحتلال.

### حوار الأديان.. هدف مغرض!

يمكن القول: إن الإسلام وكل ما يرتبط به من مؤسسات ومنظمات كان غائباً، أو مغيباً عن منتديات دافوس السنوية، إلا في حدود معينة تتعلق بتوظيف الدين لأغراض المؤتمر، فحين كانت هناك ضرورة في أحد المؤتمرات لبحث قضية (الوقاية من النزاعات) ودور الدين في تهدئة النزاعات وعدم تأجيجها دينياً، فتمت دعوة أطراف مسلمة وكاثوليكية ويهودية، وعندما ظهرت الحاجة للحوار بين الأديان لمعرفة لماذا يكره المسلمون الغرب، بدأت دعوة علماء دين مسلمين للمؤتمر، وإن ظل تناول القضايا جزئياً لا يهتم برؤية الإسلام الشاملة بقدر ما يجتزئ رأياً في قضية ما.

وربما كان مؤتمر عام ٢٠٠٠م هو أول مؤتمر يتحدث عن الأديان من خلال بعض الندوات المخصصة لجوانب جزئية من ذلك، وليس بالأسلوب الشامل الذي تطرح به قضايا أخرى، وحتى عندما زادت مساحة الاهتمام بالأديان استمر توظيف الدين لغرض السيطرة الاقتصادية.

**ففي عام ٢٠٠٠م** عقدت إحدى الندوات تحت عنوان «الإسلام السياسي»، مع ما يصاحب هذا المصطلح من دلالات سلبية نحو النظر للمسلمين، واستمر ذلك في مؤتمر عام ٢٠٠١م، ثم تطور الأمر عقب تفجيرات ١١ سبتمبر ليتطرق مؤتمر ٢٠٠٢م إلى الحوار بين الأديان، ولكن أيضاً بشكل فيه شبه اتهام للإسلام.

أما قمة البحر الميت، فقد حددت أربعة جوانب قيل إنه يمكن للحوار بين الإسلام والغرب أن ينصب عليها تبدو كلها كأنها تطعن في الإسلام وهي:

**الأول:** مفهوم الديمقراطية وإمكانية تطبيقها في البلدان المسلمة.



## حضور بول بريمر حاكم العراق للمؤتمر دون اعتراض عربي.. هل يؤهله لحضور القمم العربية؟

**الثاني:** إحياء وتقوية المجتمع المدني في البلدان المسلمة.

**الثالث:** العولة وتأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على العالم الإسلامي.

**الرابع:** الهجرة.. على اعتبار أن العالم الإسلامي هو مصدر الهجرة الأساسي للغرب حالياً.

هذه البنود تبدو منحازة بوضوح ضد الإسلام، أما الأغرب من ذلك فهو الحديث عن أن مجلس المائة الذي جرى تشكيله من ٥٠ رجل ديني وسياسي مسيحي، ومثلهم من المسلمين: «سيسلط الضوء على حقيقة أن الدول الإسلامية هي من بين الموقعين على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وميثاق الأمم المتحدة لذلك، وبالتالي فهي ملزمة بقواعد ومسؤوليات واضحة لا يمكن تجاهلها أو تعديلها باسم الفروق الدينية)، ومعني هذا بوضوح: اتهام الإسلام والمسلمين بأنهم لا يحترمون المواثيق والمعاهدات الدولية، ومن ثم كانت الحاجة لتذكيرهم بأنهم وقعوا عليها ويجب أن ينفذوها.

كما كان علي أجندة مجلس الحكماء هذا بحث ما يسمى (ظاهرة مزج الدين بالسياسة) في بعض البلدان المسلمة، ولهذا جاء في الوثيقة حديث عن أنه في البلدان التي لا تتمتع إلا بشيء ضئيل من حرية التعبير يصبح الدين القناة الوحيدة التي يتم من خلالها التعبير عن عدم الرضا)، وأن (الخطابات الدينية أصبحت ميسسة أكثر فاكثراً).

**ولم يقتصر الأمر على هذا، ولكن جرى بحث:** كيف يمكن إزالة آثار التعليم المتطرف من المدارس؟ وكيف سيتعامل الغرب مع هذه الظاهرة التي راحت تظهر حتى بين الأقليات المسلمة في الغرب؟ وإلى أي مدى يمكن مقارنة صعود الحكومات الأصولية المسيحية واليهودية مع هذه الظاهرة، وهي إشارة مشبوهة إلى أن صعود اليمين المسيحي أو الصهيوني للحكم هو

رد فعل علي التطرف الإسلامي!

وقد شارك في المنتدى شيوخ من لجنة الحوار بين الأديان التابعة للأزهر وقساوسة غربيون وشرقيون، وأشار الدكتور علي السمان نائب رئيس اللجنة الدائمة لحوار الأديان بالأزهر، والذي يمثل الأزهر في أعمال المنتدى إلى أن مشاركة الأزهر في المنتدى تعكس أهمية النقاشات حول الموضوعات المطروحة.

وقد تم اختيار د. السمان لتمثيل الأزهر في أعمال المنتدى لكونه عضو لجنة المائة.

وكان أول اتفاق - ضمن حوار الأديان بين الأزهر والغرب - جرى توقيعه في عام ١٩٩٨م مع الفاتيكان، وتلاه ثان في يناير ٢٠٠١م مع الكنيسة البريطانية.

### السياسة تطغى على الاقتصاد

منتدى دافوس الاقتصادي أشبه بعربة القطار التي تجر شؤون السياسة في العالم، وقد بدأ يتضح منذ مؤتمر العام الماضي أن هناك نوعاً من تغليب السياسة على الاقتصاد في المؤتمر، ثم طغيانها الواضح في مؤتمر الأردن على القضايا المختلفة.

فقد طغت القضايا السياسية وأفاق التسوية مع الصهاينة، ومستقبل العراق على المسائل الاقتصادية في المنتدى. ظهر هذا في اللقاء الذي عقدته اللجنة الرباعية المختصة بخريطة الطريق بحضور الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان، ووزيري الخارجية الأمريكي، والروسي، والممثل الأعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، للإعداد لمراحل تطبيق خريطة الطريق.

**كما ظهرت بوضوح من خلال مشاركة الحاكم العسكري الأمريكي للعراق بول بريمر في المنتدى، وتحول الندوات التي شارك فيها إلى ندوات سياسية حتى أن مشاركين من السويد سأله إذا كان قد استأذن العراقيين في الحضور نيابة عنهم أم لا، ودون أن يصدر اعتراض عربي سوى من الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى، الذي أبدى عدم اعترافه ببريمر كممثل للعراق، ولكنه اضطر للمشاركة في الندوات التي تحدث فيها.**

وإذا كان مؤتمر دافوس ٢٠٠٢م، قد شهد بوادر التحضير السياسي لمرحلة ما بعد احتلال العراق واقتسام كعكة العراق، فقد شهد مؤتمر ٢٠٠٣م في الأردن وضع للمسات الأخيرة على مستقبل العراق تحت الاحتلال.

فعلى اللوحة السياسية والأمنية نوقشت في دافوس ٢٠٠٢م مواضيع مثل الحرب في العراق، والقاعدة.. الأجزاء المفقودة»، وكيف ستغير مكافحة الإرهاب العالم؟، والعلاقة بين النفط والنزاع»، وهل بإمكان السياسة الخارجية الأمريكية أن تعمل منفردة؟، بالإضافة إلى «تصادم الحضارات»، وهو

# تكريس الهيمنة الأمريكية على المنطقة والسيطرة على اقتصادها وإحياء التطبيع



تحت شعار «رؤية أفضل لمستقبل مشترك» ووسط إجراءات أمن مشددة على شاطئ البحر الميت، وبحضور حشد عربي وعالمي من أركان السياسة ورجال المال والأعمال والصحفيين عقد المنتدى الاقتصادي العالمي مؤتمره الخاص للمصالحة العالمية على مدى ثلاثة أيام في الفترة من ٢١ - ٢٣ يونيو الماضي.

وشاركت في المؤتمر قطاعات رئيسة أخرى من جميع أنحاء العالم تشمل أكثر من ١٠٠ شخصية عامة، و١١ رئيس دولة، أو حكومة و٣٦ وزيراً و١٩ سفيراً و٢١ رئيساً لمنظمة عالمية، و٢٠ رئيساً لمنظمات غير حكومية و٧ من كبار الرموز الدينية و٢٦ أكاديمياً وباحثاً.

البحر الميت. عبد الكريم حمودي

ahamoudi@hotmail.com

استثنائي للمنتدى يكون في إحدى دول المنطقة، وذلك لإجراء عملية ترميم سريع للعلاقات بين الغرب والعالم العربي، بعد الحرب التي شنتها واشنطن ولندن ضد العراق وأدت إلى تغيير نظام الحكم فيه واحتلاله.

وأشار سيكر إلى أن أجواء الاجتماع السنوي للمنتدى في دافوس التي عقدت في يناير الماضي، كانت مليئة بالتوتر، باعتبار أن طول الحرب ضد العراق كانت تطرق بقوة من قبل واشنطن، موضحاً أن المنتدى بدأ يولي قضايا سياسية داعمة للاستقرار الاقتصادي، اهتماماً كبيراً، «ففضايا الحوار بين الغرب والإسلام أصبحت من الأمور التي تثير اهتمام الجميع»، إضافة إلى حقوق الإنسان «كما أن المنتدى

شكل المشاركون من الشرق الأوسط نصف العدد، ٧٠٪ منهم، من أبرز رواد القطاع التجاري والاقتصادي ممن تم اختيارهم بعناية، بالإضافة إلى الأمناء العامين للأمم المتحدة وحلف الأطلسي وجامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي، ومن المدعوين أيضاً أعضاء اللجنة الرباعية التي وضعت خريطة الطريق أمريكا وروسيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة.

## أهداف المؤتمر

تلخص أهداف المؤتمر في مجموعة من المحاور منها: موضوع التسوية العربي الصهيوني، ومستقبل العراق وإعادة بناء الدولة في الشرق الأوسط، والشرق الذي سببته الحرب على العراق، وهو ما أكده فرديريك سيكر مدير عام المنتدى بقوله: إن المسؤولين في المنتدى وبعض قادة المنطقة ارتأوا ضرورة عقد اجتماع

الموضوع الذي يتكرر الحديث عنه منذ سبتمبر ٢٠٠١م، وجرى اختيار ما يسمى «مجلس المائة» لبحث مسألة الخلاف بين الغرب والإسلام.

وفي دافوس ٢٠٠٣م جرى النقاش بشكل رئيس حول مستقبل العراق، والتسوية مع الصهاينة، والعلاقة مع الغرب، وكانه لم يحدث احتلال للعراق أو فلسطين.

وكانت أكثر أهداف المؤتمر وضوحاً فكرة الشرق أوسطية، واستيعاب الصهاينة في النسيج العربي حتى قيل إن لقاء الأردن هو مشروع لتهود وعولمة المنطقة العربية.

وفي هذا الصدد، كانت المشاركة الصهيونية في المؤتمر لافتة للأنظار، وكانت الاختراقات للجانب العربي كثيرة سجل منها لقاءات معلنة بين مسؤولين صهاينة على رأسهم وزير الخارجية سيلفان شالوم مع مسؤولين كبار في دول عربية، ولقاءات أخرى ربما سرية غير معلنة، فضلاً عن بحث قضايا أخرى أخطر تتعلق بأحلام صهيونية قديمة، مثل: مشروع قناة البحرين بين البحر الميت والبحر الأحمر الذي حقق الصهاينة نجاحاً في تسويقه هذا العام، بعدما ظل حبيس الأدراج طوال المؤتمرات السابقة.

كما لفت الحاكم العسكري الأمريكي بريرم الأنظار بحضوره لمناقشة قضايا العراق ومستقبله، وسعيه لعقد الصفقات باسم العراق، والحديث باسمه، وهو مؤشر خطير يمهد الطريق أمام بريرم ربما لحضور مؤتمرات وقمم مستقبلية ممثلاً للعراق!

وكان من اللافت أن بريرم رأس وفد من رجال الأعمال العراقيين للاجتماع مع رجال أعمال أمريكيين، أو ممثلين لهم لبحث سبل إعادة الإعمار، وتصدير البضائع والاحتياجات للعراق، لتستمر الشركات الأمريكية في السيطرة على المشروعات العراقية، ونزف أموال البترول العراقي مقابل هذه الخدمات.

وبشكل عام، لوحظ أن مسؤولي المنتدى وقادته سعوا لإقناع مستثمري العالم أن لا احتلال في المنطقة، فالعراقيون تم تحريرهم من نظام حكم صدام، فيما الفلسطينيون سينعمون بعد سنوات قليلة بإقامة دولتهم (!) التي تحتاج إلى إعمار واستثمارات من أغنياء العالم.

بعبارة أخرى كان المنتدى وقبله خريطة الطريق بمثابة طوق النجاة للاقتصاد الصهيوني، والأهم أن المؤتمر يفتح الباب أمام الترويج بشكل أكبر لفكرة الشرق أوسطية وخصوصاً أن الأمريكان ركزوا على خطة الرئيس الأمريكي بوش الخاصة بإقامة منطقة تجارة حرة بين أمريكا والشرق الأوسط، بما يعنيه ذلك من ضرورة التعاون الاقتصادي بين الدول العربية والكيان الصهيوني، باعتبار المنطقة إقليماً واحداً تتعامل معه أمريكا، وتشترط وجود مشروعات مشتركة عربية - صهيونية تتعامل معها وتعطيها الأولوية. ■

يراقب بدقة الأوضاع في الأراضي المحتلة وممارسات الكيان الصهيوني تجاه الفلسطينيين». معتبراً أن التزام جميع الأطراف بخطة الطريق سيساهم بفاعلية في تعزيز الاستقرار الجالب للاستثمارات والرخاء للمنطقة.

افتتح المؤتمر رئيس المنتدى كلاوس شواب فأكّد أن فكرة عقد قمة المصالحة ظهرت في أواخر يناير الماضي حينما كان العالم منشغلاً بمستقبل المنطقة وخصوصاً أن الحرب على العراق كانت على وشك الاندلاع، ف شعرنا أن العالم ومنطقة الشرق الأوسط بحاجة إلى المساعدة، وأدركنا أن عقد قمة للمصالحة العالمية للجمع بين صناعات القرار الأبرز في المجتمع الدولي من شأنها أن تشكل خطوة مهمة على طريق إعادة الثقة المتبادلة بين الأطراف كافة.

وأشار شواب إلى أن الحديث سيتطرق لخريطة الطريق، ومستقبل العراق، ولكن قمة المصالحة العالمية تتعامل مع المنطقة بأسلوب شامل، حيث إن الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية جميعها متشابكة.

وأضاف شواب: «إنه لا يمكن للقادة السياسيين بمفردهم أن يواجهوا التحديات التي تشهدها الساحة الإقليمية والدولية عموماً، كما أنه يتعذر على قادة المجتمع الاقتصادي أو المجتمع المدني القيام بذلك على انفراد، نحن بحاجة إلى جهود مشتركة، وختم شواب كلمته بقوله: «يقال إن الصبر من الخصال الحميدة، وهذا صحيح عندما نتحدث عن عملية خلق التفاهم والثقة المتبادلة. ولكن نفاذ الصبر خصلة حميدة أيضاً عندما نواجه العنف والتفرقة، وعندما نريد أن نمنح كل شخص في هذه المنطقة إمكانية العيش بآزدهار وكرامة».

الملك الأردني دعا إلى مداواة اليأس الاجتماعي والاقتصادي، مشيراً إلى أن الشراكة العالمية والحوار يشكلان قوة هذا المنتدى وليس سراً أنهما أيضاً سلاح في الحرب ضد الفقر والعوز والإرهاب.

## خريطة الطريق

حظيت خريطة الطريق وخطوات تنفيذها بالاهتمام الأول، فقد شهد اليوم الثاني من أعمال المنتدى انعقاد اللجنة الرباعية، وفي ختام الاجتماع عقد الممثلون الأربعة مؤتمراً صحفياً قدم فيه الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان بياناً باسم اللجنة الرباعية يرحب بما سماه الرسالة الإيجابية جداً والتعهد الشخصي من جانب الرئيس بوش، وقراره وضع بعثة على الأرض مهمتها مساعدة الفرقاء على التحرك نحو السلام، عن طريق إنشاء كيان موثوق وفعال بقيادة الولايات المتحدة، في تعاون وثيق مع المجموعة الرباعية، لتنسيق، ومراقبة، وترويج تنفيذ التزامات الأطراف ومسؤولياتهم.

وفيما تولى وزير الخارجية الأمريكي كولن

## خريطة الطريق حظيت بالاهتمام الأول.. وتشكيل الوفد الصهيوني كان لافتاً للنظر

باول الإجابة عن أسئلة الصحفيين التي تركزت حول حادثة اغتيال عبد الله القواسمة، حيث رد باول بأن مثل هذه الأعمال تزيد من صعوبة تنفيذ خريطة الطريق، أعلن خافيير سولانا ممثل السياسة الخارجية والأمن الأوروبي استعداد دول الاتحاد الأوروبي لتقديم المساعدات المالية والاضطلاع بالدور الذي تقوم به حماس في تمويل المنظمات الاجتماعية والخدمية الفلسطينية، فيما اكتفى وزير الخارجية الروسي إيفانوف في نهاية المؤتمر بالقول: إنه موافق على ما قاله جميع أعضاء اللجنة الآخرين.

## العراق الغائب المحاضر

على الرغم من أن مشاركة العراق في المنتدى هي الأولى لكن هذه المشاركة اعتبرت ناقصة نظراً لتمثيل بول بريمر للعراق، وهو ما اعترض عليه الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى قائلاً: إن العراق يمثل العراقيين. أما بريمر فهو يمثل سلطة الاحتلال الأمريكي التي تحدث عنها مجلس الأمن الدولي.

وفي جلسة الحوار المفتوح التي نظمت حول العراق تحدث بريمر عن خطط الولايات المتحدة في العراق لفرض القانون والنظام، فيما وجه رجل أعمال عراقي انتقادات إلى برايمر قائلاً له: «إنك لا تمثل العراقيين، أنا قادم مع وفد لرجال أعمال عراقيين ومع ذلك لا نستطيع التحدث باسم العراقيين كافة». ويذكر أن بريمر قصر اتصال العراقيين الذين حضروا على مندوبي الشركات الأمريكية ورجال الأعمال الأمريكيين لبحث سبل إعادة إعمار العراق.

وتحدث بريمر بإسهاب عن خطط بلاده لفرض القانون والنظام والإصلاحات في العراق، وكشف عن نواة لجيش محلي سيتم إطلاقها، موضحاً أن هؤلاء الجنود سيتولون في البداية تأمين المناطق الحدودية للعراق. وادعى أن من أولويات بلاده إصلاح القطاع المالي «حتى يتم توفير سيولة واقتصاد»، وتحدث عن منح تسهيلات لدخول البضائع والسلع وفتح باب التنافس والتجارة الخارجية، إضافة إلى سن قوانين تسمح بتحويل اقتصاد العراق إلى اقتصاد حر ومفتوح. وأقر بوجود جيوب للمقاومة العراقية.

## مستقبل الديمقراطية

أظهرت الندوة التي نظمتها هيئة الإذاعة البريطانية وتليفزيونها على الهواء مباشرة في

اليوم الأول للمنتدى تبايناً واضحاً في مواقف الأطراف المشاركة فيها، من موضوع الديمقراطية في الوطن العربي بعد موجة الصدمات التي خلفتها الحرب على العراق وشارك فيها كل من عضو مجلس الشيوخ الأمريكي ريتشارد لوجار، وعمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية، ووزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني، ووزير الخارجية الألماني يوشكا فيشر، أظهرت تبايناً واضحاً في نظرة الأطراف لقضية الديمقراطية، ففي الوقت الذي ركز لوجار على ضرورة الديمقراطية وأن الولايات المتحدة خاضت الحرب ضد العراق لإشاعة الديمقراطية فيه، أكد موسى أن الديمقراطية لا يمكن فرضها بالقوة، وأن صندوق العجائب قد فتح بالعراق، فالعالم العربي لا يمكن أن يكون مرتاحاً إزاء ما يجري في العراق والأراضي العربية المحتلة.

وزير الخارجية القطري قال: إنه على العالم العربي أن يتغير، ولكن ليس هناك حوار مع الولايات المتحدة، ولا نعلم ماذا تريد، وهل هي مستعدة لتشكيل حكومة وإجراء انتخابات في العراق أم لا.

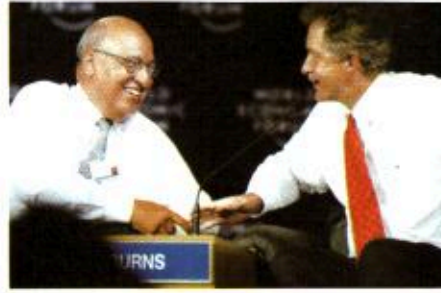
وأكد وزير الخارجية الألماني يوشكا فيشر، أن كل البشر يحتاجون إلى التغيير، وأن «إسرائيل» ليست هي التحدي الوحيد في المنطقة، فلابد من إقامة دولتين إلى جانب بعضهما البعض، ولابد من تفعيل مؤسسات المجتمع المدني لتأخذ دورها في الحياة العامة، كما تطرق إلى وجود المسلمين في الغرب فأكّد ضرورة إجراء حوار معمق مع الجاليات الإسلامية لتحقيق الاستقرار في هذه المجتمعات.

أما بالنسبة لمداخلات الحاضرين فتركزت حول الانحياز الأمريكي للكيان الصهيوني ورفضها للرئيس عرفات الذي انتخب ديمقراطياً، وأن المنطقة لم تعرف الإرهاب قبل حرب عام ١٩٦٧م، كما أن الغرب لا يريد ديمقراطية حقيقية لأنها قد تأتي بالإسلاميين إلى السلطة، وكان الشعور بالقلق إزاء المستقبل هو السائد في أغلب المشاركات نتيجة لتعدد المكابيل.

## الحضور الصهيوني

كان الحضور الصهيوني في المنتدى لافتاً للنظر حيث بلغ عدد المشاركين ٢٥ شخصية من بينهم وزير الخارجية سليفان شالوم، وشمعون بيريز وإيهود أملت وعدد كبير من رجال الأعمال والصحفيين، وقد عقد الوفد الصهيوني العديد من اللقاءات والاجتماعات فقد اجتمع وزير الخارجية الصهيوني مع نظيره التركي عبد الله جول، وقالت مصادر مقربة من الوفد التركي إن الاجتماع تناول بصورة خاصة العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية بين البلدين.

وفي اليوم الثاني للمنتدى جرى لقاء بين ولي عهد البحرين الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة، ووزير الخارجية الصهيوني استغرق ٢٠ دقيقة،



وليام بيرنيرز ونبيل شعث

الصيف الحالي. وشدد البيان على أن حركة «صوت واحد» ليست مجرد أداة لإرسال نداءات عبر الإنترنت، «بل عملية مفاوضات حقيقية تدعمها برمجيات صممها وساهمت بها شركة أمريكية لصناعة الحواسيب.

**سابعاً: إطلاق منطقة التجارة العربية الأمريكية الحرة:** ضمن فاعليات المنتدى جدد كل من كولن باول وزير الخارجية الأمريكي، وروبرت زوليك الممثل التجاري الأمريكي، الدعوة لإقامة منطقة التجارة العربية الأمريكية، وقال إنها تهدف إلى تزويد الوطن العربي بفرص للتنمية المستدامة، وتوفير فرصة للمنطقة عموماً لزيادة حصتها في أكبر الأسواق العالمية.

ودعا زوليك دول الشرق الأوسط إلى إحياء تراثها الخاص بإقامة منطقة التجارة الحرة المفتوحة عبر حدود المنطقة، ونصحها بأن تتجاوز نماذج «الصراعات العسكرية المدمرة والسياسات التجارية الخاطئة والقمع القاسي للحريات»، وتشمل المبادرة تقديم مليار دولار مساعدة أمريكية سنوية لدول عربية، وتشمل المبادرة ثلاث مجالات هي:

**أولاً: قطاع التعليم** من خلال التركيز على تحسين حياة الفتيات والنساء عبر التدريب على القراءة والكتابة وتقديم منح دراسية، وتنفيذ برامج لتدريب المعلمين وتقديم منح دراسية من أجل الدراسة في مرحلة ما قبل التخرج الجامعي في الولايات المتحدة.

**ثانياً: الإصلاح الاقتصادي وتنمية القطاع الخاص** من خلال تقديم مساعدة للدول العربية الأعضاء في منظمة التجارة العالمية لتمكينها من التقيد بالتزاماتها.

**ثالثاً: توطيد المجتمع المدني**، من خلال استخدام آليات أمثال صندوق الديمقراطية للشرق الأوسط، ودعم إنشاء المزيد من المنظمات غير الحكومية، ووسائل الإعلام المستقلة ومنظمات استطلاع الرأي والمؤسسات الفكرية وجمعيات الأعمال.

بكلمة أخيرة كانت اجتماعات المنتدى الاقتصادي العالمي مناسبة كبيرة للحوار، وتبادل الآراء، ودراسة القضايا الشائكة، وما وصل إلى وسائل الإعلام يعتبر قليلاً إذا ما قورن بحجم النشاط الذي جرى داخل أروقة المنتدى وخصوصاً أن الكثير من الورش والجلسات والاجتماعات كانت مغلقة، وبدون أي مشاركة إعلامية، لكن الثابت أن من الأهداف الاستراتيجية للمؤتمر استغلال النصر الأمريكي في العراق لإحداث تغييرات كبيرة في المنطقة، ليس لصالح الولايات المتحدة وحسب، بل والدولة العبرية أيضاً وربط الاقتصادات العربية بالاقتصاد الأمريكي، وبالتالي الصهيوني، ولما كانت المقاومة هي العائق الأكبر فقد كان التركيز على كسب التأييد بأنها «إرهاب» يجب محاربتها. ■

وهذا هو أول لقاء من نوعه بين وزير صهيوني وولي عهد البحرين، التي لا تقيم علاقات مع الكيان الصهيوني.

ووصف شالوم المنتدى الاقتصادي العالمي بأنه يشكل فرصة كبيرة لعرض الموقف الصهيوني، على القيادات العالمية والعربية. وقال: إنه عقد خلال وجوده هناك العديد من اللقاءات المهمة مع قادة ووزراء خارجية عرب.

## المنتدى يطلق مبادرات لتعزيز التفاهم

أطلق المنتدى وعلى مدار ثلاثة أيام مجموعة من المبادرات وفرق العمل المتخصصة لابتكار حلول جديدة وأرضيات مشتركة ما بين الأطراف ذات الصلة لحل المشكلات العالقة والصعوبات الناجمة عن أبرز التحديات العالمية والإقليمية ومن هذه المبادرات:

**أولاً: مجلس الأعمال العربي:** أعلن عدد من رجال الأعمال والمستثمرين العرب، الذين شاركوا في اجتماعات المنتدى الاقتصادي العالمي، في اليوم الأخير للمنتدى عن تشكيل «مجلس الأعمال العربي»، المكون من خمسين شخصية، من قادة العمل الاستثماري من دول عربية مختلفة.

ومن المقرر أن يقوم المجلس باتخاذ خطوات فعلية لتعزيز التعاون بين أعضائه في قطاع الأعمال الخاص في الدول العربية، ولدعم قدرة المنطقة على المنافسة في الأسواق العالمية والاندماج في الاقتصاد العالمي.

وعين رجل الأعمال المصري شفيق جابر رئيساً لهذا المجلس فاعتبر أن الاتفاقية التجارية الحرة العربية الأمريكية، تنطوي على فوائد، ولكنه قال إنه «لا بد للقطاعين العام والخاص لدينا (في العالم العربي) من العمل معاً، لاستثمار هذه الفوائد، خاصة وأن القدرة على المنافسة العالمية تتطلب مهارات غير عادية».

وسيشرف المنتدى على أعمال المجلس العربي الجديد، ويقدم له الدعم اللازم في وضع الخطط والمتابعة. وشملت قائمة مؤسسي المجلس أسماء من الأردن والكويت والإمارات والسعودية والمغرب ومصر.

**ثانياً: مبادرة الأردن التعليمية:** وقد أعلن عن هذه المبادرة في اليوم الأول للمنتدى وهدفها تطوير التعليم في الأردن بالاعتماد على أحدث البرامج التعليمية والاستفادة من أنظمة تكنولوجيا المعلومات في المدارس، وقد تم اختيار ٩٦ مدرسة في مختلف أنحاء المملكة أطلق عليها اسم «المدارس الريادية» للبدء في تطبيق التجربة.

وقال جون شامبرز الرئيس والمدير العام التنفيذي لشركة سيسكو سيستمز: إن المبادرة التعليمية الجديدة تعتمد على محورين رئيسيين هما التعليم والإنترنت، وسيوفر المشروع خدمات تعليم إلكترونية تساهم في تخطي عوائق الزمان والمكان، وتخلق بيئة تعليمية توفر فرصاً متنوعة

عند الحاجة لها، ويمكن للأفراد والمؤسسات والدول الاستفادة منها في أي وقت. ومن المتوقع أن تلعب المبادرة التعليمية الأردنية دور المحفز الرئيس لعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية لا في الأردن فحسب، بل في جميع دول المنطقة.

**ثالثاً: مجلس القياديين المئة (حوار الغرب مع العالم الإسلامي):** ومن المبادرات التي أطلقها المنتدى مجلس القياديين المئة، ليكون بمثابة تجمع لأصحاب القرار من كبار السياسيين، وعلماء الدين، والاقتصاد، والإعلام، وقادة الرأي، بواقع ٢٠ ممثلاً لكل فئة من العالمين الغربي والإسلامي، ومهمة هؤلاء إيجاد أرضية للاحترام والتعاون والتفاهم المتبادل بين ثقافتينا والتغلب على حالات التوتر وانعدام الثقة التي تسود حقيقتنا الحالية. وقد تم خلال المنتدى تبني هيكلية للعمل في المجلس من ثلاث اتجاهات:

١ - حوار لتبادل الرأي.

٢ - حوار لإيجاد آلية التنفيذ.

٣ - الخبرة والثقافة.

**رابعاً: مبادرة القيادات النسائية:** وتقوم هذه المبادرة على تشجيع نخبة من الشخصيات النسائية البارزة في المنطقة والعالم على حضور المنتدى لمناقشة أفضل الوسائل التي يمكن للنساء من خلالها أن يساهمن في تحقيق الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي في المنطقة.

**خامساً: المبادرة المائية:** يسعى المنتدى من خلال هذه المبادرة إلى المساعدة في تحسين إدارة الموارد المائية وتسهيل عملية الحصول على الماء، وذلك بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للتنمية البيئية.

**سادساً: مبادرة «صوت واحد» لحل النزاع في الشرق الأوسط:** أعلن قادة عالميون شاركوا في الاجتماع الاستثنائي للمنتدى الاقتصادي، عن الانتهاء من تأسيس حركة «صوت واحد»، التي تسعى إلى جمع ما وصفه المنتدى به «الأصوات المعتدلة من الجانبين الفلسطيني والصهيوني لمناقشة السبل الكفيلة بوضع حد للعنف والنزاع بينهما».

وأوضح بيان صدر عن المنتدى الاقتصادي العالمي، أن العمل على تأسيس هذه الحركة بدأ شهر مايو الماضي، وكانت تهدف إلى جمع عشرة آلاف صوت من «المعتدلين» الفلسطينيين واليهود للمصادقة على إعلان مبادئ مصالحة نهائية



## الدوامة

قناة أبو ظبي الفضائية - عين على الإعلام الأمريكي - د. آدموند غريب - محلل سياسي:

«هناك مشكلة في التعامل مع العراقيين من تفتيش النساء ودخول البيوت في أوقات مختلفة، هذا يعني أن هناك مشكلة كبيرة وأن القوات الأمريكية ستدخل في دوامة إذا لم يتم استدراك الأمر. وسائل الإعلام الأمريكية لعبت دور البوق ولم تلعب دور الرقيب على السلطة كما ينص الدستور الذي وضعه الآباء المؤسسون لأمريكا».

البعض يحلو له مهاجمة الإعلام العربي ويعتقد أنه إعلام متخلف لأنه عارض الحرب على العراق، ولم يعتبرها حرب تحرير. لماذا لا نفتح ملف الإعلام الأمريكي والبريطاني الذي ثبت تورطه وقبوله الضغوط عليه من البيت الأبيض و ١٠ داوننج ستريت؟

## هذه هي الحرية

قناة - NBC برنامج press the Meet ويسلي كلارك - معلق عسكري - قائد سابق لحلف الناتو:

«جاءت المكالمات الأولى من البيت الأبيض. جاءتني مكالمات في الحادي عشر من سبتمبر وأنا على الهواء في الشرق الأوسط. قالوا لي: إن عليك أن تقول إن العملية لها علاقة بإرهاب الدولة على التحديد، قلت إنني مستعد لذلك ولكن أعطوني الدليل، والحقيقة أنني حتى الآن لم أجد الربط المنطقي بين ما حدث في ١١ سبتمبر والحرب على العراق».

هذا هو إعلام أكبر دولة «ديمقراطية» في العالم، وهذه هي الطريقة التي لا تختلف كثيراً عن طريقة تعامل النظم الدكتاتورية مع وسائل الإعلام. هل

## د. حمزة زويج

ZAWBA@EMAIL.COM

أصبح الصحاف ظاهرة عالمية».

## جولات مكوكية

قناة العربية - عبر المحيط - أسامة الغزالي حرب - سياسي مصري (معلقاً على الجولة الدبلوماسية المصرية الثانية في أمريكا خلال ثلاثة أشهر): «هناك سوء فهم.. هم (الأمريكان) يتحدثون عن التغيير السياسي والثقافي، هم مهتمون بهذه التغييرات. من المهم أن نوضح لهم حقيقة ما يحدث في بلادنا، ونحتاج في الوقت نفسه أن ندرك السياسة الأمريكية ومواقفها تجاهنا بشكل صحيح، ومن الخطأ أن نتعامل معها كعدو أو كرسول الخير في العالم أو أنها ستأتي بالديمقراطية. إنها دولة تتعامل مع مصالحها لذا يجب أن يكون هناك توازن».

أعتقد أن الإجابة الوحيدة على الضغوط الأمريكية ليس بنكريس الزيارات الخارجية للقاء الأمريكيين، بل بتكثيف الحوار في الداخل وتقديم نموذج ديمقراطي يحتذى في مصر التي يسبق تاريخها تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية بالآلاف السنين. إذا كان الحوار من أجل تحسين الصورة وتهيئة مسرح الأحداث لمرحلة مقبلة يجب أن تكون أجندة الوفد هي أجندة الشارع المصري بأطيافه السياسية.. لا أجندة حزب واحد.

## أبالسة التعذيب

قناة المستقلة - برنامج قضايا - العمري شيرون - ناشط في حقوق الإنسان: «لقد ندد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بظاهرة التعذيب، وكان ذلك في عام ١٩٤٨، وكل المواثيق الدولية التي جاءت بعد هذا الإعلان أكدت ضرورة منع التعذيب، ولكن على المستوى العملي نلاحظ غياب الإرادة السياسية وغياب سلطة القانون، وهذا ما أدى إلى ظهور منظمات أهلية

وجمعيات غير حكومية لحماية حقوق الإنسان وتحويلها إلى معنى فعلي». التعذيب أحد علامات الاستبداد والخوف السلطوي من التحرك الشعبي أو المشاركة الشعبية، فالكثيرون في النظم الاستبدادية يعتقدون أن مجرد التعبير عن الرأي خروج على الشرعية، والبعض الآخر يعتبر التعبير عن الرأي ضلالة تستدعي أن يلقي صاحبها في «النار»، والنار المقصودة موجودة لدى الزبانية والزبانية لدى السلطة، والباقي معروف.

## العصابة

قناة المحور - برنامج VIP اللواء حسام سويلم: «الشق الأول: حقيقة الأمر لم يكن لموضوع أسلحة الدمار الشامل قيمة في تحديد أهداف الحرب ضد العراق.. لماذا؟ لأنه لو افترضنا أن صدام كشف عن كل ما لديه كما فعلت كازاخستان وجنوب إفريقيا، لو كان صدام عنده شفافية، هل كان بوش سيغير رأيه؟ أنا أقول لا، لأن صدام انتهى دوره كما الحال مع الشاه، لكن صدام رفض وقال: أنا قاعد وبدأ يهدد المصالح الأمريكية، وقال هذا الكلام في مذكراته، من هنا جاءت فكرة القضاء عليه. كنظام كانوا سيضربونه لماذا؟ لخمس أسباب: أنه يملك التكنولوجيا، ويمك الكوادر البشرية، والمحاور مع الشركات الأمريكية، ويمك الأموال، ف لديه ٢٠ مليار دولار سنوياً وعنده النوايا ولو ترك بالعوامل الخمسة، كان سيعيد بناء ترسانة نووية».

أثناء البرنامج اتصل أحد المشاهدين قائلاً: إذا كنتم تعرفون أن صدام مجرم وتعرفون أنه عميل للموساد فلماذا تركتموه كل ذلك الوقت ولماذا تعاونتم معه ووقفتم إلى جواره؟ سألته رد الضيف: يسأل في ذلك النظام العربي! ونقول للواء: نحن جميعاً نتحمل المسؤولية، خصوصاً أن هناك أنظمة ستسقط قريباً، وساعتها سيطل البعض علينا ليُدعى بطولية كما يحدث الآن. ■



# أوراق ذكريات مع محفوظ نحناح

مصطفى محمد الطحان

soutahhan@hotmail.com



الأستاذ محفوظ نحناح - يرحمه الله

منذ سنة تقريباً.. ظل الأستاذ  
الفاضل محفوظ نحناح يصارع المرض  
الخطير الذي استقر في دمه وفي  
عظامه.. المرض الذي وصفه الشاعر  
المتنبي بقوله:

وزأرتني كان بها حياء  
فليس تزور إلا في الظلام  
فرشت لها المطارف والحشايا  
فعاقتها وباتت في عظامي  
كان يصارع المرض بالنشاط  
والحركة.. وفي بعض الأحيان تتغلب  
عليه الأمه.. فتهدأ حركته ولا يشكو..  
وكيف يشكو من أصبح مسؤولاً عن  
حركة؟

كنت معه في انقرة.. وكان معنا ثلة  
من رجالات الفكر والسياسة، كان يخرج  
من الندوة.. ويغيب أحياناً ثم يعود..  
كنت أستغرب الأمر.. وبعد أكثر من سنة  
أخبرني بأن الالام كان تضطره إلى مثل  
هذا الخروج.. حتى لا يلاحظ ذلك أحد.

وأخيراً جاساً نعيه على لسان الناطق  
الرسمي باسم الحركة الأستاذ عبد الحميد  
مناصرة، فقد نعى إلى العالم الإسلامي  
والعربي وفاة الشيخ محفوظ نحناح رجل  
الوسطية والاعتدال والتسامح.. مشيراً إلى أن  
رحيل رئيس حركة مجتمع السلم سيترك  
فراغاً كبيراً على المستويين الوطني والدولي،  
فهو يتولى منذ العام ١٩٨١ قيادة تنظيم  
الإخوان المسلمين في الجزائر.

وكان قد عاد إلى الجزائر بعد ثلاثة شهور  
من العلاج في فرنسا، بعد أن أكد الأطباء  
استحالة شفائه من مرض سرطان الدم الذي  
تمكن منه.. فأراد هو وأراد إخوانه أن يموت  
في بلده.. بين أهله وأسرتهم.. وبين إخوانه  
الذين أحبهم وأحبوه.

وأجدني - وأنا أقف أمام هذا الحدث  
الجلل - أقلب أوراق الذكريات الغالية مع الأخ  
محفوظ نحناح.

- التقيته أول مرة عام ١٩٧٢ في إطار  
لقاءات الندوة العالمية للشباب الإسلامي في  
الرياض.. شاباً في الثلاثين.. كل ما فيه ينطق  
لسانه ورأسه ويده.. ومنذ كنت وحتى اليوم،  
عندما أحضر لقاء مثل هذا، أتفرس في وجوه  
القوم، وأختار واحداً أو أكثر ممن تظهر عليهم  
علامات الوعي والحركة والتفاؤل.. فأصل

الاتحادات الطلابية.. وانتقلت من العاصمة إلى  
المدن الأخرى.. ومن سكن الطلاب إلى  
التجمعات المهنية، فأصبح الطلاب أطباء  
ومهندسين ومحامين.. شغلوا معظم فراغ  
المجتمع المدني..

الأخ محفوظ (رحمه الله) هو من ساهم في  
فتح مسجد الجامعة، وهو أول من أدى صلاة  
الجمعة فيه..

في المسجد التقيت الأخ الدكتور  
مصطفى براهما.. ربطتني الرسائل معه منذ  
سنوات.. حتى كان لقاائي به في مسجد  
الجامعة.. زرنا سكن الجامعة.. وتحدث الأخ  
محفوظ وتحدث بعده.. اللغة نفسها والروح  
والتوجه كذلك..

في زيارتنا للجامعة.. كانت الأوضاع  
والمظاهر بعيدة كل البعد عن الشكل  
الإسلامي.. لباس الطالبات.. حركاتهن مع  
زملانهن، وهن رائحات غاديات أو جالسات  
على المقاعد..

سألته: الأوضاع صعبة يا شيخنا!  
أجابني: ﴿ ولتعلمن نبأه بعد حين ﴾ (٨٨) (ص).

- اصطحبني الأخ محفوظ إلى لقاء حميم..  
جمع قادة العمل الإسلامي من مختلف  
الاتجاهات: الإخوانية والسلفية والانتقازية  
والجزائرية والصوفية وغيرها كانوا في هذا  
اللقاء..

لقاء هؤلاء أمرٌ طبيعي.. وخلافاتهم  
مفتعلة.. كلفت الدعوة والدعاة كثيراً من العناء  
والإرهاق والخسائر التي لا تقدر بثمن..  
لو اقتصر أعداء الإسلام على إيغار صدور  
الإسلاميين بعضهم على بعض لكفاهم.. فهو  
الأمر الذي يهلك العمل الإسلامي ويدمر  
الدعوة والدعاة..

لا أنسى أبداً الزفريات الحرة التي كان  
يطلقها أخونا محفوظ، حزناً على رفيق دربه  
رئيس جمعية الإرشاد والإصلاح الشيخ محمد  
بوسليماني، عندما سقط برصاصات على يد  
بعض الإسلاميين عام ١٩٩٤.. واستغربت  
الأمر.. فلم يكن يدور في فكري أن الأخ يمكن  
أن يقتل أخاه.. وسألت الأخ محفوظ: هل أنت  
متأكد أنهم هم الذين قتلوه؟

قال والألم يعتصره: نعم نعرفهم  
بأسمائهم.. وليس الأمر أمر شهيد واحد بل  
عشرات.. ونحن نصبر ونحتسب فلا نريد أن  
نشمت بنا الأعداء..

في هذه السنوات كنت أزور الجزائر مرة  
في السنة على الأقل واستمتع بصحبة وأفكار  
وانشطة أخيها محفوظ.. وفي مرة زرنا معاً

أسبابي بأسبابه..

- في عام ١٩٧٢ كنت في زيارة إلى  
الشمال الإفريقي بدأتها بالمغرب.. ثم الجزائر..  
وعندما أنهيت معاملة الوصول وخرجت وجدت  
الأخ محفوظ يستقبلني فاتحاً ذراعيه.. لا أنسى  
حرارة ذلك اللقاء وأهميته وفائدته..

- ذهبنا في سيارته الصغيرة  
(الفولكس فاجن) إلى بلدته (البليدة) وهي على  
مسافة ٥٠ كيلو متراً إلى الجنوب من العاصمة  
الجزائر، وأقمت عنده في بيت العائلة الواسع  
الكبير.. كل من يصادفك في هذا البيت يؤكد  
في ذهنك التدين والتواضع والخلق الحسن.

ذهبنا إلى أحد مساجد العاصمة الكبيرة،  
لنستمع إلى أحد الدروس التي يلقيها الأستاذ  
محفوظ في العديد من مساجد العاصمة  
ومساجد البليدة.. هناك جلست أمام النهر  
المتدفق.. كلمات واعية.. وإيماءات واضحة..  
وتوجيه سليم.. وإخوة شباب يلتفون حولنا  
يسألون الشيخ عن درسه.. وعما بعد الدرس..  
واستغربت أن يكون مثل هذا الطرح

الجري.. والأيام أيام (يومدين).. والتوجه  
اشتراكي علماني.. ويظهر أن شيخنا قرر أن  
يقول كلمة الحق واضحة، ويعتصم بالصبر  
مهما تكن النتائج..

- ذهبنا معاً إلى مسجد الطلبة في  
الجامعة المركزية.. وكانت بداية التحول في  
البلد كله.. فهي النواة التي تفرعت عنها جميع

## تضع تضاييا العالم بين يديك كل أسبوع

## تعرف على العالم عبر المجتمع



## توزع في ١٢٠ دولة

## تواصل مع عالمك عبر

## المجتمع

## كن مع إخوانك من المسلمين



الانتخابات البلدية.. وفي المرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية.. وكثرت التصريحات التي تعتبر الديمقراطية كفراً.. والتي تهاجم رئيس الدولة الذي فتح صفحة الحريات.. فاغتنمها الجيش فرصة فبطش بالجبهة وزعمائها..

قالوا إن المحنة تكون في الضراء وهي أسهل.. وتكون في السراء وهي أصعب.. وكذلك كانت محنة الإسلاميين في الجزائر.. واستطاع الأستاذ محفوظ النحاح أن يتخذ له طريقاً وسطاً.. كان كمن يمشي على سلك مشدود.. الجيش يخشاه والإنقاذيون يتهمونهم.. ومع ذلك فقد سار في الطريق الصعب.. لينقذ إخوانه وينقذ الحركة التي كانت الرقم الأهم في كل الظروف..

وترشح الأخ محفوظ للانتخابات الرئاسية التي أجريت بالجزائر في نوفمبر ١٩٩٥م، وفاز بالمركز الثاني بعد حصوله على ٣ ملايين صوت حسب النتائج الرسمية المعلنة.

كتبت للأخ محفوظ يوم حصل على المركز الثاني.. وقلت له: إن هذا الذي حصل يدل على أن الإسلاميين على اختلافهم بدأوا يتجمعون.. وكان هذا بفضل سياسة النفس الطويل والصبر الجميل الذي قمت به.. وهذه الـ ٢٥٪ من الأصوات التي حصلت عليها تساوي النصر، فـ ٢٥٪ من الأصوات المعارضة أقوى وأهم من ٩٠٪ مما يحصل عليه قادة بلادنا زوراً وبهتاناً.

وتمكنك الحركة التي يرأسها الأخ محفوظ من تحقيق مكاسب سياسية كبيرة، حيث شاركت بسبع حقائب وزارية في الحكومة السياسية.

وكان للأخ محفوظ نضال دور كبير في نبذ العنف والإرهاب وإدانتهم وكسب مشواره الدعوي منذ أكثر من ثلاثة عقود في الدفاع عن العقيدة الصحيحة، وقيم الوسطية والاعتدال.

- كان اللقاء الأخير في إستانبول في تموز (يوليو) ٢٠٠٢م، كان قد جاء مع أسرته لقضاء فترة نقاهة بعد آلام مبرحة ومعالجات طالت.. لم أعرف ذلك يومها.. فقد كانت صلاية المجاهد تغلب عليه.. خاصة عندما يتعلق الأمر بشخصه..

- وبعد فراقك لا يسعني إلا أن أقول: إنا لله وإنا إليه واجعون.. وإني يا شيخنا محفوظ لفراقك لمحزون.. ولا نقول إلا ما يرضي الله..

وانتم يا إخوان محفوظ في الجزائر وخارجها.. اذكروا أخاكم بدعوة صالحة وليس عندي ما أضيف الآن غير قوله المتنبئ: طوى الجزيرة حتى جاني خبر

فرزعت فيه بأماله إلى الكذب والحمد لله رب العالمين. ■

القاهرة وكنا على موعد مع رجال الدعوة الذين خرجوا لتوهم من غياهب السجون التي ضوا فيها ما يزيد على عشرين سنة على يد لاغية آخر من طغاة بلادنا.. كانت سعادة

جميع بادية على وجوههم.. الشيوخ سعداء بأن الدعوة التي رعوها ودفعوا فيها أثماناً باهظة من حياة إخوانهم.. ومن سنوات نفيسهم إلى الصحارى في معتقلات الأنظمة.. قد أثمرت وأنبعت في العديد من البلدان.. والشباب كانوا سعداء.. فما أعظم أن يلتقي شباب مثلنا مع قيادات شامخة كنا ندرس أفكارهم ونتلمذ على كتبهم.. ونتأسى بصبرهم وثباتهم..

ما أجمل أن تتضام السواقي مع النهر المتدفق لتشكل جميعاً تياراً عريضاً.. يزداد اتساعاً وعمقاً مع الأيام.

عام ١٩٧٥ وبعد مناقشة الميثاق الوطني.. تم اعتقال الشيخ محفوظ النحاح والحكم عليه ١٥ سنة بعد نشره بياناً بعنوان: إلى أين يا بومدين؟

ليس محفوظ نضال وحده الذي حوكم وحكم عليه ظملاً وعدواناً.. بل الأمة كلها باستثناء الطغاة (أو السویر باشوات) كما سماهم الكاتب حسين مؤنس.. دخلوا السجن الصغير.. أو السجن الكبير.. وليس أضر بالشعوب من إخافة الناس، وتهديد أمنهم وإهانتهم، وإهدار كرامتهم، وخاصة إذا جاء ذلك كله على يد أولياء الأمر، لأن الشعب يتربى بالقذوة، ويتعلم بالمثل الصالح، فإذا كانت القذوة سيئة.. كانت البلية بلا حدود.

كان لابد من زيارة الحبيب في سجنه.. وسافرت إلى الجزائر.. ولظروف خاصة لم أستطع الوصول إلى أخينا.. المهم أنني قمت بما أستطيع.. ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.. ما أظلم هذه الأنظمة عندما تمنع الغرباء أن يتبادلوا التحية والمحبة!

ومات بومدين.. وقام استفتاء شعبي على الدستور الجديد في شباط (فبراير) ١٩٨٩.. وبقرار الدستور ألغيت حقبة كاملة من تاريخ الجزائر بكل مكوناتها الاشتراكية والعلمانية والدكتاتورية.. وكان هذا التاريخ يمثل ميلاد الجمهورية الثانية ونهاية احتكار حزب جبهة التحرير الوطني للسلطة لمدة ٢٧ سنة.

في هذه الأجواء.. استعاد المسجد دوره.. وظهرت الحركات الإسلامية قوية تهيمن على الشارع.. وأفرج عن الشيخ محفوظ بعد قضائه ٥ سنوات في السجن..

في مارس ١٩٨٩ أنشأ عباسي مدني الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وظهرت جمعية الإرشاد والإصلاح بقيادة الشيخ محمد بوسليماني، وحركة المجتمع الإسلامي (حماس) بقيادة الأستاذ محفوظ النحاح.. وهي الفرع الجزائري للإخوان المسلمين.

واختلعت الأمور.. جبهة الإنقاذ تفوز في

# الإسلام والآخر.. في عالم متغير

في وضعنا الراهن ينبغي أن نعيد صياغة علاقة المسلمين بإسلامهم أولاً، ثم علاقتهم بغير المسلمين ثانياً، ولعل ما يثير هذا الموضوع في هذا الوقت تحديداً، حالة سوء الفهم المتبادلة بين المسلمين وغيرهم ممن يدعون أن الإسلام عدو للحضارة الغربية بشكل مطلق بناءً على استنتاجات وقراءات خاطئة لممارسات بعض الاتجاهات الإسلامية، واستجابة أيضاً لميراث تاريخي أيديولوجي محمل بحقد غريب على الإسلام، وتوجس منه لا تسانده أي مبررات موضوعية.

محمد شاويش

al-chawich.new@t-online.de

بهذا المفهوم: كيف نضع في «سلة واحدة» كلاً من راشيل كوري وجورج بوش؟!

## الإسلام والقابلية للإسلام

لكي نعالج هذه القضية من جذورها علينا أن نعي أولاً أن الإسلام حين يجيء إلى الفرد لا يأتيه من الخارج فقط، بل لأن الفرد، أي فرد، عنده «قابلية للإسلام» فكان عنده «إسلاماً كامناً» في حالة جنينية تنتظر أن تتفتح بكامل أبعادها عند قبول الرسالة النبوية. يأتي الإسلام فيتجاوب مع هذه الحالة الكامنة وتتجاوب معه، وكلما كان المرء أقل تشوهاً في فطرته كانت قابليته للإسلام أقوى فاعلية (الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا). وإذا كان الإسلام «كامناً» بهذا المعنى عند غير المسلمين، فإنني أجد من الحماسة الاعتقاد السائد عند بعض التيارات في بعض البلاد بأن المسلم يجب أن يكره كل من يخالفه في العقيدة، فإن كنت تكرهه فكيف ستدعوه إلى الإسلام؟!

وهذا «الإسلام الكامن» له مرتكزات أساسية هي:

١. الفطرة: إذ إنه عز وجل يخبرنا أنه أخذ العهد على الناس قبل خلقهم ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (٧٧) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (٧٨)﴾ (الأعراف).

والتحريية تشهد أن التزعة إلى التدين موجودة عند البشر جميعاً على اختلاف ثقافتهم وظروفهم ولغاتهم، وهذا المشترك في الإنسان يجب أن نتذكره دوماً حين لا يرى بعضنا من طريقة لإقناع غير

من المهم أولاً في هذا السياق أن نركز على أن الفهم الصائب للإسلام، فكراً وسلوكاً، سيصح تلقائياً مجموعة من أوجه الخلل والقصور داخل المجتمعات الإسلامية ذاتها، ثم في فهم الآخر (غير المسلم) للإسلام، فمن واقع مشاهداتي اليومية استطعت أن أرصد ذلك التباين بين ما يتبناه بعض القوى السياسية والفكرية الإسلامية وبين صحيح الإسلام ديناً وعقيدة ومنهج حياة، فبعضهم يرى أن العلاقة مع «الآخر» هي حصراً علاقة عداء وكراهية، وأن كل «الآخر» كتلة واحدة لا تتميز عن بعضها، وأن «الكفر ملة واحدة» لا في الحساب الأخروي فحسب - وهذا هو الصحيح - بل في الدنيا أيضاً، وهذا يعني - من وجهة نظرهم - أن نتعامل مع كل من هو غير مسلم بالعداء نفسه ولا نقبل منه حسنة ولا نميز أحداً عن أحد ما لم يقر بالشهادتين ويؤد الشعائر بدقة تامة!

في المقابل هناك أصوات غربية (أمريكية خصوصاً) تدعي أن الإسلام عدو للحضارة الغربية وهذه سمته الأولى والأخيرة، بحيث لا يمكن الحوار معه، وليس من إمكانية لإيجاد نقاط التقاء معه (فكانها مقلوب لنظرة بعض المسلمين التي ذكرتها)! من منظور آخر نجد أن المظاهرات المليونية التي اجتاحت شوارع العالم مطالبة بإيقاف الحرب على العراق وشاجبة دعائها، كانت حركة عالمية هائلة لم يسبق لها مثيل، ترافقت معها حركة متطوعين من بلاد الغرب لدعم الانتفاضة الفلسطينية، بل ذهبت واحدة منهم مؤخراً هي الأمريكية «راشيل كوري» ضحية لموقفها الإنساني النبيل حين اجتاحتها البلدوزر الصهيوني الذي كانت تحاول منعه من هدم بيت فلسطيني، كل هذه الفاعليات تشير في الذهن سؤالا مهماً: هل هذه الملايين حقاً عدوة يجب أن نكرهها وفق التأويل الشائع لعقيدة «الولاء والبراء» ولا نقبل منها إلا ما كان صادراً عن الجزء المسلم في هذه الملايين؟

هنا يشعر المرء بوضوح أن علينا إعادة صياغة بعض المفاهيم مثل صيغة «المفاصلة» وصيغة «الكفر ملة واحدة» إلى آخره.

## بعد المظاهرات المليونية التي عارضت الحرب.. هل يمكن أن نضع الغربيين جميعاً في سلة واحدة؟

المسلمين بالإسلام إلا العنف!

إن الإسلام ليس شيئاً غريباً على الناس لنقرضه عليهم بالقوة، بل هو شيء موجود كامن في داخلهم بمكوناته الكبرى!

٢. العقل: وهو مشترك في البشرية أيضاً، فالله عز وجل يطلب من البشر الاستناد إليه إن لم يكفهم هذا المرشد الفطري الداخلي لأمر من الأمور، والدعوة إلى التفكير والاستنتاج في القرآن الكريم أمر معروف لا تحتاج إلى ذكر الشواهد عليه، فهي أوضح من أن تخفى على أحد.

٣. الأخلاق الفطرية: على كثرة النظريات المتعلقة بأصل الأخلاق تظل الحقيقة أن الأخلاق لا يمكن تفسيرها تفسيراً خارجياً (على طريقة المذهب النفعي والمذهب المادي التاريخي إلى آخره). والنصوص القرآنية توحى - في اعتقادي - بهذا الأصل الفطري للأخلاق ومن ذلك قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ هُمْ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَجْعَلُونَ لِنَفْسِهِمْ طَبِيعَاتٍ وَيَحْرِمُونَ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ﴾ (الأعراف: ١٥٧) فالله تعالى سمى قواعده التي قررها على البشر للسلوك القويم «معروفاً» وسمى ما نهى عنه «منكراً» ومن التمتع القول إن المعروف (كاسم مفعول اشتق من فعل مبني للمجهول) فاعله الله عز



## لماذا يتوقف المسلمون عن محاولة فهم العالم.. وكيف تثمر الدعوة في أقوام لا نغيرهم أدنى اهتمام؟

وجل! بل المعروف هو ما عرفه الإنسان بفطرته السوية التي وضعها الله فيه وكذلك المنكر هو ما تنكره الفطرة السوية!

بل الأصل العام في الشريعة أنها جاءت لجلب المصالح ودرء المفاسد. (١)

ومن هنا كان المشركون العقلاء يقرّون فوراً للإسلام بأنه ما دعا إلا إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال!

روى ابن ماجه عن علي رضي الله عنه قال: «أمر الله نبيه أن يعرض نفسه على قبائل العرب فخرج، فوقف على مجلس قوم من شيبان بن ثعلبة في الموسم، فدعاهم إلى الإسلام وأن ينصروه. فقال مغروق بن عمرو: إلام تدعونا أخا قريش؟ فثبوا عليهم النبي ﷺ. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾. (التحليل: ٩٠). فقال: دعوت والله إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، ولقد أفك قوم كذوبك وظاهروا عليك». (٢)

من من البشر ذوي الفطرة السليمة لا يرى أن العدل والإحسان وإيتاء ذي القربى أخلاق محمود، وأن عكسها: الظلم والإساءة ومنع ذوي القربى أخلاق ذميمة!

الإسلام ليس قطيعة مع العالم: من أسوأ ما

دخل على الفكر الإسلامي في العصر الحديث فكرة أن الإسلام بشكل قطيعة كاملة مع المجتمع غير المسلم، بل طلب بعض الكتاب من المسلمين فصل أنفسهم كلياً عن هذا المجتمع ووضع حاجز لا يخترق بينهم وبينه، وهذا التفكير خطأ مبدئياً وضار عملياً، فالإسلام ليس قطيعة مع العالم، بمعنى أنه مختلف كلياً عنه وأنه ليس هناك أي نقاط مشتركة بين التعاليم الإسلامية وواقع الناس غير المسلمين، بل هو تواصل مع هذا العالم وتجاذب مع طبيعة عميقة كامنة فيه، والدعوة الإسلامية من هنا لا تأتي للمدعوين بشيء غريب كل الغربة عنهم، والتعليم القرآني عن كيفية الدعوة يدل على هذا المفهوم: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

هذا الجدال الذي تدل عليه الآية الكريمة يُبنى حتماً على مفاهيم مشتركة متفق عليها، فلكي يفهم بعضنا بعضاً كبشر لابد أن تكون بيننا نقاط مشتركة يمكن العودة إليها، ومعايير مشتركة موضوعية تخص التجربة الواقعية في العالم، ومن هنا نقول: إن الإسلام تواصل مع العالم وليس قطيعة كلية معه! بل نزيد على ذلك: إنه تواصل مع ما هو جوهر في العالم وقطيعة مع ما هو عرضي، إذ إن الأصل الفطري في الإنسان إسلامي، فالمولود يولد على الفطرة ثم يتولى الأبوان والمجتمع تعديل هذه الفطرة بدرجات مختلفة، كما نص على ذلك الحديث.

وإن المرء ليعجب من قوم يسمون أنفسهم دعاة للإسلام يتعاملون مع الناس بكل قضاظة وشراسة، بل تحس أنهم يكرهون الناس، وهؤلاء الناس هم مجتمع الدعوة وحلقها! بل ويبحثون لهم عن زلات ويجتهدون في إثبات أنهم غير مسلمين إن كانوا مسلمين، فكان شغلهم الشاغل تقليل عدد المسلمين وتكثير عدد الكفار، فلا تجد عندهم إلا الغرام المريض بالتكفير، فلم يكد يسلم منهم عالم، ناهيك بالعوام والفرق الإسلامية! ومن العجب حقاً أن تقلد خطاب تلك الدوائر العدوانية الاستعمارية التي تريد محاربة كل من يخالفها ويقف في وجهها (قد نفهم الظروف التي ينشأ فيها فكر الغلاة هذا، ولكن علينا ألا نبرر هذا الفكر وإن نفهمنا أنه كثيراً ما يكون رد فعل مرضياً على العدوان الخارجي فكانه رد خاطئ على خطيئة الآخرين).

إن الداعية للناس كالطبيب، والطبيب يجب أن ينطلق من خلفية نفسية هي محبة المريض وليس كراهيته وتمني موته! ولعل القصة المروية عن المسيح عليه السلام توضح هذه الحقيقة فقد روى أن أعداء المسيح أخذوا عليه كثرة تردده على المخطنين وأصحاب المعاصي فقال لهم: هل يزور الطبيب إلا المرضى؟ وقد حصر الله عز وجل وظيفة نبي الإسلام بل وظيفته الإسلام ذاته بأنها رحمة للعالمين فقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧). ولأن الإسلام ليس قطيعة مع العالم فهو لم يرفض كل ما ينتجه المجتمع غير المسلم من أخلاق!

روى الحميدي عن سفيان عن عبد الله عن محمد وعبد الرحمن ابني أبي بكر قالوا: قال رسول

الله ﷺ: «لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً لو دعيت به في الإسلام لأجبت. تحالفوا أن ترد الفضول على أهلها، وألا يعز ظالم مظلوماً» (سيرة ابن هشام).

فالنبي ﷺ أقر هذا الحلف لأن قاعدته الأخلاقية تتطابق كل التطابق مع تلك الأخلاق الفطرية التي هي جوهر الأخلاق الإسلامية! ولا أعتقد (وهذه مسألة مهمة جداً) أن الحكم سيختلف لو تعلق الأمر بأي اتفاقية أخرى تنشئها الدول وفيها نصرة للمظلوم ورد للظالمين، فالدول الإسلامية يجب أن توقع على كل اتفاقية تصون كرامة البشر وتمنع استباحة حقوقهم المادية والمعنوية، ومن أغرب الأمور أنني لم أر من يسمون في بلادنا بالإسلاميين قد علقوا بخير أو شر على هذه الحركة العالمية الموجودة الآن لمناهضة العولة المتوحشة والداعية إلى علاقات عادلة بين الدول الغنية والدول الفقيرة، مع أنني أحسب أن حركة هؤلاء تماثل حركة القوم الذين عقدوا حلف الفضول في دار عبد الله بن جدعان، فما بال المسلمين يدعون إلى هذا الحلف فلا يجيبون؟! ولعمري لو دعي إلى مثله النبي ﷺ لأجاب كما أخبرنا عليه السلام بنفسه!

## نظرة منصفة للآخرين

لا أعلم من أين جلب هذا التيار الذي ذكرته أنفاً الفكرة القائلة: إن كل غير المسلمين سواء، لا فرق بينهم، مع أن كل نصوص الإسلام وممارسات المسلمين الأوائل تناقض هذا الفهم، فالقرآن الكريم لم يقسم العالم إلى لونين: أبيض وأسود، فقد فرق القرآن بين مشركين معاهدين وغير معاهدين وبين مسيحيين ويهود وصابئة ومجوس، ولكل منهم حكم مختلف، بل أخبرنا أنه لا يهانا عن لم يقاتلنا في الدين ولم يخرجنا من ديارنا أن نبره! وعمى الألوان هذا يقود إلى نتيجتين كل منهما أسوأ من الأخرى كما يقال:

١- الأولى أن المسلمين يتوقفون عن محاولة فهم العالم ومعرفته، فكيف يثمر جهد أي داعية لا يريد أن يعرف خصوصيات من يدعوهم وأفكارهم وظروفهم وتاريخهم، إذ يستوي عنده إن كان المدعو هندياً أو صينياً أو روسياً أو برازالياً، بدعوى أن الكفر ملة واحدة! ولعلنا نرى هنا التخلف المريع للمسلمين قياساً لغير المسلمين، إذ لدى الآخرين معاهد تقوم بالبحث الدقيق في المجتمعات الأخرى وتفصيل بناها الفكرية والاجتماعية وتاريخها إلى آخره

ولو كان القرآن يريد أن يعلم المسلمين عدم التمييز لما علق في بداية الدعوة على حرب الروم والفرس، بل عد نصر الروم الذي سيحصل بعد سنين نصراً يفرح به المؤمنون!

ولو كان العالم كله مثل بعضه لما اختار المسلمون الحبشة للهجرة ولقالوا كما يقول هؤلاء الشرسون في عصرنا: الكفر ملة واحدة، فلا فرق بين النجاشي وأبي جهل! على حين أن النبي ﷺ ميزه فقال: «إن الناس لا يظلمون عنده» بخلاف مشركي مكة.

والنتيجة الثانية أن المسلمين يعمى الألوان

إذا كنت أدعو المسلمين إلى المشاركة بفاعلية في التحالف مع تلك القوى العالمية التي تناهض الحرب والعدوان وتدعو إلى إزالة العلاقات الظالمة بين الدول الكبرى والدول الصغرى، فإنني من باب أولى أدعو المسلمين في بلادنا إلى تأييد التحالف مع تلك القوى التي تناضل ضد الصهيونية في سبيل الاستقلال وإنهاء التبعية، على شرط ألا تكون هذه القوى معادية للإسلام أو تتخذ من الإسلام عدوها الأول، وفي هذا السبيل لابد من ذكر التعاون الذي جرى في السنين الأخيرة بين القوميين والإسلاميين في مسائل منها مناهضة التطبيع مع الصهيونية والدعوة إلى احترام الديمقراطية وحقوق الإنسان في البلاد العربية. بل التجربة تثبت أن التعاون والحوار بالحكمة والموعظة الحسنة جعل عدداً من العلمانيين النزيهين ينتقلون إلى صف الدين (من أمثال عادل حسين يرحمه الله، ومنير شفيق وغيرهما).

ثمة واقع جديد يتطلب نظرة جديدة تنقي الثوابت الإسلامية من الشوائب المسبقة التي سادت في الفترة الماضية وتحولت إلى مسئّلات (بعض هذه الأفكار يفسر وجودها طبيعة العلاقات السياسية داخل البنى العربية، وبعضها الآخر تم زرعها بكل خبث من قبل القوى الخارجية بالتواطؤ الذي أقدمت عليه أنواع من السلطة) ومن هنا وجدنا في الحرب العراقية الأمريكية وبصورة غريبة تأثير هذه الأفكار حيث لا يرى بعض المتدينين في البلاد العربية خطورة الدور الأمريكي بدعوى أنه كان يواجه حكومة كافرة! والحقيقة أن مواجهة هذه الأفكار مهمة قد لا تقل صعوبة عن مواجهة الغزو الإمبريالي الأمريكي.

**وباختصار مجمل نقول: خلافاً لهذه الأفكار المسبقة، ليس الإسلام خصماً لا للديمقراطية ولا لفكرة الدفاع عن الوطن ولا لحق المرأة في تبوؤ المناصب الرسمية والتشريعية، وأعجبني في هذا السياق رد حزب التجديد والعدالة المغربي لمن طالبه من بعض الأقطار العربية بإبراز دليل تحليل مشاركة المرأة في هذه المجالس فطالبهم هو بإظهار دليل التحريم لأن الأصل في الأشياء الحل!** ■

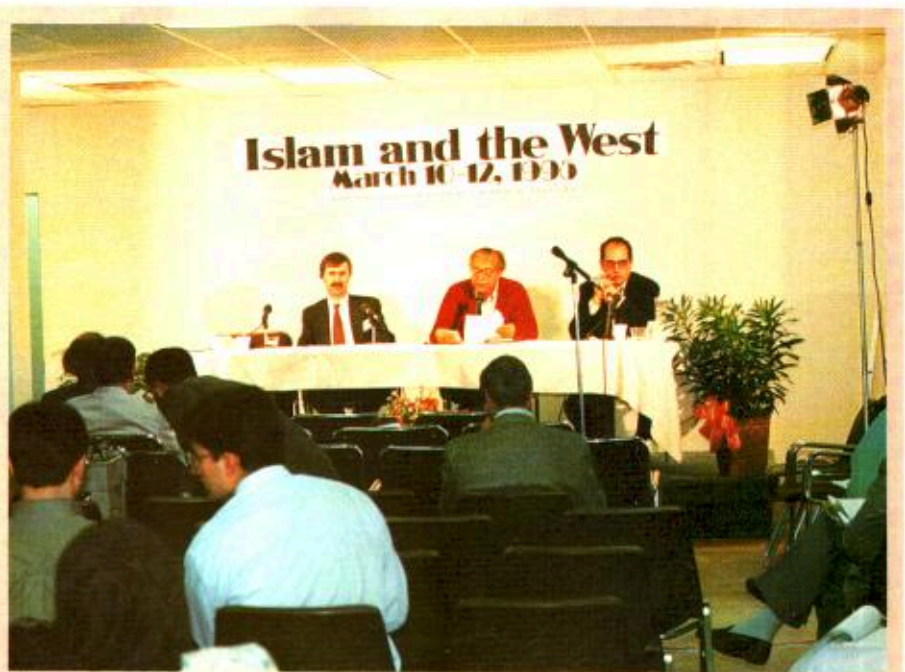
## الهوامش

١- حقيقة أن الشريعة جاءت لجلب المصالح ودرء المفساد قررها عدد كبير من فطاحل علماء الأصول وانظر من العلماء المحدثين مثلاً:

محمد الطاهر بن عاشور، «مقاصد الشريعة الإسلامية»، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٨، ص ٦٣ وما بعدها.

وانظر أيضاً: أحمد الريسوني، «نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي»، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، لطبعة الرابعة، هيرترن (الولايات المتحدة) وهو في هذا الكتاب يناقش مراراً عن رأيه في أن «مقاصد الشريعة تلخص وتجمع في جلب المصالح ودرء المفساد»، ص ٢٥٥ وما بعدها.

٢ - أحمد الريسوني، الكتاب السابق (ص ٢٦٣ - ٢٩٢)



## لماذا لا يلتقي الإسلاميون مع غيرهم على الثوابت المشتركة؟ ولماذا لا يساند المسلمون القضايا العالمية التي تهمهم؟

تتعلق بكل هذه الجوانب مع دول العالم، وهي مأمورة بالنص الشرعي بالوفاء بالعهود. ولكن لابد من الإشارة هنا إلى أن السياسة الخارجية للدول الإسلامية يجب أن تبنى على القاعدة الأخلاقية الإسلامية وليس على مجرد النزعة المصلحية المكافئية المكوفة في السياسة الحديثة.

**٢. المجتمع الإسلامي معني بالمصلحة العامة للبشرية:** فالمسلمون مثل غيرهم معنيون مثلاً بوقف تلوث البيئة، ومن هنا ووفق قاعدة «لا ضرر ولا ضرار» وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، فهم يقفون بالضرورة مع تلك القوى العالمية التي تريد التوقف عن تلوث البيئة، وضد تلك القوى التي لا تمنع في تسميم بيئة العالم إن توافقت مع مصالحها الأنانية كما في موقف الإدارة الأمريكية من اتفاقية كيوتو.

**٣. البحث عن نقاط الالتقاء:** ففي كل ما نقرؤه من أحداث السيرة النبوية، نجد أن المسلمين تحت قيادة النبي ﷺ ما كانوا يترددون في عقد التحالفات مع غير المسلمين إن كانت هناك نقاط مشتركة أو مصالح متبادلة توجب التحالف. ومن العجيب حقاً أن نرى بعض التيارات الإسلامية يعيب على الفلسطينيين أن يقيموا جبهة واحدة مع مواطنيهم المسيحيين في الدفاع عن الأرض ضد الاحتلال.

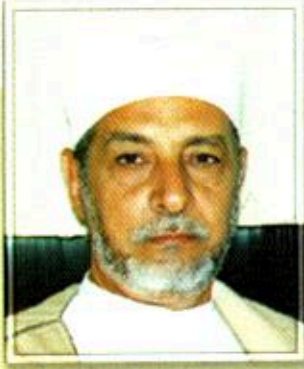
وحديث الدفاع عن الأرض حديث ذو شجون، فكثير من الإسلاميين يعيبون على الفلسطينيين حديثهم عن الدفاع عن الوطن، مع أن النبي ﷺ أخبرنا أنه «من قتل دون ماله فهو شهيد»، هذا من قتل دون ماله الخاص فكيف لو قتل دفاعاً عن وطن يخصه مع غيره من الناس؟

هذا يرتكبون الظلم الذي نهى الله عنه، فهل يستوي من يناضل في سبيل العدالة ومن يبذل كل جهده لظلم شعوب باكملها! وهذا ما نراه بالفعل حين يدعو غير المتبصرين دعوة عامة على النصاري فيضعون علامة مساواة بين إدارة بوش المتطرفة وملايين الناس في البلاد المسيحية الذين وقفوا ضدها وأدانوا عدوانيتها وسعيها الدؤوب إلى شن الحروب على المستضعفين من شعوب الأرض. ولعلي هنا أشير مجرد إشارة إلى نتيجة ثالثة لهذه الطريقة العمياء في النظر إلى العالم وهي عزل المسلمين وتسهيل مساعي الدوائر العدوانية والصهيونية التي تحرض على حرب حضارية تشن على العالم الإسلامي بمجموعه.

## المسلمون معنيون بمصير العالم

المسلمون بطبيعة الحال جزء لا يتجزأ من العالم، ويسري عليهم ما يسري على العالم من قوانين موضوعية، وهم بالضرورة معنيون بمصير العالم أكثر من غيرهم، فرسالة الإسلام هي الرسالة الخاتمة، وكل المسلمين مكلفون بالدعوة إلى إسلامهم، وإشاعة روح المودة والتسامح بين بني البشر، ومن هنا علينا أن نركز على ثلاثة أمور مهمة: إن أردنا لهذه الروح الإصلاحية أن تسود وتؤتي أكلها:

**١. المجتمع الإسلامي تسري عليه القوانين الموضوعية:** فهو مثل أي مجتمع بشري مضطر لأن يبني بنية اقتصادية ويقوم بمبادلات اقتصادية مع المجتمعات الأخرى وتكون له سياسة نقدية تتأثر حكماً بأوضاع النقد العالمي، والدول الإسلامية مضطرة طبعاً إلى الدخول في اتفاقيات



بقلم: د. توفيق الواعي

## التحديات التي تواجه الأمة.. هل تتجاوزها؟

ارتباط احتلال العراق بالمشروع الصهيوني في فلسطين والأمة العربية.

كما يتم التأكيد على جمع كل القوى الفاعلة في الأمة وتوجيهها إلى مساندة المشروع التحرري والنهضوي في الأمة وبخاصة الرموز الثقافية والفكرية والفنية الرسمية منها والشعبية، وكل الجماهير الواعية ورموزها المحلية، وأما على الصعيد الدولي، فيمكن تجميع القوى المحبة للسلام، ومؤسسات حقوق الإنسان، وقوى المجتمع المدني المختلفة، وكل القوى التي لها مصالح في المنطقة وتوجيهها إلى خدمة قضائنا، والإسلامي، وتوجيه إعلامها إلى خدمة قضائنا، حيث إن للإعلام دوراً خطيراً في تشكيل الرأي العام العالمي.

كما لا بد من إقامة تحالفات سياسية مختلفة بين كل القوى المؤثرة وتبني قضائها، وهذا كله يحتاج إلى خطاب سياسي تعبوي وواقعي وعلمي، لا يوجد به تناقض، خطاب يوحد ولا يفرق، يتجاوز الحساسيات والخلافات الجزئية في سبيل تحقيق الهدف الكبير المتمثل في درء العدوان وبعث نهضة الأمة، وبناء قوتها الذاتية التي تستطيع بها أن تحافظ على عزتها وكرامتها بين الأمم.

والحقيقة التي ينبغي أن تصاحب الإنسان المسلم في غدوه ورواحه، هي أن الشعوب الإسلامية قادرة - بما لها من ثقافة الاستاذية وأساليب الجهاد - على النصر بإذن الله على كل من يريد بها الشر. والمراقب للشعب العراقي، يجد أنه - رغم ما فعله صدام ورغم الصدمة التي خلفها الاحتلال الأمريكي، ورغم الهول وعظم القوة التي أمامه - بدأ يتحرك تحركاً شعبياً مهماً في زمن قياسي ويتعامل مع الاحتلال بشكل أربك الغزاة، ونقض كل توقعاتهم، فما اندحر أو انبطح هذا الشعب أمام الهول والرعب الذي تعرض له في فترات عصيبة وما استسلم للإجباط، وما أرى إلا أنه في الغد القريب سيستطيع إن شاء الله أن يوقع عدوه في المستنقع الكريه، ويخرج من المحنة رافع الرأس، عالي الهامة، وما أرى إلا أن الأمة ستتجاوز المحن، وتتخطى التحديات بشموخ إن شاء الله ■

المرتبة على ذلك في حال حدوثه وسيل منعه وكيفية مواجهته والتجند ضده.

٥ - الاقتراب أكثر من خلال المتابعة للشأن الفلسطيني والعراقي، والشعور بحجم معاناة كل من الشعبين والعمل على التخفيف من ذلك ومنعه بكل السبل.

ويشعر المراقب لنشاط الأمة في الآونة الأخيرة أن الطبقة المثقفة في الشعوب قد بدأت تشعر بوجوب التحرك، خاصة بعدما رأت ما يعانيه الشعب العراقي في ظل الاحتلال، فعقدت الندوات والمؤتمرات العديدة، منها تلك الندوات التي عقدت في العراق مؤخراً واتخذت من التوصيات ما يوحى بأن هناك تطورات جديدة في الفاعلية منها:

١ - دعوة القوى الإسلامية والوطنية كافة في العراق إلى تشكيل جبهة قوية وموحدة تبني مشروعاً موحداً لحكم العراق من قبل شعبه والتأكيد على اعتبار ذلك واجباً وطنياً وحقاً أقرت به الشرائع السماوية والدولية.

٢ - دعوة القوى السياسية كافة من المذاهب والقوميات المختلفة إلى رص الصفوف وتوحيد الموقف الداخلي، ومنع إثارة الفتن التي لا يستفيد منها إلا القوى الفارزة.

٣ - دعوة القوى الإسلامية والوطنية في العالم العربي إلى وضع استراتيجية شاملة وبرنامج عملي للتصدي للهيمنة الاستعمارية على المنطقة ومقدراتها، والمبادرة إلى تعبئة الجماهير العربية والإسلامية ضد المخطط الصهيوني في المنطقة.

٤ - دعوة القوى السياسية في العالم العربي والإسلامي إلى التعامل الإيجابي مع بوادر تشكيل الاقطاب العالمية الجديدة، وكذلك التعاون مع كل القوى الراضية للهيمنة الأمريكية في العالم.

٥ - دعوة القوى السياسية المناهضة للاحتلال إلى توثيق علاقاتها بدول الجوار الراضية للاحتلال وتجميد كل أشكال الاختلاف معها.

٦ - دعوة القوى السياسية ومؤسسات المجتمع المدني في العالم العربي إلى التركيز على

يجمع الباحثون على أن التحديات التي تواجه الأمة في الوقت الحاضر كبيرة وخطيرة، وينبغي ألا يستهان بها، ولكن الأمل معقود على القوى الإسلامية الحية في الأمة في أن تكون القائدة إلى استرجاع مجدها وعزها وريادتها، وقد سبق لتلك القوى التعامل مع الاستعمار في مناطق كثيرة من العالم الإسلامي، في الجزائر، وفي مصر، وفي أفغانستان... إلخ.

وما يقتضيه الوضع في هذه الآونة الحرجة يتطلب تحركاً عاجلاً يلبي ويكافئ متطلبات الحالة الراهنة تنظيمياً وفاعلية حتى يعكس التأثير الموازي المطلوب والمراد لهذه المرحلة، اعتماداً على قوة الشارع الإسلامي ويتخذ في الاعتبار ما يلي:

١ - مضاعفة الاهتمام بالبعد الداخلي للعالم العربي والإسلامي والارتقاء به إلى المستوى الذي يكافئ التحديات التي تواجه الأمة، ويمكن أن يكون ذلك من خلال:

- تبني مشروع تعبوي للشارع العربي والإسلامي يناهض المشروع الاستعماري والصهيوني في المنطقة.

- تطوير وتفعيل آليات التنسيق والتحالف مع القوى الإسلامية الوطنية وحثها على الدخول في مشروع التعبئة والمناهضة.

- حث الأنظمة العربية والإسلامية على التماسك ورفض الاستسلام حتى تقف مع الأمة في مشروعها التعبوي.

- اتخاذ خطوات جادة تجعل العلماء في الأمة يأخذون دورهم التوجيهي والتعبوي المطلوب. ولتكن الخطوة الأولى تأسيس رابطة للعلماء تجمع كلمتهم وتوحد قوتهم.

٢ - المبادرة لرسم استراتيجية لمواجهة التهديدات التي تحيق بالعالم أجمع جراء القطب الواحد والتعنّت الصهيوني، تتفق عليها القوى المناهضة للعولمة والرأسمالية المستغلة.

٣ - تبني مشروع لعقد مؤتمر يضم المنظمات غير الحكومية يتركز موضوعه حول تعريف الإرهاب والتفريق بينه وبين المقاومة المشروعة ضد الاحتلال.

٤ - التعجيل بدراسة احتمال استهداف الدول الإسلامية من جهة القوى الاستعمارية والآثار

# الصراع الأوروبي الأمريكي على الثروات يزداد حدة مع زيادة النفوذ الأمريكي.. السياسي والعسكري

تشهد حدة الصراع بين بعض الدول الأوروبية - لا سيما فرنسا - والولايات المتحدة، على ثروات العالم الثالث ومنه العالم الإسلامي وخاصة منطقة الخليج. أسباب الصراعات اقتصادية لكنها غالباً ما تظهر في وسائل الإعلام على أنها خلافات سياسية حول العراق أو غيره من القضايا.

سرايفو: عبد الباقي خليفة

abdulbakihalifa@hotmail.com

من إنتاجها. وتقول شركات الصناعات العسكرية الفرنسية إن «العبة أوشكت على النهاية» بعد أن كانت فرنسا تزود الجيش القطري بـ ٨٠٪ من حاجياته العسكرية. ويخشى الأوروبيون من ضياع مستقبل صناعاتهم في ضوء الاجتياح الأمريكي للأسواق، لأن الشركات الكبرى في حاجة لصفقات كبرى ولدعم سياسي ضخم لتستمر في الإنتاج ودفع حقوق عمالها، وإلا فستضطر لتسريح أغلبهم وهذا ما يقلق أوروبا في ظل وجود ما يزيد على ٤٠ مليون عاطل في القارة.

## توترات مستمرة

المعاهد الغربية تقول إن المواجهة غير مجدية بين ضفتي الأطلسي ولكن الولايات المتحدة مستمرة في سحق القوة الأوروبية الصاعدة، لا لإعادة السيطرة على العالم وإنما لإخضاعه بشكل لم يسبق له مثيل. يقول سبيريتر مونيفو وهو باحث في مجال الاقتصاد: «الموقف الحالي يشهد توترات أكبر من التوترات التي شهدتها الشهور الماضية ولكن مقارنة بالمرحلة السابقة، وإذا أخذنا في الاعتبار فشل مؤتمر سياتل في ديسمبر سنة ١٩٩٩ يمكننا القول إنه قد تلاشت فرص وإمكانية التعاون بين ضفتي الأطلسي، وبينهما وبين الطرف الثالث وهو عالم الدول النامي». ويتابع: «السياسة الزراعية لازالت عقبة كبيرة حتى اليوم ومع ذلك تحققت خطوات للامام من جانب أوروبا، وأمل أن يتم التغلب على الاعتراضات الفرنسية في كانون» في عام ٢٠٠٥م.

وكان مؤتمر سياتل المشار إليه قد شهد مواجهة على ما يسمى بالتفاوض على المعدلات الاجتماعية القياسية. وكانت هناك ضغوط شديدة على الإدارة الأمريكية من قبل النقابات الأمريكية، وكان ذلك أحد عوامل القطيعة بين أوروبا والولايات المتحدة كما يسميها الغربيون أنفسهم. ويزعم

صحيفة لوموند الفرنسية خرجت عن المألوف في أحد أعدادها الأخيرة، في مقال عن صراع النفوذ في «الشرق الأوسط» لا سيما بين فرنسا والولايات المتحدة، وهو صراع يتمحور حول عقود النفط والغاز وخاصة في قطر. فقد كتب «لوردي لوك» أن «شركة توتال النفطية الفرنسية لا تخشى من أن تستبعد فقط من عقود النفط في العراق بل تواجه تحدياً من قبل شركة موبيل الأمريكية في قطر، فالشركة تسعى لاستغلال حقول الغاز الطبيعي في دولة تمتلك ثالث احتياطي للغاز في العالم بعد روسيا وإيران» ومن النفط في باطن الأرض إلى الأجواء حيث إن الحرب كونيّة «تكافح شركة إيرباص الأوروبية للحفاظ على مكانتها ضد شركة بوينغ الأمريكية لصناعة الطائرات للبقاء كمورد للخطوط الجوية القطرية».

وبذلك تظهر حقيقة المواجهة الفرنسية الأمريكية. صراع على مناطق النفوذ وعقود النفط والغاز وغيره، حيث يوجد في شمال قطر أكبر حقل للغاز في العالم على عمق ثلاثة آلاف متر. وحتى الآن يقول الخبراء إنه تم استغلال ٢٠٪ فقط من ذلك الحقل الكبير. وتسعى قطر لاستثمار ٢٤ مليار دولار في الطاقة خلال السنوات الخمس القادمة، وقد عرضت شركة توتال الفرنسية ملياري دولار للاستثمار في الحقل، فكان رد الفعل الأمريكي تقديم ثلاثة أضعاف المبلغ المذكور. هذا الصراع ليس وليد الحرب على العراق بل سبقه، فقد نجحت شركة «إسو» الأمريكية عام ٢٠٠٢ في توقيع عقد مع شركة قطر للغاز لإقامة شركة جديدة هي «غاز كاز». وقد حاول الفرنسيون مواجهة الموقف بعرض آخر بعد أربعة أشهر. ويقدر ما تنطوي عليه هذه المنافسة من فوائد اقتصادية لقطر، إلا أنها تحمل في طياتها أخطاراً كبيرة تتمثل في تعزيز السيطرة الأمريكية.

الجشع الأمريكي لا يقف عند حد في ظل اقتصاد يهتز، فهناك منافسة مع شركة إيرباص الأوروبية للفرز بمنافسة جديدة على بيع ٤٠ طائرة لقطر. وتعتبر إيرباص التدخل الأمريكي خطراً على مصالحها، حيث إن جميع طائرات الخطوط القطرية

وزير الخارجية الأمريكي:  
«فرنسا ستعاني  
من عواقب معارضتها  
للحرب على العراق»

البعض أن تلك المشكلة تم التغلب عليها بعد إعادة الخلاف لمكتب العمل الدولي، بعد أن كانت في دوائر منظمة التجارة العالمية لكن لا أحد يستطيع أن يقلل من أهمية التوترات الحاصلة بين ضفتي الأطلسي. والجميع يخشى من فشل المفاوضات القادمة في مؤتمر كانكون، وقد زادت الهيمنة الجيوسياسية للولايات المتحدة بعد الحرب على العراق من حدة المنافسة على الأسواق وتباين مواقف الولايات المتحدة والدول الأوروبية في مجالات كثيرة أخرى من بينها سياسة الدعم وتنظيم الاستثمارات حقوق الملكية. ويقول الخبراء الأوروبيون إن ذلك «يهدد مستقبل التنمية في المستقبل القريب».

## إصلاح البنك الدولي

ولتلافي مضاعفات الصراع بين الدول الأوروبية والولايات المتحدة يطالب انتقوني جريكاريكو وهو خبير اقتصادي أوروبي بإصلاح

## البوسنة: قروض وديون وإصلاحات

قدم البنك الدولي قرضين للبوسنة أحدهما للمساعدة في تحسين أوضاع الضمان الاجتماعي بقيمة ٧ ملايين دولار والآخر لتنمية البنية التحتية بقيمة ٣,٧٤ مليون دولار. وكانت البوسنة قد انضمت لعضوية البنك في سنة ١٩٩٦. ومنذ ذلك الحين بلغ إجمالي القروض التي تلقتها من البنك الدولي ٩٧٠ مليون دولار لصالح ٤٧ مشروعاً مختلفاً، بينما تبلغ ديون البوسنة ٤ مليارات دولار. ويبلغ عدد العاطلين عن العمل ما يزيد على ٧٠٠ ألف نسمة وهو رقم يعد في نظر المراقبين مرتفعاً مقارنة بعدد السكان الإجمالي وهو ٥ ملايين نسمة. وتنتشر البطالة بصفة خاصة في أوساط المهجرين العائدين لديارهم، أو الموجودين بصفة مؤقتة في غير أماكنهم الأصلية، مما دفع الكثير منهم إلى البحث عن اللجوء خارج البوسنة ولا سيما في الولايات المتحدة وأستراليا والدول الإسكندنافية، إلا أن هذا الباب أغلق منذ فترة بعد أن تحول اللاجئين إلى عبء ثقيل أمنياً واقتصادياً على الدول المستضيفة لهم في ظل الأزمة العالمية التي تفاقمت بعد أحداث ١١ سبتمبر. وقد عمدت البوسنة منذ سنة ١٩٩٦ إلى الانشغال من الاقتصاد الموجه إلى اقتصاد السوق ومحاولة إيجاد حلول اجتماعية للآزمة الاقتصادية من خلال الخصخصة، وتحويل القطاع العام إلى القطاع الخاص، إلا أن ذلك زاد من عدد العاطلين، بسبب استغناء أرباب العمل الجدد عن العمالة الفائضة وفقاً لحساباتهم الخاصة. ومع ذلك فإن الحكومة البوسنية لا تجد أمامها خياراً آخر غير المضي في الإصلاحات من خلال بيع القطاع العام للقطاع الخاص. وفي هذا الصدد يقول عدنان ترزيتش رئيس الوزراء في ندوة عقدها بالعاصمة سراييفو: إن البوسنة ستقوم خلال الشهور الستة المقبلة بإصلاحات جذرية تشمل خصخصة ١٢٠ مؤسسة مختلفة. وذكر ترزيتش أنه اجتمع برئيسي وزراء كل من الفيدرالية والقطاع الصربي داخل البوسنة وبحثوا التغييرات اللازمة لتسهيل البوسنة لعملية الاندماج في أوروبا. ومن بين المصانع والشركات التي سيتم خصخصتها ١٠ مؤسسات كبرى خمسة منها في الفيدرالية والأخرى في القطاع الصربي. وقال ترزيتش: «ليست عملية الخصخصة هي الوحيدة في برنامج الإصلاح بل يشمل التجارة الخارجية، وتنظيم السوق المحلية، وتوثيق الاتصالات بالمؤسسات المصرفية الإقليمية والدولية». ■



الأوروبيين مع الأمريكيين أيضاً، ويقول الأوروبيون بمرارة: «إن الأمريكيين - وهذا ما يجب أن يقال بصراحة - على الرغم من أنهم يقدمون دعماً أكبر للمزارعين الأمريكيين مقارنة بما هو حاصل في الدول الأوروبية إلا أنهم في موقع أفضل. من هذا المنطلق يمكن فهم عدوانية الأمريكيين حول بعض المسائل إنها مشكلة يعتقد الكثيرون أنه يمكنها أن تنقلب على الأمريكيين أنفسهم». ويقول الأوروبيون إن الولايات المتحدة تستطيع إقامة تحالفات أكبر مع دول جنوب العالم (مثل طريقها في العراق، وتوقيع اتفاقات ثنائية مع دول كثيرة تعفي الأمريكيين من الملاحقة أمام محكمة الجنايات الدولية دون بقية البشر) وبصفة خاصة الحصول على عدد أكبر من حلول الوسط التي تضع الاتحاد الأوروبي في مأزق. المفاوضات التي بدأت في الدوحة ستنتهي رسمياً عام ٢٠٠٥ وهناك من يتحدث عن تأجيل لسنة ٢٠٠٧ وربما لن تكون هناك مفاوضات لأن الإمبراطورية الأمريكية لا ترغب في رؤية شركاء وإنما مساعدين وخدم وحسب.

يبقى السؤال الذي يجب أن نشيره نحن المسلمين: ما موقعنا في ساحة صراع أوروبا وأمريكا على ثروات أمتنا، وكيف نستفيد من ذلك في خدمة قضايانا قبل جيوبنا الخاصة أو شللتنا أو مصالحنا القطرية الضيقة؟ ■

البنك الدولي ويقوم بحملة في هذا الخصوص ويشرح ذلك بقوله: لم تحل تلك المسألة المتعلقة بتوسيع التكليف الممنوح لمنظمة التجارة العالمية، أو بالأحرى إمكانية قيام مباحثات في المنظمة باتفاقات جديدة.. المشكلة الأكثر صعوبة هي مشكلة الاستثمارات ومن الواضح أن الدول المتقدمة تقوم بتوقيع اتفاقات متعددة الأطراف حول الاستثمارات لأسباب مختلفة ومن أجل تدعيم الآليات القائمة بالاتفاقات الثنائية والإقليمية. ويتابع: المسألة الجوهرية التي تفرق بين أوروبا والولايات المتحدة هي تحديد ماهية الاستثمارات. فالاقتصاد الأوروبي يدعم الاستثمارات الأجنبية المباشرة، بينما الاقتصاد الأمريكي الذي يجد الحماية في ظل الاتفاقات الثنائية مع الجزء الأكبر من الدول يحاول على العكس دعم استثمارات ما يسمى «البورس فاوي» أي كل الاستثمارات التي تعني بالمسائل المالية والتي تتيح التغلغل العميق والهيكلية ليس فقط في الاقتصاد وإنما في النظم المالية أيضاً» ويقول: «أعتقد أن الوقت غير مناسب لزيادة تقويض منظمة التجارة العالمية وذلك لسببين، فالاتفاقيات لم تطبق بعد بالكامل، ثم يجب أن نعرف تأثير هذه الاتفاقيات، فالدول النامية تقول إنه حتى الاتفاق حول التجارة لم يطبق بالشكل الذي تم الاتفاق عليه عام ١٩٩٤».

**الاتحاد الأوروبي في مأزق: حقوق الملكية الفكرية واحدة من المسائل التي يختلف حولها**

# الأديب ومسؤوليته نحو أمته

(من خلال إصدارات عبدالله الطنطاوي)



إعداد:  
مبارك  
عبدالله

محمد حسن بريغش

لا تحتاج إلى طويل وقت حتى تدرك أنه أديب، عندما تستمع حديثه أو تقرأ شيئاً من كتابته. والأدب معه شيء من فطرته، فهو متغلغل في أعماقه، كما هو واضح في إهابه لا يكاد يفارقه في سفر أو حضر، وفي حديث عابر، أو أثر مكتوب، وهو المركب المريح الذي تستقر به نفسه، وتهدأ له خواطره التي لا تجد سبيلاً لكي تصبح واقعاً جميلاً إلا حينما تتحول إلى صورة من صورته المختلفة في حياته.

إذا قرأت له - أي لون من ألوان الكتابة - ترى الأسلوب الأدبي الجميل بكل ما تعني كلمة الأدب، وتشعر أنه الأسلوب الذي يصدر عن طبع وأصالة، ويتسم بالعفوية والجمال والسلاسة، ولا يعجز - أبداً - أن يقرب إليك المعنى البعيد، أو يغوص وراء الفكرة الشاردة، أو يصل بينك وبين نجمة تحاكك في المعاناة، وتبعث لك بشعاعها الأسر، فهو يحمل ما يريد وأكثر مما يريد. لقد جذبت السياسة حيناً، والدعوة أحياناً، ولكنه لم يستطع سوى الاستجابة إلى دواعي فطرته القوية، فيعود طائعاً راضياً إلى دنيا الأدب ليعيش من خلاله الحياة الفاعلة، وليحمل من خلال دروبه وقناته، هموم الداعية، وعناء الباحث، وشفافية الناقد بالكلمة الطيبة، والصورة الجميلة، والأسلوب الذي يتحدث للقلوب والعقول معاً.

\*\*\*

**ولعبدالله الطنطاوي** أفاق أدبية واسعة، ومساهمات متعددة ومتنوعة، حيث كتب القصة والمسرحية والبحث والنقد، والتراجم، والمقالة وغيرها، وكانت مطامحه دوماً تتجه إلى الأجيال المسلمة التي باتت وسط أمواج عاتية من الأفكار والمواقف، والفلسفات، والمغريات والأخطار، تتلقى الزلازل المدمرة من جميع الجهات، وتعاني مرارة الواقع في شتى الصور، وتعيش حالة من اليأس والإحباط لا مثيل لها، هذه الأجيال تنتظر من يعطيها شيئاً من الأمل، أو يمدّها ببعض الصبر والصمود والتفاؤل، أو يضيء لها - في هذه الظلمات - سبيل النجاة، ويفضح أمامها صور المكر والشر والخديعة، حتى تعود إلى عزتها وكرامتها الضائعة.

ولم تكن هذه المطامح رهينة لظرف أو قطر أو فكرة، وإنما تبث شاملة، تجوب القرون، وتجتاز الحدود الأرضية، وتتحدث بلسان القرآن لكل الذين يقرؤون القرآن، وهذا ما رأيته مترجماً في مشروعاته الطموحة التي يتوجه بها إلى الأجيال



المسلمة. إلى الفتيان - ذكوراً وإناثاً - ليُنير لهم الدروب حيث أدلهم الخطب، فبدأ بمشروع كبير أسماه «من نجوم الإسلام» ضمن سلسلة يطمح أن تصل إلى مئة ترجمة من هذه النجوم التي تتحدث عن تلاميذ مدرسة الرسول القائد محمد ﷺ هذه المدرسة التي تخرج فيها آلاف العظماء منذ تأسيسها يوم أثبت فجر البعثة النبوية، حتى يوم الناس هذا... والجامع المشترك لهؤلاء النجوم الذين اخترناهم من بين آلاف النجوم، هو الجهاد بمعناه الواسع، لأننا نحيا أو نعيش ظرفاً دقيقاً فيه من ألوان الإحباط ما يقعد بالهمم، ويوهن العزائم إلى درجة التئيس، والعياذ بالله تعالى.

لهذا أردنا... أن نحبي ما توارى فينا من مروءات ونخوات وأريحيات، تشد الشباب إلى ماضي أمته ليرفد حاضرة، من أجل مستقبل مشرق خال من الأمراض التي انتهت بنا إلي ما نحن فيه من بؤس وتعاسة وضنك، نريد أن نرؤد الأجيال بزاد الرجولة، ونعيد بناء العقل والنفس بما حفل به الزاد من قيم العروبة والإسلام... (١).

\*\*\*

ابتدأ الكاتب الأديب سلسلته بالحديث عن عدد من الصحابة - رضوان الله عليهم - متعمداً في اختياره ألا يتحدث عن المشهورين كالخلفاء الراشدين الأربعة، حتى لا يظن الناس أنه ليس هناك غيرهم، ممن يستحق الذكر، فأخذ عدداً آخر، ليدل أن الصحابة كلهم يستحق أن يكون نجماً، وأن يكون موضع الإعجاب... لذلك ابتدأ بالصحابي «محمد بن مسلمة» ثم «عبدالله بن رواحة» ثم «سعد بن أبي وقاص»، ثم «حمزة بن عبدالمطلب»، ثم

«مصعب بن عمير»، ثم «جعفر بن أبي طالب». واستمرت السلسلة تعرض نماذج من هؤلاء النجوم، من مختلف العصور، وشتى الطبائع، وفي العديد من المواقع والبلدان لتحقيق بذلك الصورة التي يطمح لها الكاتب من رسم الدرب الطويل الذي بدأه رسول الله ﷺ ولن ينتهي إلا بانتهاء الحياة على الأرض، إذ ستظل هذه الدعوة - إن شاء الله - تنير للعالمين سبيل الخير، وتدلهم على معالم الحق، وتحفظ لهم قيم الإنسانية المكرمة، وبهذه التراجم يرى الشاب الصورة الواقعية لأجداده، في شتى أحوالهم: في الجهاد والقتال، والدعوة والإرشاد، والعلم والابتكار، وفي كل شأن ولون.

ومن هذه الجهود المباركة لتحقيق بعض مطامحه، ما نشره تحت اسم «سلسلة أبطال الحجارة» هذه السلسلة التي عكست صورة الفتى الفلسطيني والفتاة الفلسطينية المؤمنين بالحق، والمساهمين في حماية المقدسات ولا سيما في القدس، أولى القبلتين، ومسرى رسول الله ﷺ.

ولعل الكاتب أراد أن يرسم صورة البطولات التي صنعت الانتفاضة في فلسطين ضد قوة عاتية ظالمة، وضد الطغيان الإسرائيلي المدعوم بالقوة العالمية الباغية، المتمثلة بأمريكا وحلفائها، وكانت صورة الفتى الفلسطيني هي الرمز للبطولة، هذا الفتى الذي يقف أمام الرشاش والمدفع والدبابة بلا خوف، ويقاوم الاحتلال بثباته وشجاعته وصموده، ويقذف بالحجارة التي أصبح لها وقع القنابل المحرقة في قلوب الأعداء من اليهود وغيرهم، ليُرِزِل هذا الاحتلال المجرم.

والكاتب الذي لم ير بعينه هذه البطولات، إلا من خلال شاشات الراي، وروايات الإعلام والناس، أراد أن يكتب حقاً عن هذه المشاهد في الواقع والنتيجة، فعمد إلى الحكايات الواقعية التي نقلها الفلسطينيون فصاغها بأسلوبه البارع، فكان الحدث، وإشراقاته وإيحاءاته، رافداً له وأساساً لموضوعه، ليستطيع إبرازه بالصورة التي برزت من خلال هذه السلسلة.

وضمت السلسلة عشرة كتب هي «منصور لم يمت»، و«محمود عز العرب»، و«القدس لا تؤمن بالدموع»، و«السياح»، و«الأصدقاء الثلاثة»، و«ذبيح القدس»، و«رحلة إلى جبل النار»، و«أبطال من جباليا»، و«البركان الإسلامي».

وكل هذه الصور الواقعية استوحاها مما قصه عليه أبناء فلسطين وغيرهم، ممن سجل أسماءهم على هذه الكتب وهم: «محمود جمال عمرو، ومحمود الرجبي، ونزيهة محمود، وباسل الخطيب، وسهير محمود، وسليم عبدالقادر، وحسين حمدان

## (حدس)

شعر: محمد الهديب

أقيمت هذه القصيدة في حفل إعلان مرشحي الحركة الدستورية الإسلامية «حدس» لانتخابات مجلس الأمة الكويتي المقرر إجراؤها اليوم الخامس من يوليو ٢٠٠٣.

ومنادياً بالحق والتبليان  
ما كان خواراً ولا متواني  
حتى يغشئ القبر بالجثمان  
عيناه في كنف التقى رباني  
ويخط نهجاً من سنا القرآن  
خير الورى وملائك الرحمن  
فإلى بناء دربه بأمان  
من يا ترى قد صال بالميدان؟  
من مستقيم في دجى الأزمان  
من قال صدقاً في بني علمان  
من فاضح الفساق والمجان  
لا بل لعمرى أشجع الفرسان  
ما يا ترى؟ من بالصلاح آتاني؟  
فالحاء حب الدين والإيمان  
والسين سيف قاهر الشيطان  
من مصلحين تعاونوا بتفاني  
لا ترهبين من ثورة لجبـان  
لتفسخ وتحلل وقيان  
لا خير في جاء إلى النيران  
بشراء أصوات كما القطعان  
بل نفسه كالعبد والصبيان  
فالخطب حدق والبلا أعياني  
يكفيك ربك قال مذ أزمان:  
نصروا على رغم الفريق الثاني  
لك في مقام الدين خير مكان  
فلتستمر على هدى الرحمن  
جهراء تسمع قولتي وبياني  
ذاك المعلم بالهدى الرباني  
أبرم لهم أمراً رشيد الشأن  
وسواعداً تشتد في البنيان  
ركب السفينة ضل بالربان؟

يا قومنا إنا سمعنا داعياً  
بل فاعلاً أعياء المكارم جوده  
تلك المكارم لا ينام جـواها  
بطل شديد البأس تقدح عزيمة  
ليث كمي والكمأة تهابه  
يدعو الانام إلى الجنان يحوطهم  
ويقول بالإسلام قولاً صادقاً  
أو قد علمتم من صريخ بلادنا؟  
من زاد عن ديني ويحامي عرضه  
من قال قول الحق يوم تراجعوا  
من ناصر الشرع المبين ودرعه  
من فارس في الله أتعب خيله  
دين الإله وليس يرضى غيره  
إن اسمه (حدس) ثلاثة أحرف  
والدال دعوة قومه سبل العلا  
هذي حروف توجتها دعوة  
يا حدس والدين العظيم نصيحة  
لا تفزعك خيول من نادوا الأولى  
لا منطقاً لأزمة لا غيرة  
لا خير فيمن يعتلي رأس الملا  
سحقاً لمن باع الكرامة والحيا  
سر في طريق الشوك أدرك امتي  
سر في طريقك لا تنازل عادلاً  
دين الإله وحزبه وجنوده  
يا «ناصر» والنصر فيك مؤمل  
«مباركاً» بوركت حيث تأمرو  
«محمداً» جمع المحامد جاهداً  
فهمو «عبدالله» صف واحد  
يا رب سدّد بالصلاح طريقهم  
وفق بناء الدين حيث بناؤه  
قيض لهم علماً مبيناً هل تروا

العودات، ورائية جعفر عبدالفتاح، ورائدة أبوالرب.  
لقد كانت هذه القصص، تصوّر حكايات  
البطولة لأبناء المدارس الصغار، أبناء فلسطين،  
وتصوّر بطولاتهم وأحلامهم، تصوّر حياتهم  
وأمالهم، وتصوّر الطريق الوحيد للأجيال التي  
تقاوم العدو وتجعله عاجزاً أمام هؤلاء الأبطال  
بحجارتهم وتصميمهم، وشجاعتهم وإيمانهم.

كما أنها تضع هذه الصور أمام شباب الأمة  
وفتيانها «ذكوراً وإناثاً» ليروا كيف يصنع الإنسان  
مستقبله، وكيف ينال حريته الحقيقية، وكيف  
يتخلص من أعدائه، والظلم الذي ينزل به، وكيف  
يحقق كرامته، ويعيد أمجاد أمته، وهي تبين لهؤلاء  
الشباب - أيضاً - في طول البلاد الإسلامية والعربية  
وعرضها - أن عدوهم المتمثل في إسرائيل، لن  
يرضى بفلسطين وحدها، وإنما يهدف إلى احتلال  
الكثير من بلدانهم، وتدمير كياناتهم، والسطو على  
ثرواتهم، واستباحة أراضهم وعرضهم، وأن موقف  
التفريج، لن يمنع عدوهم من تنفيذ مخططاته  
الواسعة، التي يرونها متمثلة في قتل الأطفال  
والشيوخ، وهدم البيوت، والقضاء على كل مظاهر  
الحياة، وأن الخوف من هذا العدو، سيدفعه إلى  
استمرار الطغيان، وتوسيع العدوان، وابتلاع  
الحقوق والأرض.

إن أبناء فلسطين سطوروا لأبناء المسلمين في  
هذا العصر أروع البطولات، ورسموا لهم طريق  
النصر، وأقاموا جسراً من الغداة والجهاد يربط  
الحاضر الذي نشهده في فلسطين، بالماضي الذي  
قرأنا عنه في حطين واليرموك والقادسية وبدر.

ومثل هذه الكتب الموجهة إلى الشباب  
والفتيان، إسهامات جيدة في تحريك المشاعر،  
وحيث الهمم، وإيقاد الأحاسيس لرفد الجهاد بكل  
السبل، والعودة إلى طريق الإسلام، لاسترداد  
الحق، والعزة والنصر، وهي مثل لإحساس الأديب  
بمسؤوليته وواجبه نحو أمته ودينه ومستقبله،  
وترجمة لما ينبغي أن يكون عليه الأدب، ليكون  
تجربة صادقة، وصورة حية، بعيدة عن الأحلام  
الشيطنانية، أو الصور المعرّبة، أو الفلسفات  
التائهة. وهذا ما ينبغي أن يكون عليه أدبنا في هذا  
العصر، وأن يكون عليه أدباؤنا، ليكونوا حقاً أبناء  
هذه الأمة، ورواد المستقبل، وحملة الأعلام  
المخلصة، والكلمة المعبرة.

ولكم يتمنى المرء أن يكون هناك مؤسسات  
ثقافية خيرية تعنى بنشر مثل هذه الروايات  
وترجمتها إلى العديد من لغات البلدان الإسلامية  
وغيرها، ونشر الأعمال الأدبية والفكرية التي تؤثر  
في صياغة أبناء المستقبل، وإيقاظ الأجيال المختلفة،  
ولا اظن أن شباباً أو فتى أو فتاة يقرأ هذه الروايات  
إلا ويتمثل الصورة الحقيقية، وتتوقّد في نفسه  
مشاعر الغداة والتضحية، والبحث عن سبيل النصر  
القادم إن شاء الله.

فجزى الله أخانا الأديب عبدالله على هذه  
الروايات والطموحات وبارك بعبطانه الأصيل،  
الذي يدل على شعور صادق بالمسؤولية، ووفقاً  
لكل خير. ■

## سهيل

أه يا أرض الرشيد...  
يا بلاد الفتح والتصر الأكيد...  
أين صوت الخيل؟  
أين القادسية؟  
عاش هولاء بأرواح فتية...  
وبكت أرواحنا شوقاً إليك...  
أثقل القيد جنود المحمة...  
هددوهم بالوعيد...  
كبلوهم بالحديد...  
أه يا أرض الفتوح...  
لينا داج كتيب...  
فجرنا يشكو التحيب...  
قيدنا يدمي القلوب...  
صوتنا غاب بأحضان الحديد...  
تاهت الأقدام في طول الطريق...  
أه يا أرض الرشيد...  
اعذرنا...  
ليتنا كنا طيوراً نتحرك  
نرسم الموت كتغريد الصباح  
ونظلل رباك والبطاح...  
ليتنا كنا رياحاً...  
ليتنا كنا مساءً وصباحاً...  
كي نكون إليك أقرب...  
يا بلاد الرافدين...

## إجابة

اسألوها...  
كيف غاب القلب في عمق الألم...  
واسألوها...  
كيف يختار الأديب...  
كيف يشواق الحبيب...

# نسمات عراقية

ويظل الصخر تواريني...  
يا ولدي...  
أنهي مأساتي...  
فأنيبي يجتاح أنيني...  
تركنتي والدمع بعيني...  
والدم في قلبي يغلي...  
والريح تولول في صدري...  
يا قومي... تبأ يا قومي...  
يا ذلاً يحيا في الأرض...  
يا جنباً في صور البشر...  
ملياراً تعجز عن نصر!...  
ومضيت لوحدي... في قيدي...  
الله سينصرنا حتماً...  
إن جنتم أو عدتم أجبن...  
ومشيت إلى النور الآتي...  
من ساحة أرض الإستشهاد...  
فهنالك الحوراء تنادي...

## اعتذار

عذراً إليك فحال قومي أوجع  
والقلب يشكو... والمحابر تدمع  
عذراً إليك إذا جفكك مشاعري  
ما كنت صخراً جامداً لا أسمع  
عذراً إليك فأمسي مكومة  
تجثو على قدم العدو وتركع

كيف ينكسر القلم...  
اسألوها عن نجومى والقمر...  
عن دليلى والأثر...  
وأنيبي والقهر...  
عريد الليل وأضناني السهر...  
قهقهه الباطل واشتد الخطر...  
أه يا ظلم البشر...  
ارفعوا الرايات... قد حان المسير...  
أشهدوا الساحات أصوات النغير...  
يا دماء الحر... يا رمز البطولة...  
ردي صوت نحيبى في السهول...  
أشهدى تلك المراعى والحقول...  
أن نفساً تتلظى...  
تسكب الدمع لتحيا...  
أن قلباً يتوجع...  
أن نفساً تتضعض...  
سالت الأرواح كي تروي الزهور...  
وابتدا عهد المسير...  
أه يا قلبي الكسير...

## أنين نخلة

قصفوني... ومضت تبكي...  
قطفوا بلحي...  
وتبعثر من حولي سعفي...  
يا قوم الذل...  
ألا يكفي؟  
الباطل يعبث في أرضي...  
وسهام الطاغوت بصدري...  
وأنا وحدي...  
الكل يمر ويرميني...  
حتى الأطياف تعاديني...

عذراً إليك فكم يطوف بخافقي  
صور الأسى فأصول لا أتضعض  
يا أمتي والقهر في أعماقنا  
عذراً وهل يجدي الكلام وينفع؟  
إني أتيتك غير أن رجالنا  
شغلوا بوعد كاذب لا ينفع  
ظنوا بأن النصر صفقة رابح  
يأتي بها غير الإله ويصنع  
تركوك في كرب وفي أوراقهم  
قلم من الخذلان بات يوقع  
يا أمتي... إني أتيتك باكياً  
ليت الدموع من الماسي تدفع  
وأحن من شوقي لنصر عقيدة  
يجتاحها الباغي... يدك ويصفع  
وتذوب روحي كلما ناديتها  
فيجيبني صوت البغي الخانع  
يأليت صدري دون دين نبينا  
نفسى فداء للعقيدة تمنع

## إذا أتى المساء

إذا أتى المساء...  
ورحت يا حبيبتي أقلب الدفاتر...  
أمزق المشاعر...  
وأرسم الأسى بأحرف القصيدة...  
وانسج الرؤى ملاحماً فريدة...  
إذا أتى المساء...  
وصادرت مشاعري الأحزان...  
وتاه قلبي في الدجى...  
واستغلق البيان...  
وعدت أروي قصتي بدمعة  
الحرمان...  
إذا أتى المساء...

## ..ورحل أحد فوارس العربية

# البروفيسور السوداني عبدالله الطيب.. مفسر القرآن ومؤسس المجمع الفقوي بالخرطوم

صلاح حسن رشيد (\*)

رحل عن عالمنا قبل أيام - بعد رحلة طويلة مع المرض - العلامة السوداني الدكتور عبدالله الطيب - رئيس مجمع اللغة العربية بالسودان، والناقد الأدبي، والمفسر المعروف للقرآن الكريم وشيخته جموع الخرطوم، يتقدمها الرئيس عمر حسن البشير، وأعلام الأدب والثقافة والسياسة هناك.

ويعد الدكتور الطيب من كبار أدباء ونقاد العربية في القرن العشرين، وهو من الجيل الذي تتلمذ على تراثنا العربي، وعلى كتابات الراجزي، والعقاد، وشوقي، وحافظ، والبارودي، والمنفلوطي، ومحمد فريد أبو حديد، وعلى الجارم، وأحمد الشايب، ومصطفى عبدالرازق، وتلقى تعليمه الجامعي في القاهرة، وعاصر أدباها الكبار، ونهل من معارفهم. ومن مؤلفاته كتابه الأشهر «المرشد في فهم أشعار العرب وصناعتها»، إلى جانب تفسيره اليومي، عبر إذاعة الخرطوم، والذي جذب ببلاغته وروعة أسلوبه، العوام والخواص، والذي نشر منه جزءان هما «عم» و«تبارك» كما أنه أعد قبل رحيله جزء «قد سمع» للطباعة، وديوانه الشهير «أصداء النيل»، الذي ألفه قبل أربعين عاماً، إلى جانب كتاب «الأحاجي السودانية»، ومن نافذة القطار، كما نال منذ عدة أعوام جائزة الملك فيصل العالمية في الأدب، عن رحلته الطويلة مع الأدب الملتزم، والدفاع عن الفصحي والهوية.

## شهادات في حق الرجل

وعن علمه ومكانته في دنيا الضاد يقول الدكتور الطاهر مكي - الناقد الأدبي والأستاذ بجامعة القاهرة: إن الرجل الكبير الدكتور عبد الله الطيب كان ذا حضور طاع، ومكانة متميزة في عالم النقد الأدبي والفكر بوجه عام، وهو من الرجال القلائل الذين أنجبتهم السودان في القرن العشرين، ومن العلماء الأفاضل المتبحرين في تاريخ الأدب العربي عبر عصوره المختلفة، وهو صاحب أسلوب جذاب، وشاعرية متمكنة، جياشة العواطف، ولديه قدرة على التأثير في سامعيه عبر تفسيره العصري للقرآن الكريم.

أما الدكتور كمال بشر الأمين العام لمجمع الخالدين بالقاهرة - فقرأه بقوله: يرحم الله صديقي وزميلي في مجمع الخالدين، الدكتور عبد الله الطيب، لمؤلفاته الرائدة، وجهده المخلص في إثراء العربية وأدبها، وفي توجيه الشباب إلى الفكر الصحيح، واضطلاعهم بجهود مجموعة من العلماء في وقت واحد، فلقد كان بمثابة مؤسسة علمية، ففي عقله تجد التفسير، والفقه، والحديث، وعلوم العربية، والأدب، والنقد، والشعر، والفلسفة، والتاريخ، فرحم الله البروفيسور الطيب الذي كان خير سفير لنا في جامعة لندن، يوم أن حاضره في رحابها، وأظهر للأخريين عظمتنا، وروعة حضارتنا.

ويقول عنه الشاعر فاروق شوشة: إن ما تركه لنا الدكتور الطيب يدل على تفرد في ميادين النقد والشعر واللغة، وعلى أنه قامة كبيرة من قامة الفصحي المعدودين في هذا العصر، ويكفي أن نطالع ديوانه الوحيد «أصداء النيل» لندهش لقدرة هذا العبقري على الإدهاش والتأثير فينا، وجذبنا إلى عالمه الفريد، فلغته رائعة النقاء، نحتها بيديه من قاموسه الخاص، وأسبغ عليها تجاربه الرومانسية الحاملة ■

(\*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

بلادنا أمان..

والعز لا يهان..

لا أرض تقصف في المدى..

لا نهر.. لا نخيل..

لا ذكريات مؤرقة..

لا شط.. لا سهيل..

هيا أوقدي مشاعر القلوب..

وعلميهم صولة الحروب..

وأرشديهم لتلك الدروب..

قولي لهم هذا طريق المعركة..

لا حق يرجى في غياب المعمة..

هذا غريب.. أثقلت قيوده..

يرنو إلى مجد.. ويذبل عوده..

يا شمعة الأمان..

ظل السيوف مازن في المعركة..

ورقابنا تجتاز قافزة حدود

المقصلة..

العز يلمع بين سيف وركاب..

لا يهرب القوم الخطاب..

تهوى المحابر دفتر..

والمجد يستهوي الصعاب..

هذي كتابنا أتت..

من خلف هاتيك الهضاب..

سارت وفي خطواتها..

عزم.. وروح لا تهاب..

لا تذلي يا شمعة الأمان..

هيا أضيئي في الدنيا..

وأشعلي الآمال.. ■

وأشرقت بأرضنا النجوم..

وزينت سماننا الكواكب..

لثمت يا حبيبتني زنادك المقرور..

وفي ظلال المعركة..

يفيض منك النور..

## القمر

إني لقيتك يا قمر..

يا ظل خطوي في السفر..

يا صورة الحب التي..

جمعت ملايين البشر..

عشق المبادئ مقصدي..

عشق اللآلئ والدرر..

عشق الخيول الصافنات..

عشق الكرامة والظفر..

وسألتني ما بال وجهك شاحباً..

ولم التنقل والسفر..

تمضي وحيداً باسماً..

تشتاق أن تلقى أثر..

تشتاق قلباً صادقاً..

يمحو الماسي والشرر..

تشتاق خيلاً لأعباً..

بشموخه الدين انتصر..

ما بال قلبي يا قمر..

ما بال أمتنا التي تاهت بقانون

البشر!

نسيت طريق فلاحها..

رضيت بأعماق الحفر..

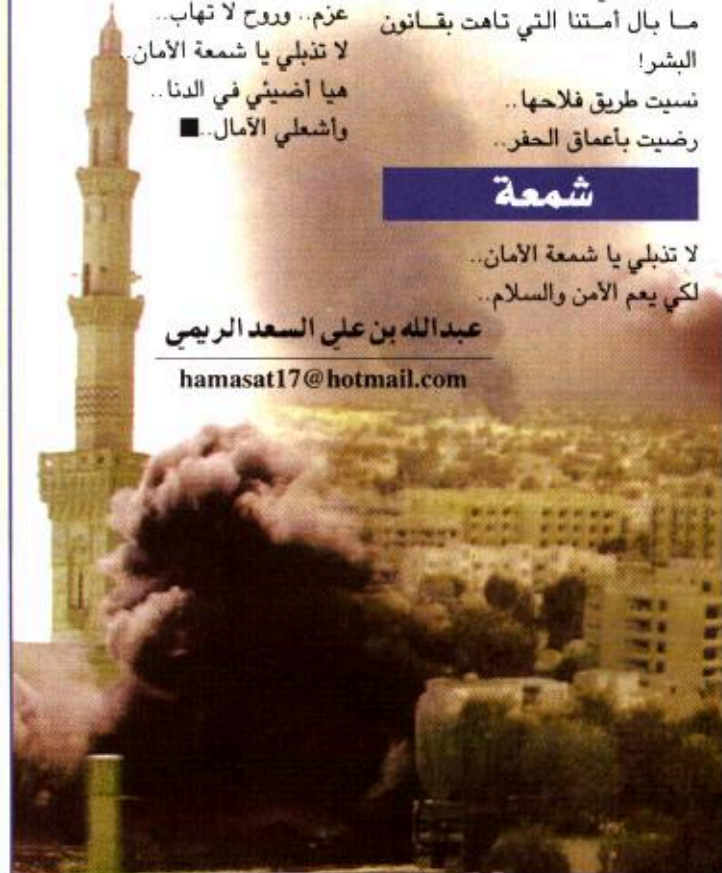
## شمعة

لا تذلي يا شمعة الأمان..

لكي يعم الأمن والسلام..

عبدالله بن علي السعد الريمي

hamasat17@hotmail.com





### مهيوب خضر محمود

**ظاهرة العنف وزعزعة أمن المجتمع وإثارة القلق والخوف والبلابل فيه ظاهرة عرفها التاريخ على مر عصوره المختلفة، وبقي الأمر منوطاً بأهل المسؤولية وأصحاب القرار في كيفية معالجة أسباب هذه الظاهرة وعلاج جذورها.**

عمر بن عبد العزيز، هذا الرجل الذي استحق لقب الخليفة الخامس، والذي ملا الدنيا عدلاً، كان له سياسته الخاصة وأسلوبه الحكيم في إصلاح المجتمع وتفكيك جذور العنف واحداً تلو الآخر، رغم قصر فترة خلافته التي استمرت قرابة السنتين وخمسة شهور.

لقد رأى عمر بن عبد العزيز في استبعاد منطق القوة والقهر والاستبداد مقابل استخدام لغة الحوار والإقناع ورفع الغطاء عن البخار المحبوس قبل أن يتحول إلى قذائف يمحط بها المجتمع هنا وهناك، رأى في ذلك الدرب الأمثل في استيعاب الخارجين عن القانون والمروعين للناس، بل جعل من العدل مفتاح الحل الوحيد لوقف شلال الدم وترويع الأمنين.

تجربته - رضي الله عنه - مع إرهاب الخوارج الذين عاثوا في الأرض فساداً منذ مقتل سيدنا علي - رضي الله عنه - على أيديهم في عصره تجربة فريدة أسفرت عن ذكاء خارق ومعرفة دقيقة بطبيعة النفس البشرية، وأدت إلى أن يضع الخوارج أسلحتهم للمرة الأولى في عهده بينما استعصوا على خلفاء بني أمية الذين سبقوه في الحكم، فكان انتصاراً سجله التاريخ لهذا الخليفة العادل.

خرجت إحدى فرق الخوارج في الأيام الأولى

تسأله: كيف حالك؟ يجيب في ألم ومعاناة: ماذا نفعل؟ دنيا متعبة، حياة مؤلمة، صحة معدمة، أسعار نار، عيال ضائعة، لقد أهانني ربي!

ينسى نعم الله وأفضاله، أطمعه من جوع، أمنه من خوف، سقاه من عطش، كساه من عري، هداه من ضلالة..

رزقه عقلاً وأذنين، عينين ويدين ورجلين، «ولساناً وشفيتين» وكليتين، لو تعطلت لأنفق عليها الآلاف مع الآلام، يقول: رب أرجعون، يارب، أعد إلي عافيتي، أعمل صالحاً فيما تركت، ولو ردوا لعادوا..

# عمر بن عبد العزيز.. قصة نجاح في مكافحة العنف

فحاكمهم إلى الله....

هكذا كان يرى الخليفة الأحق له في الحجر على آراء الآخرين ولا الوصاية عليها رغم المقدرة على ذلك، فقد كان ينظر إلى حلول جذرية تجتث جذور المشكلة بدلاً من الوقوف عند حلول أنية هي أشبه بالمسكنات، وهذا هو المنهج الشوري والحوار الراشد الذي كان يتبناه عمر بن عبد العزيز، وكلما طوّل باستخدام القوة كمنهج سريع لقطع دابر الفكر التصادمي في البلاد كان ربه من القرآن الكريم: ﴿أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾ (٩٩) ﴿يونس﴾ وقله تعالى: ﴿فذكر بالقرآن من يخاف وعيد﴾ (١٥) ﴿ق﴾ وقله تعالى: ﴿إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر﴾ (الغاشية).

عمر بن عبد العزيز كان يدرك تماماً أن آخر الدواء هو الكي، ولكن ليس هو أوله على الإطلاق، فقدم - رحمه الله - منطق التعامل بالعدل والحرية في التعبير والشورى والإقناع حتى مع خصومه.

كتب له والي خراسان يستأذنه في أن يرخّص له باستخدام بعض القوة والشدة مع أهلها قاتلاً في رسالته للخليفة: «إنهم لا يصلحهم إلا السيف والسوط».

فكان رده حازماً مبنياً على فهم دقيق للأسلوب الأمثل في التعامل مع انحراف الفرد والجماعة: «كذبت، بل يصلحهم العدل والحق، فابسط ذلك فيهم، واعلم أن الله لا يصلح عمل المفسدين».

رحم الله عمر بن عبد العزيز فقد أتعب من بعده من حكام المسلمين، ولقد كان قريباً من كتاب الله وهدى نبيه وتربيته الصالحة سبباً في نجاحه الباهر في إدارة دولة خلت من العنف وغدا فيها العدل والخير والحق ملكاً للجميع ■

ويسر، يقول في تيه وكبر: ﴿ربي أكرم من﴾ (١٥) (الفجر)، أنتم لا تعلمون.. إني والله لأستحقن ذلك الكرم، فانا على خير، إنه قلبي الأبيض، وروحي الطاهر!

ثم ينطلق الكريم، يرتكب المعاصي، يظلم الناس، يكذب وينافق، يطلق بصره فيما حرم الله، يطلق لسانه في الغيبة، يتعامل بالربا..

ينظر إلي ما في يد غيره، فقره بين عينيه، لو أن له وادياً لتمنى اثنين، غير راضٍ عن حاله:

صغير يطلب الكبراً وشيخ ود لو صغراً



لخلافته مستأنفة تمردها المسلح، فأرسل إلى زعيمها كتاباً يقول فيه: «أما بعد فقد بلغني أنك خرجت غضباً لله ورسوله... ولست أولى بذلك مني... فهل أناظرك... فإن يكن الحق معنا، تدخل فيه، وإن يكن الحق معك، تراجع أنفسنا وننظر في أمرنا...»

فما لبث الزعيم الثائر بعد أن قرأ رسالة الخليفة حتى شعر بالخجل من نفسه أمام منطق الخليفة الجديد، فأرسل وفداً يفاوض الخليفة، فكانت النتيجة أن ألقت هذه المجموعة أسلحتها وعادت لتمارس حياتها الطبيعية بين أفراد المجتمع بكل رغبة واقتناع.

لا شك أنه منطق العدل الذي جُبلت الفطرة البشرية على حبه وحب كل من يرفعه شعاراً.

ومع مجموعة أخرى من الخوارج ساحت في الأرض تنشر أفكارها وأرامها الفاسدة تسمى «حرورية الموصل»، أرسل إليه حاكم الموصل يستأذنه في قمعها وإسكانها، فأرسل الخليفة عمر للوالي كتاباً يقول فيه: «إذا رأوا أن يسبحوا في البلاد في غير أذى لأهل الذمة، وفي غير أذى للامة.. فليذهبوا حيث شاءوا، وإن نالوا أحداً من المسلمين، أو من أهل الذمة بسوء،



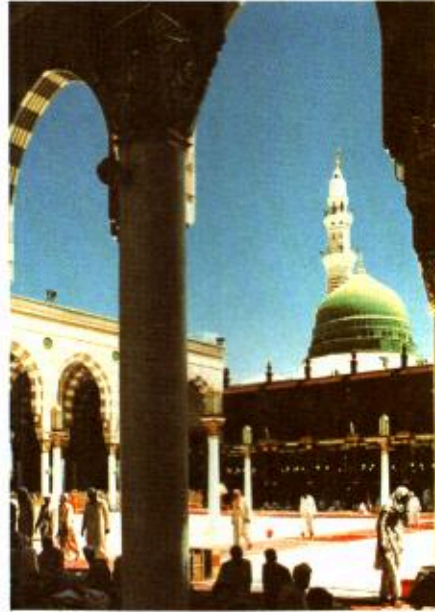
### أسامة علي متولي

إذا أنعم الله عليه بعلم عظيم، بمال كثير، بمنصب كبير، يقول وأنفه في السماء: إنه اجتهادي.. ذكائي.. خبراتي.. علاقاتي.. ولو رجع إلى نفسه قليلاً لنظر، وعبس

# صور من جهاد النبي ﷺ

د. حمدي شلبي (\*)

Hamdy\_shalby@yahoo.com



اقتضت حكمة الله تعالى أن يكون هناك صراع دائم بين الحق والباطل، والضلالة والهدى، وتلك سنة من سنن الله تعالى التي لا تتغير ولا تتبدل. قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ (البقرة: ٢٥١) وإذا كان للحق رجاله وجنده، فإن للباطل كذلك سيادته المدافعين عنه، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا﴾ (النساء: ٧٦) وبما أن النبي ﷺ هو خاتم النبيين وصاحب الرسالة الخالدة فلا غرو أن يحرص القرآن الكريم على أن يصوغ شخصية القائد الأعظم ﷺ على الجهاد في سبيل الله تعالى والشدة والغلظة على الكفار والمنافقين. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَأَمَّاهُمْ جَهَنَّمُ وَبَشِ الْمَصِيرَ﴾ (التحريم: ٩، والتوبة: ٧٣).

**الأمر بالجهاد والغلظة لا يتنافى مع الأمر بالرحمة:**

ربما يسأل سائل: ليس بين أمر النبي ﷺ بالشدة والغلظة وبين كونه رحمة للعالمين تناقض؟ والإجابة: لا تناقض، بل إن الأمر بالجهاد والغلظة على الأعداء لون من ألوان الرحمة النبوية، وذلك من أكثر من جهة:

**أولاهما: أن الجهاد قد شرع لرد العدوان:** فقد قال تعالى: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ (البقرة: ١٩٤). وعندما ترد الظالم عن ظلمه والمعتدي عن اعتدائه، فذلك عين الرحمة به، وهذا ما وضحه النبي ﷺ عندما قال: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، قيل يا

(\*) كلية الدراسات الإسلامية، جامعة الأزهر

وخالٍ يشتهى عملاً  
وذو عمل به ضجراً  
ورب المال في تعب  
وفي تعب من افتقرا  
فهل حاروا مع الأقدار  
أم هم حيروا القدر؟  
وهو لا يشكر الله بشكر الناس، كذلك المرأة العجيبة، يحسن إليها زوجها الدهر كله، فإذا صاح فيها صيحة واحدة، أو عيس عيسة، أو فرط تفريطة لطمت خدها، وشقت جيبيها، وضربت صدرها.  
أما الشاكرون فهم قليل، الجن يستمعون

جهاد نبينا محمد ﷺ بخصائص من أهمها ما يلي:

**أولاً:** أنه جهاد حتمي لا مناص منه، فقد أوجب الله على نبينا ﷺ أن يعيش حياته مجاهداً ومقاتلاً، حتى ولو لم يكن معه أحد من خلق الله تعالى، قال تعالى: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكُلْفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَحِرْضَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النساء: ٨٤).

**ثانياً:** أنه جهاد مستمر حتى يخضع العالم كله لله تعالى، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ (الأنفال: ٣٩)، والدين هنا بمعنى الخضوع أي حتى لا يخضع العالم الجبار إلا لله، وكان ﷺ يقول وسط أصحابه: «والله لو ددت أن أقتل في سبيل الله ثم أقتل ثم أبعث» وهو في الصحيح.

**ثالثاً:** جهاده ﷺ من أجل نصرة الحق لا مجرد الانتصار.

لم يكن هدف النبي ﷺ في يوم من الأيام أن يبسط نفوذه أو أن يذل خلق الله إنما كان هدفه ﷺ نصرة الحق ولهذا نراه ﷺ يعقب على كلمة العباس بن عبد المطلب يوم فتح مكة: اليوم يوم الملحمة فقال ﷺ: «بل اليوم يوم الرحمة»، وبخلها ﷺ في خشوع وخضوع لله تعالى، حتى كادت رأسه ﷺ تمس ركبتيه وهو فوق بعيره، كما جاء في كتب السيرة، ثم عفا عن أهلها الذين قاتلوه وحاربوه بقوله ﷺ: «اذهبوا فأنتم المطلقاء».

**رابعاً:** اليقين المطلق في نصر الله تعالى مع الإعداد الكامل والأخذ بالأسباب.

فقد علم الله، المجاهد الأعظم ﷺ وأمته أن الذي يملك النصر هو الله فقال تعالى: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ (ال عمران: ١٦٠) وقال تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ (الأنفال: ١٧).

**خامساً:** جهاده ﷺ لا يعرف الوهن ولا الضعف ولا الاستكانة:

ومن خصائص جهاده ﷺ أنه جهاد لا يعرف الوهن حتى في ساعات الشدة، فعندما انهزم المسلمون في معركة أحد بسبب عصيان معظم الرماة لرسول الله ﷺ وكسرت ربابيته ﷺ وشج وجهه قام أبو سفيان يرفع صمته قائلاً: اعل هبل، فشعر ﷺ بخطورة تلك الكلمة، وأنها تمثل حرباً إعلامية رهيبة تفوق في خطورتها حرب السلاح. وقد تغلب حرب اللسان حرب السنان. فقال ﷺ: ردوا عليه أيها المسلمون، فقال عمر رضي الله عنه: فماذا أقول يا رسول الله؟ قال: قل: الله أعلى وأجل، فقال أبو سفيان: يوم بيوم بدر، فيأمر النبي ﷺ عمر أن يقول: قتلانا في الجنة وقتلاكهم في النار.

وهكذا يعلمنا ﷺ ألا ننشك في نصر الله تعالى حتى في ساعات الهزيمة وهو بهذا ينطق ﷺ من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهْزُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (ال عمران).

تلك أهم ملامح حياته ﷺ الجهادية التي يجدر بالمسلمين أن يدرسوها ليتعلموا منها وليستحضروا روح الجهاد الذي هو الحل الوحيد لاستعادة عزتنا وكرامتنا وتخليص مقدساتنا وإخواننا. ■

رسول الله: ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً؟ فقال ﷺ: أن ترده عن ظلمه، فذلك نصر له. وهناك صنف من خلق الله لا يرعوي إلا إذا كان السيف فوق رأسه يخيفه ويرهبه: والشر إن تلقه بالخير ضقت به

زرعاً وإن تلقه بالشر ينحسم **ثانيتهما:** أن الجهاد قد شرع لإعلاء راية الله تعالى وفتح الأفاق أمام نور الإسلام ليعرف الناس حقائقه ثم يكون لهم الخيار بعد هذا بين قبوله أو البقاء على أديانهم ودفع الجزية التي يعني دفعها علو كلمة الله ورفع رايته، ولا شك أن هناك طغاة سيتصدون لدعوة الإسلام حتى لا تبلغ خلق الله، وهؤلاء هم الذين أمر النبي بقتالهم، قال الله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا أُمَمَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهِمْ يَتُخَفُونَ﴾ (التوبة: ١٦) وإزاحة هذه الطواغيت من أعظم ألوان الرحمة للبشرية كلها.

**من خصائص الجهاد النبوي:** يتميز

إلى قوله عز وجل: ﴿فَبَايَ آلَاءَ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ﴾ (الرحمن) فيقولون: «ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب، فلك الحمد».

وكذلك المؤمنون الشاكرون.. يذكرون نعم الله عليهم، تعليم وخلق ورزق، سماء وأرض وميزان، أنهار وبحار وسفن، نعم لا تعد ولا تحصى..

ومن ثم فإن المؤمن الحق يلهج لسانه بحمد الله وشكره، ولو فقد كل أعضائه، ولم يبق له إلا لسان، لظل يحمد الله به ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾ (سبأ) ■

٤ - غياب المؤسسات: اعتمدت الحركة في معظم نشاطها على الأفراد موكلة المهام إليهم، الأمر الذي أدى إلى اعتماد الوظائف على الأشخاص، وبالتالي عدم الاستقرار وكثرة التغيرات ونقص في تغطية بعض الأدوار.

٥ - النزعة الإقليمية والقومية: إن الحركة - نظرياً - مقتنعة بوحدة الأمة وعالمية الدعوة، إلا أننا نعكس في سلوكنا أحياناً توجهات وطبائع قبلية وإقليمية واضحة، وما زالت تتعامل من منطلق «الوطنية» في كثير من القضايا، وهذا يجعلنا لا نستفيد من بعض البعض بالشكل المطلوب.

٦ - غياب أو ضعف التخطيط: إن الحركة غالباً ما تعيش من يوم إلى يوم تكافح لمجرد البقاء فقط، وقلما أتاحت لها فرصة لوضع خطط مستقبلية، فهي تدبر عملها من خلال مواجهات الأزمات، وكثيراً ما تتحول الأعمال الروتينية إلى حالات طوارئ، لقد أدى غياب التخطيط المسبق إلى عدم وضوح الأهداف، وسوء توزيع الموارد، وخطط في تحديد الأولويات وفقدان تحديد الوجهة، وعليه فإننا نمضي غافلين عن نتائج أعمالنا غير عابئين بالتخطيط السليم.

٧ - البديل الإسلامي: لقد ظلت الحركة الإسلامية مشغولة بإثبات صلاحية الإسلام وتفوقه على غيره من الأيديولوجيات، وعملت في نطاق هذه العموميات، مع شيء من الإسهام في إيجاد البديل الإسلامي للاستغناء عن المؤسسات الرسمية التي لا تنطلق من روح الإسلام، علماً بأن البديل الإسلامي ليس عملاً تطوعياً، بل واجب، ومن أولويات الحركة، ولم يعد من الممكن أن يوكل هذا الواجب إلى أفراد من العلماء أو الحركة، إذ لا بد أن يكون مجهوداً جماعياً وهو عمل مستمر لا يكفي الاعتماد مرحلياً على المؤيدين والمتعاطفين، إنه شرط لا بد منه لبداية النهضة الحضارية لمشروعنا الإسلامي، وسيظل تفوق النظام الإسلامي من دونه مجرد قناعة عاطفية، هناك حاجة إلى نموذج إسلامي حي مستدير يجذب الغرب والشرق نحو حضارة الإسلام.

٨ - الغايات والوسائل: يعاني بعض أعضاء الحركة الإسلامية قدراً من البلية والخلط بين الغايات والوسائل، وكثيراً ما نلاحظ أن مصلحة الحركة أصبحت معياراً للعمل والنجاح، رغم أن الحركة ما هي في الحقيقة إلا وسيلة لخدمة هدف إصلاح المجتمع، وقد أدى ذلك اللبس إلى انشغال الحركة بنفسها أكثر من انشغالها بالمجتمع وإصلاحه، والاضطلاع بدور حقيقي في المجتمع ككل، ولهذا السبب فإن جمهور الناس لا يبدي أي اهتمام أو تعاطف تجاه ما قد يقع على الحركة من ظلم واضطهاد، وتترافق هذه الظاهرة مع فقدان الإسلاميين بعض يكتسبون من المواقع العلمانيين نتيجة قلة التعاون بين الحركات الإسلامية.

## في إطار المراجعة والنقد الذاتي:

# نريد بناءً لا ركاً

الأصل أن يكون المسلمون جماعة واحدة في العالم كله، فضلاً عن أن يكونوا جماعة واحدة في القطر الواحد، ففرقة المسلمين مرض، والمرض لا يشفى بمجرد التمني، بل لابد من علاجه واستئصال أسبابه.

ومن هنا كان الدافع لكتابة هذه السطور إلى الحركة الإسلامية المعاصرة قيادة وأعضاء بكل انصافهم واهتماماتهم، فهو نداء موجه إلى كل جماعة تدين بالإسلام وتمارسه وتدعو إلى إقامة نظامه في الأرض بالطرق المشروعة، نداء من داخل الحركة وليس نقداً من خارجها، رغبة في تحسين أوضاعنا الداخلية.

### محمد غالب حسين

معظم نواحي الحياة، ولو تفحصنا الساحة الدولية لوجدنا أن الولايات المتحدة قد تفوقت على أوروبا في «صهر» مختلف القوميات في إطار الجدية والمثابرة، أما اليابان فقد سبقت أوروبا والولايات المتحدة بإضافة روح الفريق الجماعية والولاء للتقاليد والمعتقدات الدينية.

٣ - العمل النسوي والأسرة: هناك إخفاق إلى حد ما في مجال العمل النسوي ورعاية الطفولة، فهما من أهم شرائح المجتمع النسوية، ورغم محاولات الحركة بذل المستطاع في هذا الاتجاه إلا أن الحركة النسوية ليست بالفاعلة، وذلك لعدم إشراكهن في النشاط أو إعدادهن أو مساندتهن، في الوقت الذي ندعي فيه أهمية المرأة وأنها تربي قادة الأمة ورجالها، ويظل هذا الأمر يمثل تقصيراً يمكن سحبه كذلك في مجال إعداد الأطفال، فنسبة الأدبيات الإسلامية المتخصصة ضئيلة جداً وتحتاج لتركيز وعناية خاصة.

## من أهم عوامل النجاح:

العمل بروح الفريق..  
التخطيط.. تفعيل  
الحوار.. ترتيب الأولويات..  
والاهتمام بوسائل الإعلام

ونحن معاشر الدعاة إلى الإسلام في طول البلاد وعرضها، نملك من الطموحات والآمال مثل غيرنا بل أكثر، ونحتاج إلى أن نكون على قدر المسؤولية وعلى مستوى المرحلة الراهنة والتغيرات القادمة.

إن من شروط تقدم مسيرتنا الدعوية، مناقشة الأوضاع، ثم الاعتراف بالأخطاء وتصويبها وعدم الاستمرار عليها.

لذا أحب أن أقف هذه الوقفات مع المحاور التالية:

١ - الشورى بين التخطيط والممارسة: الشورى معلّم من معالم النظام الإسلامي وسماته، انقطعت صلتها بالأمة منذ زمن بعيد، وما زالت الأمة تطمح إليه وتنشده. والحركة الإسلامية أشد حاجة اليوم إلى نظام للشورى ملزم ومؤسس على قواعد وأسس علمية منظمة، ولابد من مشاركة قطاع كبير ممن بلغ مستوى في العلم والتربية وبضوابط للمشاركة، في صنع القرار وتنفيذه والمحاسبة الدقيقة عند الإخلال بل ومراقبة سير الأمور، وهذه نقلة ضرورية للحركة الإسلامية لتنتقل من العمل الفردي إلى العمل الجماعي والمؤسسي.

٢ - روح الفريق «العمل المؤسسي»: لقد تمكنت الحركة عبر برامجها التربوية من تكوين أفراد على مستوى ممتاز، لكن المشكلات تنشأ عندما يُطلب من هؤلاء الأفراد العمل معاً في برامج مشتركة، وذلك لأن الحركة ظلت وما زالت في معظم الأحيان تحت قيادة أفراد معدودين بدلاً من فرق عمل جماعية، لقد تمخض عن ذلك بيئة قوامها «قيادة الرجل الواحد». لقد استحوذ هذا النظام وهذا النمط على

هي التي تملئ أسلوب العمل، وعلى الرغم من أن هذه القضية حسمت، إلا أنه يجب على الحركة أن تكون مفتوحة على الناس كلما سمحت الظروف المحيطة بذلك، وليس للعمل السري أفضلية أو قدسية إذا ما سمح بالعمل العلني، مع أخذ الاحتياطات اللازمة، والرأي السليم هو اعتبار العمل العلني، كقاعدة أساسية ولا يلجأ إلى العمل السري إلا استثناءً، وحينئذ تطبق عليه قاعدة الضرورات تقدر بقدرها، أو كما يقال «التنظيم سري والدعوة علنية».

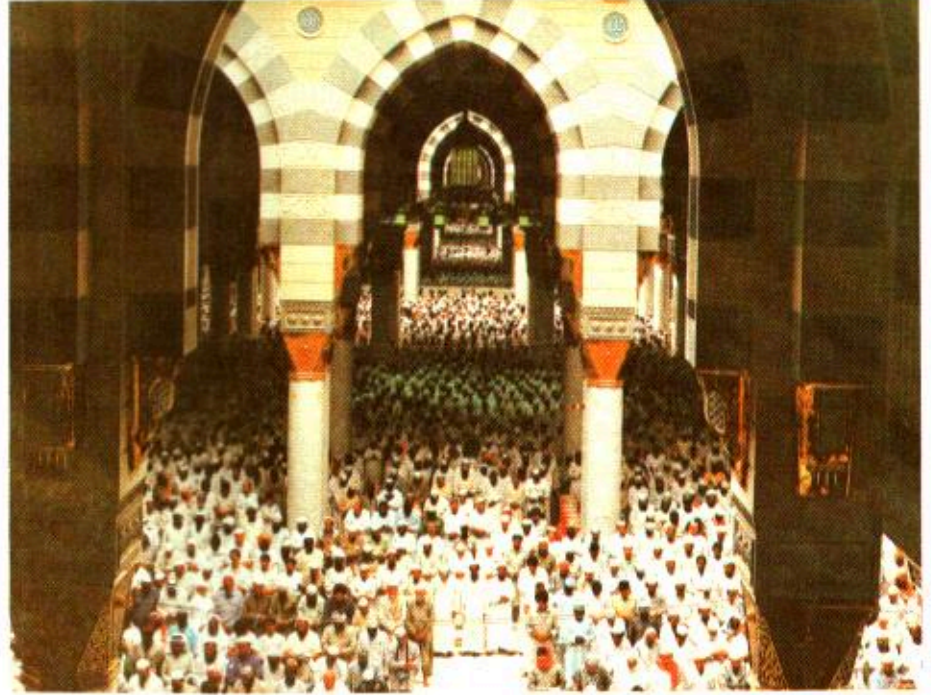
**١٤ - ضعف قياس التجاوب الفاعل:**  
تدار الحركة بنظام الدورة المفتوحة غير المحكمة، فلا توجد مراجعة دائمة ومنظمة وعلمية - على حد علمي لنتائج الأعمال أو تصحيحها من خلال المعلومات الواردة، فجهود الحركة منسب على تبليغ الرسالة بدون رصد آثارها المنشودة، واختلط على الكثيرين مفهوم «الأجر أهم من وجود الثمرة»، فبددوا كثيراً من الجهود من دون تحقيق للنتائج والمنجزات. لقد أسأنا كثيراً في التعامل مع مفهوم «علينا العمل والنتائج بيد الله»، الأمر الذي أدى خطأ إلى عدم التركيز على الأداء والإنجاز، لقد حان الوقت الذي يوجب على الحركة أن تستخدم أفضل من لديها من التخصصين في الإدارة والاتصالات والعمل الجماهيري والعلوم السياسية والعلاقات العامة، لترفع من مستوى أدائها لتمحيص أعمالها وأثر تحركاتها في الناس ومدى تجاوبهم معها، فإن هذا النوع من المراجعة ضروري جداً لتعديل مناهج العمل وتصحيحها إذا كانت في حاجة إلى ذلك، والتفاعل مع الآخرين.

**١٥ - أدب الاختلاف:** مما يؤسف له، أننا عندما نختلف أحياناً، لا نمثل للتوجيهات النبوية في أدب الاختلاف، وبدلاً من أن يصبح الاختلاف رحمة وإثراء للآراء قد يحدث نوع من التفكك والتعننت والتأويلات المتعنتة، ويتحول الخلاف الفكري إلى اختلاف في القلوب والمشاعر، وربما يتطور الحال فيصبح خلافاً منهجياً، وعلى الجهات الإسلامية الناصحة ممارسة دور إيجابي للإصلاح خصوصاً في مثل هذه الفترات الحرجة.

**١٦ - جدول أعمال مطول:** تقع الحركة الإسلامية من حين إلى آخر في فخ مطالبة معارضيهما فجأة بكل شيء دفعة واحدة.

إن الدرس الذي يجب أن نعيه جميعاً، أن يكون جدول أعمالنا قصيراً وواضحاً ومختصراً، وبمجرد إنجازه يوضع جدول أعمال زمني آخر مدروس.

لقد نجح الشيوعيون والقوميون في تطبيق هذا الأسلوب بغاية في الوطن الإسلامي، وكانت شعاراتهم بسيطة وجذابة ونفاذة، فرسخت في ذاكرة الناس لشدة اختصارها ووضوحها ■



أعضائها للتخصص في مجالات الإعلام، ولقد كان الأولى بنا التنبيه لذلك منذ زمن، فمعظم الجهود الإعلامية الموجودة محدودة الانتشار، ولا تخاطب إلا شرائح معينة، بل هي موجهة فقط للأعضاء، وبذلك تنازلت الحركة عن قطاع كبير من الأمة، وتركت هذا الثغر يتسلل منه من شاء من أصحاب التوجهات المناهضة للدين، وعاشت الحركة نوعاً من عزلة جعلها تتوقع على ذاتها، مما عطل الطاقات وجمدها، وجعل الآخرين يكتسحون مواقع كثيرة على حساب ما بنته الحركة بجهود مضنية، بواسطة هذا الإعلام الذي أصبح المعلم والموجه للمجتمع بكل فئاته.

**١٢ - ترتيب الأولويات:** إن الحاجة لتحديد الأولويات تزداد إلحاحاً وأهمية مع مرور الزمن وتلاحق الأحداث، فلا يكفي أن يؤدي المرء الواجبات المهمة، ولكن عليه أن يؤدي الواجبات الأهم منها أولاً، فقد يؤدي المرء بكفاءة عملاً ولكنه ثانوي، إن لترتيب الأولويات أسبقية: لأن المهام أكثر بكثير من الموارد المتوافرة للقيام بها، وعليه يصبح تحديد الأولويات أمراً ضرورياً للغاية حتى لا يضيي الوقت.

**١٣ - بين السرية والعلنية:** إن الظروف

وينبغي التأكيد على ضرورة تبني الحركة لمشكلات الأمة عامة وإيجاد الحلول لها كتحدٍ مباشر تواجهه الحركة، ولكي تطمئن الأمة إلى أن الحركة حارسها الأمين.

**٩ - أزمة الفكر:** إن التفكير الصحيح هو الأساس في كل انطلاقة حضارية، ويتأمل واقعنا المعاصر نجد الحركة مقصورة - إلى حد ما - في تحقيق الاتساق والوحدة الفكرية بين أعضائها، ونظراً لتمسك الحركة بالعموميات، فقد برزت الخلافات الداخلية المتعددة حول الأمور التفصيلية، كما انصبت معظم جهود الحركة على العمل والنشاط أكثر من اهتمامها بالفكر والثقافة أو التوازن في ذلك، مع غياب بعض المواقف الرسمية المعلنة للحركة تجاه بعض القضايا الرئيسية العامة، مما كون لدى أتباع الحركة آراء متباينة.

**١٠ - غياب أو ضعف الحوار:** وترتب على ذلك بعض الركود الفكري ونوع من العجز عن الإثراء المطلوب لإنتاج الحركة وتجديدها.

**١١ - إهمال وسائل الإعلام:** لقد قصرت الحركة الإسلامية إلى حد ما في مجال الاتصالات مع العالم المحيط بها، فأصبحت في عزلة لا تشعر بها، ولم توجه العدد الكافي من أعضائها إلى سد هذه الفجوة في وقت مبكر، مما جعل تأثيرها في المجتمع أقل مما ينبغي، ومكن منافسيها من السيطرة على وسائل الإعلام ورسم صورة مشوهة للحركة، دون أن تتوافر لها الفرصة العادلة للدفاع عن نفسها بشكل فعال، وأحياناً يتم إسقاط «المشاريع الإعلامية الإسلامية»، خوفاً من ردود الأفعال وليس اقتناعاً.

كما أن الحركة لم توجه عدداً كافياً من

## مشكلات يجب حلها؛

**ضعف العمل النسائي..  
أزمة الفكر.. وضمور  
العمل المؤسسي**

في شرح منظومة الآداب (٤٣٣/١).

## الترجيح بين آراء الفقهاء

ومن هذا يظهر أن الكل متفق على أن ظاهر الحديث يفيد الحرمة، إلا أن جمهور الفقهاء أولوا الظاهر بأن المراد التدليس، أو أنه تزين للأجانب، أو أن النهي للمرأة المتوفى عنها زوجها أو زوجة المفقود.

والحنابلة في تقديرهم أقوى دليلاً، لأن اللعن الوارد في الحديث بيان أن المنهي عنه من الكبائر، وصرف ظاهر اللفظ إلى ما ذكره الفقهاء فيه تكلف، وبعد، وإذا استشكل صاحب «الزواجر عن اقتراف الكبائر»، وهو من الشافعية أقوال أئمة الشافعية في المسألة فقال:

**تنبيه:** هذه كلها من الكبائر، وهو ما جرى عليه شيخ الإسلام الجلال البلقيني في الأولين، وغيره في الكل، وهو ظاهر لما مر أن من أمارات الكبيرة اللعن، وقد علمت صحة الأحاديث بلعن الكل، لكن لم يجر كثير من أئمتنا على إطلاق ذلك، بل قالوا: إنما يحرم غير الوشم والنمص بغير إذن الزوج أو السيد، وهو مشكل لما علمت في قصة الأنصارية فإنه ﷺ قال لها: لا، مع قولها إن الزوج أمر بالوصل، وعجيب قولهم بكرامة النص بمعنييه السابقين مع اللعن فيه، ومع قولهم بالحرمة في غيره مطلقاً أو بغير إذن الزوج على الخلاف فيه، وأي فرق مع وقوع اللعن على الكل في حديث واحد؟! والإمام النووي من أئمة الشافعية حرمة كما سبق.

**فراي الحنابلة** أظهر وأحوط خاصة وأن ترقيق الحواجب من أخص أعمال الزينة في محلات التجميل النسائية اليوم ويعمل بطريقة لافتة للنظر جاذبة، وهو لا يكاد يفارق نساء غير المسلمين المتبرجات، لأن من تفعله مرة تفعله كل مرة، وإلا لحقا شين.

**وإنما يستثنى من الحرمة ما كان له سبب مشروع كإزالة شين من وجه المرأة ككثانة الحاجب حتى يشبه حاجب الرجال، فتزيل منه بقدر ما يرفع التشبيه، أو كان متصلاً فيشبه حاجب بعض الرجال، وهو لاقت للنظر، ومنفرد للزوج، فتزيل القدر الذي يصل بين الحاجبين، أو كان الحاجب غير مستو خلفة، فتصلح منه ما يزيل اعوجاجه مثلاً أو تجري عملية لتعديله إن احتاج لذلك، وكذا إن كان شعر الحاجب متناثراً غير متناسق، فتزيل ما تناثر منه، وعلي العموم كل ما كان شيئاً أو لاقتاً للنظر أو جالياً للخرج، فيسوغ للمرأة أن تأخذ من حاجبها بقدره.**

ومن أخذت برأي الجمهور فعليها ألا تظهره أمام الأجانب من الرجال، لأن الفقهاء اعتبروه من الزينة التي لا تجوز إلا للزوج، فنص الحنفية والشافعية على أنه زينة للزوج وحديث عائشة رضي الله عنه السابق روايته عند مسلم يشير إلى أن الزينة إنما هي للزوج، فعلى المرأة أن تخفيه بنقابها أو حجابها ■

ذلك، والنامصة التي تنقشُ الحاجب حتى ترقعه، وكذا قال أبوداود.

وقال الخطابي وغيره، هو تنف الشعر من الوجه والمنتصصة المعمول بها ذلك، والواشمة التي تغرز اليد أو الوجه ونحوهما بالإبر ثم يحشى ذلك المكان بكحل، قال بعضهم: أو مداد، والمشتوشمة المعمول بها.

**ثانياً:** أما عن المذاهب، فقد ذهب الحنفية إلى أن المرأة إذا أخذت شيئاً من حاجبها تتزين لزوجها فإن ذلك جائز، وحملوا المنع والتحريم المستفاد، من اللعن في الحديث، على من تفعل ذلك لتتزين للأجانب، قال ابن عابدين: لعل الحديث محمول على ما إذا فعلته لتتزين للأجانب، وإلا فلو كان في وجهها شعر ينفر زوجها عنها بسببه، ففي تحريم إزالته بعد، لأن الزينة للنساء مطلوبة للتحسين، إلا أن يحمل على ما لا ضرورة إليه لما في تنفقه بالمنص من الإيذاء» (رد المحتار على الدر المختار ٣٧٤/١).

والمعتمد عند المالكية، جواز حلق شعر المرأة ما عدا شعر رأسها، ومن ذلك النص، وحملوا الحديث على المرأة المنهية عن استعمال ما هو زينة لها كالمتوفى عنها زوجها، والمفقود زوجها (الفواكه الدواني ٢/٣١٥).

**وذهب الشافعية إلى جواز الأخذ من الحاجب المحسن للمرأة إذا كان بإذن زوجها** (تحفة المحتاج في شرح المنهاج ١/١٢٩)، لكن قال النووي من أئمة الشافعية في شرح الحديث: هذا الفعل حرام إلا إذا نبتت للمرأة لحية أو شوارب فلا تحرم إزالتها بل تستحب. (صحيح مسلم ١٠٦/١٤، ودليل الفالحين ٤/٤٩٥).

ويمكن أن يستند قول الجمهور ما رواه مسلم في صحيحه، عن بكرة بنت عقبة أنها «دخلت على عائشة رضي الله عنها فسألته عن الحناء فقالت: «شجرة طيبة وما، ظهور، وسألته عن الحفاف، فقالت لها: إن كان لك زوج فاستطعت أن تنتزعي مقلتك فتضعيهما أحسن مما هما فافعلي».

**وذهب الحنابلة وابن حزم وبعض الفقهاء إلى حرمة حف الحواجب، لظاهر الأحاديث الواردة فيها اللعن، واللعن لا يكون إلا لحرمة، وقد ذهب ابن الجوزي من الحنابلة إلى جواز النص، وحمل الحرمة على غير ذلك، قال: ظاهر هذه الأحاديث تحريم هذه الأشياء، التي قد نُهي عنها على كل حال، وقد أخذ بإطلاق ذلك ابن مسعود رضي الله عنه، على ما روينا، ويحتمل أن يحمل ذلك على أحد ثلاثة أشياء: إما أن يكون ذلك قد كان شعار الفاجرات فيكن المقصودات به، أو أن يكون مفعولاً للتدليس على الرجل فهذا لا يجوز، أو أن يتضمن تغيير خلقه الله تعالى كالوشم الذي يؤذي اليد ويؤلمها ولا يكاد يستحسن.**

وأما الأدوية التي تزيل الكلف وتحسن الوجه للزوج فلا أرى بها بأساً، وكذلك أخذ الشعر من الوجه لتحسين للزوج، ويكون حديث النامصة محمولاً على أحد الوجهين الأوليين. (غذاء الألباب

## فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة، جامعة الكويت سابقاً

## النمص والمتنصات

● ما حكم حف الحواجب؟ وما معنى النمص وما حدوده؟

○ الفقهاء مختلفون في ذلك، وفيما يلي عرض لأرائهم، ثم الترجيح فيما بيننا: أولاً: مرجع الحكم في هذه المسألة إلى ما ورد في الصحيحين وأبي داود والترمذي وغيرهما عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «لعن الله الواشمات والمستوشمات، والنامصات والمتنصات، والمتفلجات للحسن، المغيرات خلق الله، فقالت له امرأة في ذلك، فقال: وما لي لا ألعن من لعنه رسول الله ﷺ، وهو في كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: ٧).

وأخرج أبوداود وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لعنت الواصلة والمستوصلة، والنامصة والمتنصة، والواشمة والمستوشمة من غير داء».

والمتفلجة هي التي تفلج أسنانها بالمبرد ونحوه لتحسين، والواصلة التي تصل الشعر بشعر نساء أو دواب، والمستوصلة المعمول بها

## الحكمة من خلق الجن والإنس

● ما الحكمة من خلق الجن والإنس؟

○ قبل أن أتكم عن هذا السؤال أحب أن أتنبه على قاعدة عامة فيما يخلق الله عز وجل ويشعره. هذه القاعدة مأخوذة من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (التحريم). وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء)، وغيرهما من الآيات الكثيرة الدالة على إثبات الحكمة لله عز وجل فيما يخلق ويشعره أي في أحكامه الكونية، والشرعية، فإنه ما من شيء يخلق الله عز وجل إلا وله حكمة سواء كان ذلك في إيجاده أو إعدامه، وما من شيء يشعره الله تعالى إلا لحكمة، سواء كان ذلك في إيجابه، أو تحريمه، أو إباحته، لكن هذه الحكم التي يتضمنها حكمه الكوني والشرعي قد تكون معلومة لنا، وقد تكون مجهولة، وقد تكون معلومة لبعض الناس دون بعض حسب ما يؤتيهم الله سبحانه وتعالى من العلم والفهم.

إذا تقرر هذا نقول: إن الله سبحانه وتعالى خلق الجن والإنس لحكمة عظيمة وغاية حميدة، وهي عبادته تبارك وتعالى كما قال سبحانه

وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات). وقال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجِعُونَ﴾ (المؤمنون). وقال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ (القيامة).. إلى غير ذلك من الآيات الدالة على أن لله تعالى حكمة بالغة من خلق الجن والإنس وهي عبادته.

**والعبادة هي:** «التذلل لله عز وجل محبة وتعظيمًا بفعل أو أمره واجتناب نواهيه على الوجه الذي جاءت به شرايعه» قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حَقَّاءَ وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (البينة).

فهذه الحكمة من خلق الجن والإنس، وعلى هذا فمن تمرد على ربه واستكبر عن عبادته فإنه يكون نابذاً لهذه الحكمة التي خلق الله العباد من أجلها، وفعله يشهد أن الله خلق الخلق عبثاً وسدى، وهو وإن لم يصرح بذلك لكن هذا مقتضى تمرده واستكباره عن طاعة ربه. ■

الإجابة للشيخ أحمد بن محمد الخليل من موقع: islamtoday.net

## التجسس على العمال جائز

● هناك شركات تضع بعض العمال لمراقبة البعض الآخر، لمعرفة: هل يعملون أم يسرقون أم يتكاسلون، فهل يجوز ذلك؟

○ هذا الأمر جائز ولا حرج فيه، لأنه يحق لصاحب العمل أن يتأكد من سير العمل على الوجه المطلوب، ولو بجعل مراقبين يقومون بهذا الغرض. **للإجابة:** نرى أنه إن كانت هناك ضرورة، فلا بد من بعض الضوابط، حتى لا يتحول الأمر إلى شكاوى كيدية أو لتصفية حسابات شخصية على حساب العمل.. ومن تلك الضوابط:

١. أن يكون هؤلاء أهل أمانة وثقة وصدق وحياد.
٢. في حال إبلاغهم صاحب العمل بأي خطأ أو

تجاوزات، عليهم أن يتقوا تعالى فيما يقولون.. فقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (الأحزاب)، ولا يتجاوزوا الحقيقة، ولا يحملهم بغض بعض زملائهم على ظلمهم، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمُكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ عَلَى الْآخَرِينَ﴾ (المائدة: ٨).

٣. وعلى صاحب العمل إذا أراد أن يتخذ قراراً بشأن المخالفين أو المقصرين أن يتأكد بنفسه أولاً من هذا التقصير وأن يواجههم به، دون أن يشعرهم بأن أحداً يتجسس عليهم أو ينقل أخبارهم.

٤. كما أن عليه في الختام أن يتقي الله فيمن يعملون عنده، فلا يظلمهم في أجورهم، ولا يحملهم فوق طاقتهم. ■

الإجابة للشيخ حمد بن حماد الحماد من موقع: islamtoday.net

● أعمل في مجال شراء المنازل والاستفادة من دخلها الشهري أو بيعها، فكيف أخرج الزكاة، علماً بأنني قد اشتري المنزل وأبيعه في أقل من سنة؟

○ حكم الزكاة بالنسبة لهذه المنازل يختلف حسب القصد منها، فإن كان القصد إبقاها للإيجار فلا زكاة عليها، وإنما الزكاة على دخلها إذا حال عليه الحول، وإن كان القصد إعداده للبيع فهي عروض تجارية، تجب الزكاة في قيمتها، فما حال عليه الحول تُقدر قيمته، وتُضم إلى بقية المال وتخرج زكاة الجميع. ■

## زكاة المقارنات المؤجلة

الإجابة للشيخ هاني عبدالله الجبير

من موقع: islamtoday.net

## «سارس» عذر لترك الجمعة

● نحن طلبة ندرس في مدينة بكين بالصين، ونظراً لوجود مرض «سارس» فقد أغلقت الحكومة الصينية المساجد، لمنع التجمعات، وعدم الإصابة بالعدوى، فهل يجوز ترك صلاة الجمعة لهذا العذر، مع العلم بأن هناك مساجد في بعض سفارات الدول الإسلامية تُقام فيها صلاة الجمعة؟

○ من خشى انتقال عدوى المرض المذكور إليه بحضوره للجمعة أو الجماعة، أو كان الاحتمال حاصلًا لمن حضر إليها؛ فإنه معذور بتركه الصلاة مع الجماعة، وقد قال النبي ﷺ: «من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا» (متفق عليه: البخاري ٥٤٥٢)، ومسلم (٥٦٤) من حديث جابر رضي الله عنه).

ومعلوم أن المرض المعدي أشد إضراراً من راحة الثوم والبصل. ولذا ذكر الفقهاء من أسباب سقوط وجوب الجمعة والجماعة، من خاف ضرراً يلحق بدنه أو يصببه.

وعلى كل، فإن خشية انتقال المرض عذر ببيع ترك الجمعة والجماعة. ■

الإجابة للشيخ صالح بن فوزان

الفوزان من موقع: fatwanet.net

## لم يحسن إلى ابنه قط

● رجل طلق زوجته وهي حامل وبعد أن وضعت حضنت ابنها، وقامت على تربيته ورعايته حتى كبر وتزوج، دون أن يقدم له والده أي مساعدة أو نفقة. فهل يجب عليه الإحسان إليه، رغم ذلك كله؟

○ نعم يجب ذلك على الولد.. وهو حق لوالده، ولو كان الولد قصر في تربيته والنفقة عليه؛ لأن لكل من الوالد والولد حقاً على الآخر فإذا قصر الوالد في حق الولد فإنه ياتم بذلك ولكن لا يسقط حقه على الولد، فعليه أن يبره وأن يحسن إليه. ومطلوب من المسلم أن يحسن إلى من أساء إليه ولو كان غير والده ﷺ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن ﴿فصلت: ٢٤﴾ فمن عفا وأصلح فأجره على الله، ومطلوب من المسلم أن يقابل الإساءة بالإحسان مع الناس.. فكيف مع والده؟ يكون الأمر أكد في هذا. ■

# الإنسان .. والإعاقة والمرض



د. عبد المطلب بن أحمد السح (\*):

يعد جسد الإنسان كلاً متكاملًا إن تألم منه عضو تداعى له سائر البدن بالسهر، بل الأمر أكبر؛ من حيث إن الرابطة بين بني البشر من علاقات أسرية وعلاقات قريبي ووشائج اجتماعية وغيرها تجعل ضرر الفرد ينعكس على الكثيرين من حوله، وبالمفهوم الأشمل على مجتمعه وأمته.

وهناك نسبة تقدر بـ (٥ - ١٠٪) من الناس يعانون من مرض مزمن أو إعاقة خلال طفولتهم، وتظهر التأثيرات النفسية والسلوكية والاجتماعية، لذلك على الطفل وأسرته ورغم أن الحالات المرضية تختلف وتأثيراتها على الطفل وذويه تتعدد، وعمر الطفل حين إصابته ليس واحداً عن الجميع، والوظيفة المتأثرة تتباين من حالة إلى أخرى، فإن ما يحدث هو أن الطفل وأهله يمرون بمراحل وتفاعلات حتى يحصل التأقلم الضروري مع المرض.

## مصاب بمرض وراثي

صعبة تلك الكلمة، إن الحنجرة لتغص عندما تريد أن تبلغ أهل طفل أن فلذة كبدهم لديه مرض وراثي أو إعاقة، إن وجود ذلك قد يستدعي اتخاذ إجراءات متممة للتأكد من سلامة باقي أعضاء الجسم. تشخيص المرض الوراثي لا يعني أن الأمور قد أصبحت صعبة جداً، إنها قضية حساسة حقاً ولكن العلم والطب قدما الكثير للتخفيف من المعاناة - والحمد لله.

## الصدمة أولاً: عند تشخيص المرض المزمن

(\*) استشاري أمراض الأطفال وحديثي الولادة في مستشفى الحمادي، الرياض



أو الإعاقة يحصل عند الأهل ما يشبه الصدمة مع حالة من عدم التصديق، وهنا تكون الساحة مفتوحة للغضب كي يعبر عن نفسه بأشكال تحاول تكذيب حصول ذلك المكروه، قد يحتاج الأمر لأشهر حتى تشعر الأسرة بوجود المرض عند أحد أفرادها، وحتى يصبح بمقدورها التركيز على الشدات والضغط الحاد، وبالتالي محاولة استعادة الحياة الطبيعية لأقصى قدر ممكن، سواء بالنسبة للطفل أو ذويه، إن ما ذكرناه يشابه تلك المراحل التي يمر بها الإنسان حين يفقد عزيزاً.

## إنها نماذج ثلاثة

يمكن تصنيف التفاعلات السلوكية التي يعبر عنها الإنسان بعد حالة الصدمة التي ذكرناها ضمن ثلاثة أطر:

- ففي النموذج الأول يبقى القلق وتعكر الجو والمزاج مسيطراً في العائلة، وبالتالي يحدث ما ندعوه بحالة (الحماية الزائدة) التي تتميز بالحزن والخوف المستمرين مع تعكر المزاج وقلة المشاركة مع الأصدقاء بالفاعليات المختلفة وضعف المشاركة المدرسية والاهتمام الزائد بالأعراض الجسدية وما ينتاب البدن من شكاوى، وربما

تحدث محاولة تحقيق كسب ثانوي من حالة المرض.

- أما النموذج الثاني فهو عبارة عن الاستجابة الفاعلة التي تحصل عند الغالبية - والحمد لله - حيث تحدث موافقة واقعية على الحدود والقيود التي تفرضها طبيعة الإعاقة وحالة المرض، ومن خلال ذلك يتم الانطلاق نحو تطبيق الفاعليات اليومية مع الأنداد وفي المدرسة وفي ساعات اللعب والمشاركة الاجتماعية والمرح والرياضة وما شابه ذلك.

وثالث النماذج يسمى بالنمط الإنكاري، حيث يكون هناك نقص بالموافقة على ما حصل، وبالتالي تكون مطاوعة وقبول المريض للنصائح والتوجيهات الطبية بادن حذوها، وتشبه القضية حالة رفض العلاج، وكذلك لا يتابع الوالدان التعليمات سواء الطبية أو التأهيلية أو غيرها، وقد يصل الأمر بالطفل وذويه إلى حد ركوب زورق الأخطار، حيث يقومون بسلوكيات وتصرفات لا تتناسب مع الحالة التي أضحي عليها الطفل فتأتي النتائج عكسية وضارة، فهل يعقل أن نقول لطفل فقد الكثير من سمعه إنه سليم لا ينقصه شيء؟ أو نعامله على هذا الأساس، وإذا لم يستجب للنداء عاقبناه على ذلك، أليس من الخطأ أن يقود من ألم به الصرع سيارة أو أن يسبح بمفرده؟

تلك نماذج واقعية من سلوكيات البشر، ولكن يبقى السلوك قابلاً للتعديل والتطوير، والمجتمع السليم يحاول أن يكون التعديل نحو الأفضل لما فيه مصلحة الفرد والمجتمع ككل، ولنا في ديننا الحنيف وتربيتنا القائمة على المحبة والتكافل الاجتماعي وأخلاقيات مجتمعتنا الفاضلة ما هو كفيلاً بإذن الله تعالى بتجاوز كل الصعاب والوصول لبر الأمان بإسماة تشع بنور الإيمان على شفاها وشفا فلذات أكبادنا، والله ولي التوفيق. ■

# الانتحار في شمال العالم

ستو كهولم: يحيى أبوز كريا

تعيش دول شمال أوروبا (السويد والنرويج وأيسلندا والدانمارك وفنلندا) شبح الانتحار المنتشر بين صغار السن والشباب على وجه التحديد، وتدرس مختلف المؤسسات الاجتماعية والنفسية الظاهرة المتفشية وسط الشباب في محاولة لوضع حد لها. كان الاعتقاد

السائد أن موجة الانتحار في شمال العالم تكثرت في فصل الشتاء حيث الغياب شبه الكامل للشمس والظلمة الحالكة والبرودة غير المحتملة، غير أن دراسات عدة صدرت في السويد والدانمارك أبطلت هذه الفكرة. وحسب الدراسات عينها فإن المنتحرين لا يعانون إطلاقاً من مشكلات مادية، إذ إن الحكومات تقدم دعماً كبيراً للطالب الشاب وصغار السن. والأغرب من كل ذلك فإن جريدة أفتونبلاد Aftonbladet السويدية نشرت

موضوعاً يتحدث عن تفكير مئات التلاميذ في المدارس في الانتحار، وهي المعضلة نفسها السائدة في بقية دول الشمال، وأن الذين ليس لهم الجرأة على الانتحار بدأوا يميلون إلى تعاطي المخدرات بمختلف أصنافها. وتؤكد دراسات سويدية جديدة أن المخدرات بدأت تروج بشكل كبير، حتى إن بعض المدن السويدية التي لا يتجاوز عدد سكانها المائة ألف نسمة تصل نسبة الأطفال فيها الذين يتعاطون المخدرات دون سن الرابعة عشرة إلى ١٧٪. الدراسات التي حلت نفسية شخصيات المنتحرين وقدمت ما كتبه المنتحرون من رسائل يبررون فيها إقدامهم على وضع حد لحياتهم، كشفت أن أسباب الانتحار موزعة بين: التيه والضياع، الرتبة

# ارفعوا مؤشر السعادة

عبد الله رمضان

كم تمنى ذلك الشاب الوديع المهذب المتدين اليوم الذي ينعم فيه بالهدوء والسكينة والود والرحمة، يغمض عينيه ويستغرق في الأحلام الجميلة منتظراً هذه اللحظة، لحظة العمر الجميلة، وتمر الأيام والأيام وهو يثابر في عمله ويضاعف من مجهوده ويقطع من راتبه حتى يبني ذلك العيش السعيد.

كانت الفتاة المؤمنة التقية لا تكف الأحلام عن مطاردتها، فيبهت قلبها فرحاً، مرت الأيام كأنها دهور طويلة، وقدر الله لهما الخير وتم الزفاف وعاشا سوياً أياماً جميلة استمرت شهوراً. طوال هذه الشهور كانت الحياة تبتسم أكثر وتتفتح عن باقات من السعادة لا توصف، عاشا خلالها حياة هنية تنغمدهما نفحات ربانية إيمانية ترتفع بروحيهما إلى السماء. كانت أوقاتاً طيبة كلها سعادة وطاعة لله.

مرت الشهور وبرزقهما الله بأول مولود، لم تكن الدنيا تسعها فرحة بذلك المولود الجميل، فشكرا الله على نعمته. وتمر الشهور وتزداد حاجات الولد ومطالبه ويزداد اهتمام الزوجة بولدها، لم يكن الزوج يغضب من ذلك، فالولد إنما هو ابنهما سوياً. لم يكن يزعه إهمال زوجته له بعض الوقت، لكن، وكما يقال فإن للصبر حدوداً، بدا على الزوجة الإعياء وأهملت كثيراً في نفسها وزينتها لزوجها، حتى الصلوات بدأت تؤخرها عن موعدها.

بدأ الاضطراب يتسرب إلى ذلك العيش الجميل.. تراجع مؤشر السعادة بعد أن وصل إلى نهايته العظمى.. كان الزوج يراقب تراجع المؤشر وهو يخشى أن يصل إلى الصفر. كان يرتعب من هذه اللحظة، ولكن لماذا يظل ينتظر هذه اللحظة حتى تأتي وتعكر حياتهما؟ ما الحل إذن؟

الصورة السابقة نراها تتكرر كثيراً في حياتنا ومجتمعنا، تتحول الأحلام الجميلة والسعادة بعد



وقت ما من الزواج إلى مشكلات قد تعصف ببنا الأسرة المسلمة، ونقول للزوجين: ربما لا يسير أمر من الأمور في كل الحياة على وتيرة واحدة، لكن لكل أمر حدود لا يتعداها، فإذا وجدت المشكلات فهذا أمر طبيعي، لكن يجب ألا تتطور حتى تصبح كائناتاً هائجة تهدد الحياة الأسرية، وعلى هذا فمن الأمور التي تساعدنا على تفهم مواقفنا وحل مشكلاتنا:

## ١. المصارحة والمكاشفة:

من أساسيات الحياة الزوجية السليمة السعيدة أن يصارح كل من الزوجين الآخر بما في نفسه من أمور لا يقبلها من الآخر، على أن يختار الوقت المناسب، أثناء الضحك أو السمر أو لحظة صفاء.

## ٢. ليتنازل كل منكما عن كبريائه قريبة إلى الله:

فإذا ما أتى الزوج بشيء يجرح كبرياء زوجته فلتتذكر أنه زوجها وحبيبها الذي طالما حلمت أن

ويتظاهر البعض بالانتحار جلياً للشفقة والرحمة ولأجل إعطاء معنى لحياة الناس وإعادة تفعيل دور الدين في المجتمع تطالب الأحزاب المسيحية بإعادة تدريس الديانة المسيحية بشكل رسمي وإلزامي في المدارس، وهذه الدعوة يتسببها الحزب الديمقراطي المسيحي في السويد وجل الأحزاب المسيحية في دول الشمال.

المفارقة في الدراسات التي بحثت موضوع الانتحار أشارت إلى لجوء أشخاص يتمتعون بمستويات ثقافية عالية بما فيهم كتاب ومبدعون إلى الانتحار ومنهم الكاتب السويدي الشهير وليام موبيري الذي وضع حدّاً لحياته بعد أن أصبح عاجزاً عن الإبداع والكتابة، كما قال في وصيته ■

ترتبط به على شرع الله، وأنه أب لأولادها، وهو وحده الأقدر على رعايتهم أحسن رعاية بفضل الله تعالى.. تنبيه إلى خطئه بأسلوب مهذب يجعله محرجاً من نفسه وليتذكر الزوج عندما تجرح زوجته كبرياءه أن يعاملها بالتي هي أحسن ويبين لها خطأها دون مغالاة في تضخيمه وتغليظ العقاب عليه.

## ٣. كل منكما أمانة عند الآخر:

نعم، فالزوجة أمانة عند زوجها، ومن خطبة الوداع قول الرسول الكريم ﷺ: «... واستوصوا بالنساء خيراً فاتهن عندكم عوان، لا يملكن لأنفسهن شيئاً، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمات الله، فاعقلوا أيها الناس قولي، فإني قد بلغت، وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا بعدي أبداً، أمراً بيناً، كتاب الله وسنة نبيه».

والزوج أمانة عند زوجته، فهي مطالبة بحفظ نفسها لأنها تخصه، وحفظ ماله وولده وبيته، وفي الحديث الشريف: عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: أنه قال: «ألا كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع، وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته، وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده، وهي مسؤولة عنهم، والعبد راع على مال سيده، وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، (رواه مسلم). فليحفظ كل من الزوجين أمانته التي جعلها الله في رقبته.

## ٤. توضيح المهام يمنع الألام:

فإذا عرف كل من الزوجين وظيفته حق المعرفة وعرف جزئياتها منعت تلك المعرفة الكثير من المشكلات التي قد تحدث؛ حيث ستكون الأدوار واضحة ويقوم كل منهما بدوره دون ضجيج، وعلى الزوجة بالذات ألا تثقل زوجها بالأسئلة الكثيرة والتدخلات المرفقة في شؤونها، وأحياناً يكون دافع حب معرفة تحركات الزوج محركاً لسؤال الزوجة، وفي أحيان أخرى يكون هاجس أن زوجها ربما يكون يسعى للزواج من أخرى، أو هو بالفعل متزوج من أخرى، وهذا الأمر ربما يفسر الانزعاج الشديد لدى الزوجة من تأخر زوجها عن المنزل، فعلى الزوجة أن ترحم زوجها من إلحاحها المستمر عليه لمعرفة كل صغيرة وكبيرة يفعلها، وإذا وجدت الثقة المتبادلة انتفت الهواجس.

## ٥. مشاركة لا استبعاد:

العديد من الأزواج يعتقد أن زوجته ملك خاص يحق له أن يفعل فيها ما يحلو له وينسى التوجيهات القرآنية والنبوية الخاصة بالإحسان إليها روح الشريعة السمحة التي تؤكد على معاني إكرام المرأة، ولن نكرر ما يقال كثيراً عن حفظ الإسلام لحقوق المرأة، حتى يصل الأمر إلى استقلالها بذمة مالية خاصة بها.

وقدوتنا في كل حياتنا رسول الله ﷺ، هو النور الذي نستضيء به، فليُنظر كل زوج مسلم يتقي الله، في سيرة الرسول الكريم وليجعل له ورثاً منها يقرؤه هو وزوجته وأولاده حتى تتبني بيوتنا، على الحب ويعلم مؤشر السعادة حتى يصل إلى ذروته بإذن الله. ■

والملل، الفراغ، خيانة الحبيب والعيش بلا رفيق، ويعبارة أخرى كما يقولها باحث نفسياني من فنلندا: الفراغ الروحي هو الدافع الأساسي للانتحار. ويستدل على ذلك بقوله إن معظم المنتحرين لا علاقة لهم بالدين ولا يترددون على الكنيسة ولا يؤمنون بخالق لهذا الكون.

وتبين الدراسات مجتمعة أن الأجيال المهاجرة بدأ يسود بينها الانتحار أيضاً لكن المنتحرين الذين هم من خلفيات مهاجرة تختلف مبررات انتحارهم عن مبررات انتحار مواطني شمال العالم، إذ يلجأ بعض المهاجرين إلى الانتحار في مراكز اللجوء بعد أن ترفض طلبات لجوئهم السياسي أو الإنساني أو اللجوء لاعتبارات أخرى ويطلب منهم الاستعداد للرحيل.

والصور المناسبة تساعد في التشخيص  
● كيف تتم المعالجة؟

○ يحتاج الأمر لمعالجة فائقة العناية والدقة ومن قبل فريق مؤهل وذو خبرة، حيث بمجرد وجود شك بالإصابة يلزم إيقاف الرضاعة والتغذية عبر الفم، ويوضع أنبوب عبر الأنف يصل للمعدة لتخفيف حمولتها وسحب مفرزاتها، وتقدم السوائل المغذية عبر الوريد مع الانتباه الشديد لحالة السوائل والأملاح في جسم المريض، وتؤخذ المزارع المناسبة من أمكنة عدة في الجسم، وتعطى المضادات الحيوية، وتزال القسطرة في حال وجودها، وقد يلزم التنفس الاصطناعي، وفي حال هبوط ضغط الدم أو وجود صدمة يعالج الأمر بالإنعاش المناسب مع تقديم الدم أو البلازما أو غير ذلك حسبما يتطلب الأمر.

ويخضع هؤلاء المرضى لمراقبة سريرية ومخبرية وحتى شعاعية متابعة ومستمرة، مع مراعاة ظروف العزل والتعقيم، ويستشار جراح الأطفال باكرأ ما أمكن، وفي حال وجود انتقاب يستأصل جزء الأمعاء المتضرر.

● واضح أن المرض له مضاعفات خطيرة؟

○ لقد سمح التقدم الطبي التشخيصي والعلاجي الذي وصل الإنسان إليه بفضل الله تعالى بتقديم نتائج باهرة في مجال هذه الحالات، ويجب أن نذكر أنه حسب الدراسات العالمية، فإن المعالجة الطبية قد تفشل في (٢٠٪) من الحالات التي يوجد فيها تهوي أمعاء وقت التشخيص، ويرجع هؤلاء على الأقل يموتون - والله أعلم - وقد تحدث تضيقات في موقع النخر عند حوالي (١٠٪) من المرضى، ولكن استئصال هذه التضيقات شاف - بإذن الله - وهناك مشكلات قد تحدث بعد الجراحة منها ما ندعوه بالمعي القصير وحالات سوء الامتصاص الهضمي وفشل النمو وسوء التغذية، وكذلك فإن للتغذية الوريدية الكاملة مشاكلها التي قد تصل إلى حد تشمع الكبد، ولكن يبقى رغم هذا من حقنا أن نبشع ونتفائل، فالنتائج الباهرة في غالبية الحالات تراها أمام أعيننا يوماً بعد يوم، ولله الحمد ■

## التهاب القولون عند الصغار



كثيراً ما يشتكي الكبار من القولون وأمراضه، أما الصغار الذين خرجوا لتوهم للنور فلهم معه حكاية أخرى.. فمرض القولون لديهم غير الذي تعودنا سماعه في المجالس، إنه مرض خطير، سببه مجهول، ويتميز بدرجات مختلفة من النخر في مخاطية الأمعاء وجدرانها، ويصاب به الذكور والإناث على حد سواء، ويمثل نسبة (١.٥٪) من حالات دخول أقسام العناية المركزة لحديثي الولادة، ويكثر في حالات الخداج (الولادات المبكرة)، ولكن قد يحدث عند من اكتمل حملهم أيضاً، ولقد ازدادت ملاحظته في العقد الأخير نظراً للتطور الطبي الذي سمح - بعون الله - لحالات خطيرة بالبقاء على قيد الحياة.

وعن هذا المرض كان هذا الحوار مع د. عبدالمطلب السح استشاري طب الأطفال وحديثي الولادة بمستشفى الحمادي بالرياض:

● ما العوامل التي تساعد على تطور الحالة؟

○ هناك عدة عوامل مثل تراكم الغاز تحت مخاطية الأمعاء، ومن ثم حدوث النخر الذي قد يتبعه انتقاب الأمعاء وتجرح الدم والموت - لا سمح الله -، وأكثر ما تصاب نهاية الأمعاء الدقيقة وبداية القولون، ويساعد على وجود زيادة دموية، وكذلك الحليب زائد التركيز، وبعض الأدوية، وبدء الإرضاع بشكل سريع، ووجود خمج (إنتان أو التهاب)، وطبعاً حالات الخدج التي قد يحدث فيها الداء على شكل جانحات، وهذا ما دفع ببعض المؤلفين لوضع فرضية وجود عوامل جرثومية مثل بعض الجراثيم القولونية والعنقودية، أو عوامل فيروسية مثل فيروسات الروتا، وقد تبين بالفعل وجود هذه العوامل في العديد من مزارع هؤلاء المرضى.

● ما مظاهر الداء؟

○ يبدأ المرض عادة في الأسبوعين الأولين من العمر، وقد يتأخر حتى شهرين عند من كان وزنهم قليلاً جداً، وأولى علاماته انتفاخ البطن، وحدث احتباس في المعدة، وخروج براز مدم في ريع الحالات، وتتدرج الحالة من مرض بسيط المظاهر إلى حالة في منتهى الخطورة مع وجود التهاب في البريتون وانتقاب معوي وحالة صدمة ووفاة كما ذكرنا، وعموماً فإن المرض

يتطور سريعاً، ولكن إذا مرت ثلاثة أيام وبقي المرض فيها طفيفاً فإنه من غير المتوقع أن يصبح شديداً.

● كيف يتم تشخيصه؟

○ يبدأ التشخيص من الشك بوجود الحالة عند وليد مهياً لها، إن صورة البطن البسيطة يمكن أن تساعد كثيراً إذا ظهر ما نسميه بتهوي الأمعاء، والذي يوجد عند (٥٠-٧٥٪) من المرضى عند بدء المعالجة، كما أن وجود الهواء عند وريد الباب الكبدي يعتبر علامة على حالة شديدة، أما وجوده في البريتون فيشير لانتقاب الأمعاء.

وهناك حالات قد يلتبس تشخيصها مع هذه الحالة مثل الأخماج (الإلتهابات) النوعية الجهازية والمعدية، وحالات انسداد الأمعاء وانفتالها، وفي هذه الحالات فإن المزارع

## البدانة.. هل هي مرض فيروسي؟

الإصابة بالبدانة

وجاء في تقرير لهم أن الفيروس المعروف باسم «AD36» هو السبب في تزايد أعداد الأشخاص المصابين بالبدانة وإفراط الوزن في السنوات الأخيرة، فقد كشفت فحوص الدم التي أجريت على متطوعين أمريكيين وبريطانيين، وجود مستويات أعلى من الفيروس المذكور بين

قد يرتاح البعض لهذا الخبر لأنه سيظن أنه غير مسؤول عن البدانة التي لحقت بجسمه، ولكن قبل أن يغرق في الارتياح نقول: اقرأ الخبر حتى النهاية. فقد اكتشف الباحثون في جامعة واين بولاية ميتشيجان الأمريكية، أن فيروساً معيناً قد يكون وراء ارتفاع معدلات

## النساء أقل تأثراً بتوترات الحياة العصرية من الرجال

كشفت دراسة فنلندية جديدة عن أن الرجال أكثر استعداداً وتأثراً بمشكلات الصحة العضوية والنفسية الناتجة عن توترات وضغوط الحياة العصرية. وقال الأطباء في دراسة نشرتها مجلة «الطب الجسدي والنفسى»: إن الأحداث التي تسبب التوتر كموت شخص عزيز أو فقدان الوظيفة أو أي حوادث سلبية أخرى، تؤثر على الصحة البدنية والنفسية للإنسان، وغالباً ما تكون النساء أقل تأثراً بالأمراض الناتجة عن هذه الأحداث والضغوط، مقارنة مع الرجال.

ووجد العلماء بعد تحليل المعلومات المسجلة عن قرابة ٣ آلاف شخص من الرجال والنساء الأصحاء، - لبحث العلاقة بين أحداث الحياة الموترة والمشكلات الصحية، - أن استجابات الرجال والنساء للموترات كانت مختلفة؛ حيث زاد خطر إصابة الرجال بالأمراض عند وفاة أحد الأقارب أو إصابته بمرض خطير، أو التعرض لمشكلات مالية أو للعنف الذي أدى بدوره إلى مضاعفات نفسية كالقلق والاضطرابات العقلية، مشيرين إلى أن المشكلات النفسية توافقت مع زيادة في تدخين السجائر والإفراط في شرب الخمر (جرت الدراسة في فنلندا كما ذكرنا)، التي

## السمسم يحمي الكبد ويقي من ارتفاع ضغط الدم

السمسم يفيد الكبد ويملك خصائص مضادة لارتفاع ضغط الدم وأثاراً مضادة للأكسدة أقوى مما يتمتع به فيتامين «هـ» المعروف بقوته وفوائده الصحية. فقد أظهرت دراستان أجراهما العلماء في جامعة كيوتو اليابانية، أن السمسم أقوى من فيتامين «هـ» في التخلص من جزيئات الشوارد الأكسجينية الحرة الضارة، فيما أظهرت دراسة ثالثة أجريت في جامعة أوساكا للعلوم الدوائية، أن مادة السمسم التي تعرف باسم «سيسيزامين» تساعد في الوقاية من ارتفاع ضغط الدم.

كما بينت البحوث التي قام بها العلماء في جامعة سنغافورة الوطنية، أن السمسم يحمي من تلف الكبد، ويقلل ظهور الطفرات الخلوية المشجعة لنمو الأورام السرطانية. ■

## صرعات جديدة حتى في الطعام خبز زيت السمك.. وبيض ذكي!

كالخبز العادي أو المكرونة، فيصابون بالإعياء والانتفاخ وتفاعلات تحسسية، مشيرين إلى أن ٢٪ من الناس يعانون من مثل هذه الحساسية.

وكان الباحثون قد طوروا سابقاً خبزاً أبيض غنياً بحمض الفوليك والكالسيوم لسلامة العظام، والحديد لإنتاج الطاقة، لتزويد السيدات الحوامل بما يحتجنه من هذه العناصر.

وأشار الخبراء إلى أن طعم الخبز الجديد لا علاقة له بالسمك، لأن كل كبسولة من زيت السمك تغلف بطبقة خالية من الطعم، قبل عملية الخبز. ويوصي خبراء الصحة بتناول ٢٠٠ ملليجرام من الحمض الدهني (DHA) يومياً، الذي يتوافر في الأسماك الزيتية كالسلمون والتونة والماكريل والرنجة، ويساعد في تقليل خطر الإصابة بأمراض القلب، وهو ضروري لنمو الجنين في الرحم والمحافظة على سلامة الدماغ. ■



طرحت إحدى الشركات البريطانية نوعاً جديداً من الخبز المصفي بزيت السمك لمساعد في تنشيط المخ والقدرات الدماغية.

ويقول المنتجون: إن الخبز الجديد يحتوي على الأحماض الدهنية التي أثبتت الدراسات العلمية أهميتها للوظيفة الدماغية. ويشير هؤلاء إلى أن نوعاً جديداً من البيض الذكي المحتوي

على زيوت السمك في طريقه إلى الأسواق أيضاً، مؤكداً أن هذه الأنواع من الأطعمة ستعوض عن الأنواع العادية التي يحاول الناس - وخصوصاً الفتيات والشباب - تجنبها من أغذيتهم لأنها تسبب السممة، وبالتالي يفقدون الكثير من العناصر الغذائية والفيتامينات الضرورية لأجسامهم. ويرى أخصائيو التغذية أن النوع الجديد من الخبز يناسب الأشخاص الذين يعانون من حساسية القمح أو عدم تحمل المواد المحتوية عليه.

## الغذاء الغربي يزيد الإصابة بحب الشباب

يصيب هذا المرض ٧٩ - ٩٥٪ من المراهقين والشباب في الغرب، ويعاني ٤٠ - ٥٤٪ من الرجال والنساء فوق سن الخامسة والعشرين من درجة معينة من بثور الوجه.

ويرى الباحثون أن هذه الفروق في معدلات الإصابة لا يمكن تفسيرها بالوراثة والجينات، بل ترجع بصورة رئيسة إلى العوامل البيئية ونوعية الطعام، مشيرين إلى أن الأطعمة الكربوهيدراتية ذات المحتوى السكري العالي مثل الخبز والجاتوه والحلويات والمشروبات الغازية، قد تساهم في ظهور حالات حب الشباب وبثور الوجه التي يعاني منها المراهقون في الغرب. ■

ويقول الباحثون المختصون في علوم الصحة والرياضة بجامعة ولاية كولورادو الأمريكية: إن الابتعاد عن الغذاء الغربي التقليدي وما يحتويه من حلويات وسكريات وكربوهيدرات معالجة، قد يساعد على الوقاية من حب الشباب وبثور الوجه والجسم.

فقد وجد هؤلاء أن الغذاء التقليدي الغني بالفواكه والأسماك والخضراوات الدرنية، الذي تتناوله شعوب إفريقيا وأمريكا الجنوبية له تأثير واضح على معدلات الإصابة بحب الشباب، إذ لم توجد حالة واحدة نشطة لإصابات حب الشباب في الدول التي تعيش على الأطعمة الطبيعية، بينما

وجود الفيروس عند الأخ الأكثر وزناً، عند وجود اختلافات غير طبيعية في الوزن. لكن الخبراء في كلية بايلور الطبية بتكساس، يشككون في صحة هذه النتائج، ويرون أن إصابات البدانة بسبب انتقال عدوى الفيروس عن طريق العطاس أو السعال مثلاً، تعتبر فكرة غير معقولة، لا سيما أن حالات السممة وإفراط الوزن ارتفعت بمعدل ثابت على مدى الخمسين عاماً الماضية، والسبب الواضح يكمن في زيادة إقبال الناس على تناول كميات أكبر من الطعام الدسم، وقلة الرياضة والنشاط البدني. ■

الأشخاص البدناء، حيث أظهر واحد من كل ستة أشخاص مصابين بالسممة في بريطانيا، نتائج إيجابية لوجود الفيروس، بينما لم يظهر أي من الأشخاص غير البدناء مثل هذه النتائج، كما بينت التجارب التي أجريت في الولايات المتحدة على ٥٠٠ شخص، نتائج مشابهة، حيث اتضح وجود أجسام مضادة للفيروس عند ٣٠٪ من البدناء، مما يشير إلى تعرضهم السابق له، مقارنة مع ٥٪ فقط من المتطوعين غير البدناء. وكشفت الاختبارات على التوائم المتماثلة،

## كلمة السر

أحد المسلمين الذين أثروا المكتبة الإسلامية وهذا الشعر من نظمهم... وأسمه من مقطعين وأثنى عشر حرفاً.

قم - نعد - عدل - الهداة - الراشدين - قم - نعد - مجد - الأباة - الفاتحين - قم - نك - القيد - قد - أن - الأوان - شقي - الناس - بدنيا - دون - دين - فلنعد - رحمة - للعالمين - لا - نقل - كيف - فبانا - مسلمون - يا - أخا - الإسلام - في - كل - مكان - واصعد - الربة - واهتف - بالأذان - وارفع - المصحف - دستور - الزمان - وأملأ - الآفاق - إنا - مسلمون - مسلمون - في ■

|   |   |   |   |    |    |   |   |   |   |   |   |   |   |    |
|---|---|---|---|----|----|---|---|---|---|---|---|---|---|----|
| ق | م | ا | ل | هـ | د  | ا | ة | م | ج | د | ق | ن | ف | ك  |
| د | ع | ت | ق | م  | ا  | ل | ا | ب | ا | ة | م | ق | د | ا  |
| ع | د | ل | ن | ص  | ل  | ا | ل | ف | ا | ت | ح | ي | ن | ن  |
| ا | ل | ر | ا | ش  | د  | ي | ن | ا | ل | ق | ي | د | ي | ا  |
| ا | ل | ن | ا | س  | د  | ي | ن | ن | و | د | ي | ق | ش | ل  |
| ب | د | ن | ي | ا  | ر  | ح | م | ة | ل | ا | ل | ق | ت | ا  |
| ف | ل | ن | ع | د  | هـ | ا | ك | ي | ف | ا | ن | ا | ف | و  |
| ل | ل | ع | ا | ل  | م  | ي | ن | ن | و | م | ل | س | م | ا  |
| و | ي | ا | ا | خ  | ا  | س | ف | ك | م | ك | ا | ن | ف | ن  |
| ا | ل | ا | س | ل  | ا  | م | ي | ك | ر | و | ت | س | د | و  |
| و | ا | ص | ع | د  | ا  | ل | ر | ب | و | ة | ا | ن | ا | ا  |
| ب | ا | ل | ا | ذ  | ا  | ن | و | ا | ر | ف | ع | ا | ل | هـ |
| ا | ل | م | ص | ح  | ف  | ا | ل | ز | م | ا | ن | ف | ي | ت  |
| و | ا | م | ل | أ  | ا  | ل | ا | ف | ا | ق | ق | ر | ض | ف  |
| م | س | ل | م | و  | ن  | ا | م | س | ل | م | و | ن | و | ي  |

## سفينة النجاة

القرآن، على الأقل صفحة كل يوم، وحاول أن تحفظ الجزء الأخير «الجزء الثلاثون»، وأقرأ تفسيراً مبسطاً له، ولو درسته وتعلمته على شيخ لكان أفضل.

ثم أدرس أصغر كتاب في أحاديث الرسول ﷺ «الأربعون النووية»، وحاول أن تحفظه وتدرسه على شيخ، فإذا لم تجد، فاقرا شرحاً مبسطاً وصغيراً، ثم أقرأ أصغر كتاب في السيرة النبوية مثل السيرة النبوية للشيخ السباعي رحمه الله.

وعليك أخي أن تجتهد في أن تعمل وتطبق كل شيء تعلمته، حتى تكون عبداً لله صالحاً. ■

أحمد المحمود أبو عبد الرحمن، الكويت



هل تعرف أخي القارئ ما سفينة النجاة؟ إنها ذلك المنهج القويم والضراط المستقيم، وهو النور والهداية، الذي إذا جعله الإنسان قائداً له، فسوف يفوز، وينجو: يفوز بالدار الآخرة الخالدة، وينجو من عذاب النار الأليم، إنها «الإسلام».

واعلم أنك لن تستطيع أن تفهم الإسلام فهماً صحيحاً سليماً، إلا إذا تعلمت تلاوة القرآن وطالعت سيرة الرسول ﷺ وسننه، وأخلاق الصحابة - رضي الله عنهم.

وعليك بتعلم التوحيد والفقه، حتى تميز بين الإيمان والكفر، وتميز بين الحلال والحرام. إن الأمر يسير: فعليك أن تداوم على تلاوة

## الأمة تنتظرك

أخي: هل سألت نفسك يوماً: لماذا كل هذه المحن والفتن التي تتزايد كل يوم؟ إنها بسبب تكالبنا على الشهوات وانهماكنا في المغريات، والتراخي في الطاعات والخيرات، وتركنا أنفسنا لشياطين الإنس والجن فأغرونا، جعلونا كالعصفور في قفصه، أظهرنا لنا الود كما أظهر الثعلب الود للدجاجة، وكما أظهر القط الود والمحبة للفقار!!

أخي: كن ذا همة عالية وارثق بنفسك، فالأمة تنتظرك ■

سعد علي، البشائر، السعودية

## إجابات العدد الماضي

كلمة السر: أبوهريرة  
(و.د): ١. الودود ٢. أصحاب الأخدود ٣. الحدود ٤. ثمود ٥. جنود ٦. التلمود ٧. خدود ٨. محمود ٩. عمود ١٠. النمرود ١١. سجود ١٢. ولود.



## استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

## الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

## نحن ساعدنا الأعادي!

يقول الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - في كتابه «حصار الغرور»: «إن الدين بالنسبة لنا نحن المسلمين ليس ضماناً للآخرة فحسب، إنه أضحي سياج دنيانا وكهف بقائنا... ومن ثم فباني أنظر إلى المستهينين بالدين في هذه الأيام على أنهم يرتكبون جريمة الخيانة العظمى، إنهم - دروا أولم يدروا - يساعدون الصهيونية والاستعمار على ضياع «بلداننا» وشرفنا ويومنا وغدنا!!»

فارق خطير بين عرب الأمس وعرب اليوم... الأولون لما أخطأوا عرفوا طريق التوبة، فأصلحوا شأنهم، واستأنفوا كفاحهم، وطردهوا عدوهم.

قال الشاعر الأستاذ الودداني:

نحن ساعدنا الأعادي  
بالتواني والرقاد  
لوراوا صفواً قوياً

مستعداً للجهاد  
لأنابوا واستجابوا

ثم تابوا للرشاد  
غير أن الضعف يغري

كل عاد بالتمادي ■

أم حذيفة، الطائف، المملكة العربية السعودية

## الفرار إلى الله

قال تعالى: ﴿فَفِرُوا إِلَى اللَّهِ إِنْ لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ (الذاريات).

ومعنى: ففرّوا إلى الله، أي إلى طاعته وجنته.

وللفرار - عامة - أنواع، منها:

فرار السعداء إلى الله.

وفرار الأشقياء من الله.

وفرار الأولياء من الله إلى الله.

ومنه كذلك: الفرار من الجهل إلى العلم.

والفرار من الكسل إلى التشمير جداً وعزماً.

والفرار من الضيق إلى السعة، ثقة ورجاء.

ومنه أيضاً الفرار من حظوظ النفس إلى الله، فلا يفرح ولا يأسى ولا يستغني إلا بالله. ■

سيد جويل

## بالشكر تدوم النعم



يتحقق شكر  
الله تعالى على  
النعمة بأمر.

**أولها:** معرفة  
النعمة، بأن يعرف  
قدرها، إذ كثير من  
الناس تحسن إليه  
وهو لا يدري، وقد

نبه النبي ﷺ إلى معرفة قدر النعم بقوله: «انظروا  
إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو  
فوقكم، فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم»  
(رواه مسلم).

**والثاني:** معرفة أنها من الله تعالى، فمن لم  
يقر بالله أو لم يقر بأن النعم منه لم يتصور شكره  
له.

**والثالث:** قبول النعمة بإظهار الفقر والحاجة  
إليها، وأنها محض فضل الله تعالى.

**والرابع:** الثناء على النعم بها، وعدم كتمانها  
فإن كتمانها كفران لها، والثناء إما عام كوصفه  
تعالى بالجلود والكرم والبر والإحسان، وإما خاص  
وهو التحدث بتلك النعمة وإسناد الفضل بها إلى  
النعم بها، وحمده عليها، قال تعالى: ﴿وَأما بنعمة  
ربك فحدث﴾ (الضحى).

وقال النبي ﷺ: «التحدث بنعمة الله شكر  
وتركه كفر» (رواه أحمد).

**والخامس:** ترك استعمالها فيما يكرهه  
النعم، والعمل بما يرضيه فيها، وضد شكر النعم  
الكفران بها، وهو غير الكفر المخرج عن الملة،  
ويسميه العلماء «كفر النعمة».

ومن وجوه الكفر بها ألا يعرف النعمة أو  
يبخسها حقها من التقدير.

أو التعالي بها على سائر عباد الله والزهو  
والمكاثرة والبغي والمفاخرة.

أو استعمالها في معصية الله تعالى ومنع  
الحقوق الشرعية الواجبة فيها. ■

اختيار: حربى الحربى. الكويت

## من روائع الشعر

فقال سالم المهلهل:

يبكى علينا ولا نبكي على أحد  
لنحن أغلظ أكباداً من الإبل  
وقال أبو فراس الحمداني:

حملنا على الأعداء وسط ديارهم  
بضرب برى من وقعه الجو أغبراً  
فسائل كلاباً يوم غزوة بالس  
ألم يتركوا النسوان في القاع حسراً  
وقال عنتره بن شداد العبسي:

أطوي فيافي الفلا والليل معتكر  
وأقطع البعيد والرمضاء تستعر  
ولا أرى مؤنساً غير الحمام وإن  
قل الأعادي غداة الروح أو كثروا  
وقال أبو الطيب المتنبي:

الخيال والليل والبيداء تعرفني  
والسيف والرمح والقرطاس والقلم  
إذا رأيت نيسوب الليث بارزة  
فلا تظن أن الليث يبتسم. ■

عبد الله علي

يحفل مجلسي دوماً بالشعراء ولكن في هذه  
المرّة وعلى غير العادة، اجتمع فطاحلة شعراء  
جميع العصور، وقد أصروا على أن أجري مقابلة  
بينهم في موضوع اختاره، وأقول فيه بيتاً يبدوون  
في ظله المناظرة، فقلت:

أنا المبارز في الرماح القطع  
أقصى سيوف القوم والفرسان  
فقال علي بن أبي طالب:  
أنا الصقور الذي حُدَّتْ عنه  
عتاق الطير تنجدل أنجدالا  
وقاسيت الحروب أنا ابن سبع  
فلما شئت أفنيت الرجالا  
وقال النابغة الذبياني:

ونقتل الكباش بعد الكباش ناسره  
قُدماً ونضرب في حوماته قُدماً  
نلوي الرؤوس إذا ريمت ظلامتنا  
ونمنع المال في الإحمال والنعماء  
فقال زهير بن أبي سلمى:  
هلا سالت بني الصيياء كلهم  
بأي حبل جوار كنت أمتسك

## من علامات صحة القلب

شخاً بهاله.

ومنها أن يكون اهتمامه بتصحيح العمل  
أعظم من اهتمامه بالعمل، فيحرص على  
الإخلاص فيه والنصيحة والمتابعة والإحسان،  
ويشهد مع ذلك منة الله عليه فيه وتقديره في  
حق الله، فهذه المشاهد لا يشهدا إلا القلب  
الحي السليم. ■

### ابتهاال سعود النداف.الرياض



يستقر الفهم دون ذلك؟

٣ - عليك بحضور المحاضرات بقلب حاضر  
وذهن صاف، ثم مذاكرتها في يومها، ذلك لب  
الأمر، فلا تؤجل محاضرة اليوم إلى الغد...  
أبدأ.

٤ - لا تفرط في أعمال السنة... فهي جزء  
غير يسير من أسباب النجاح.

**ثانياً: أثناء الامتحانات:**

١ - اقرأ السؤال... ثم أفهمه... وأجب عن  
المطلوب فقط... وخط واضح.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى:

من علامات صحة القلب ألا يفتر عن ذكر ربه،  
ولا يسأم من خدمته ولا يأنس بغيره إلا بمن يده  
عليه، ويذكره به.

ومن علامات صحته أنه إذا فاتته ورده وجد  
لفواته ألماً أعظم من تألم الحريص بفوات ماله  
وفقده، ومن علامات صحته أنه إذا دخل في  
الصلاة ذهب عنه همه وغمه بالدنيا، ووجد فيها  
- الصلاة - راحتته ونعيمه، وقرّة عينه وسرور  
قلبه، ومن علامات صحته أن يكون همه واحداً،  
هو إرضاء الله، ومن علامات صحته أن يكون  
أشج بوقته أن يذهب ضائعاً، من أشد الناس

## نصائح غالية للطلاب

هذه بعض النصائح التي تعين على رفع  
الدرجات واكتساب قدر غير يسير منها، كثيراً  
ما يتعرض للضياع إذا غابت عن الذهن...

**أولاً: في أثناء العام الدراسي:**

١ - الفهم... الفهم... فهو مصباح في  
الظلام... أما حفظ الأسئلة فهو يسير في  
البداية مؤلم في النتيجة.

فعليك بالفهم ولو مع الصديق ذي الخلق  
والدين والعلم.

٢ - التطبيق وحل الأمثلة... وهل يفيد  
الفهم لمن لم يخض غمار التجربة؟، وهل

٢ - ابدأ بالأسئلة التي تعرف إجابتها  
كاملة.

٣ - تأكد من زمن الامتحان... وخصص  
لكل سؤال وقتاً محدداً.

٤ - إذا عاجلك الزمن... اكتب في الأسئلة  
ما تعرفه... إن درجة السؤال الذي لم تكتب فيه  
شيئاً... هي صفر... لا محالة، أما إذا وضعت  
الأفكار الأساسية... والمعادلات المطلوبة وطريقة  
الحل فقد تنال ٨٠٪ من الدرجة.

٥ - حافظ على رونق ورقة الإجابة،  
ونظافتها.

٦ - المصحح مشدود الأعصاب... يجب أن  
ينتهي من التصحيح في وقت محدد، فإذا  
قسمت السؤال الواحد على أماكن متفرقة  
فحدد ذلك صراحة وحدد أماكن الإجابة. ■

د. حامد بن محمود آل إبراهيم.السعودية

# مفردات ومصطلحات تقويض الأمن الاجتماعي والسياسي

(٢ من ٢)



د. فتحي يكن

ومن المفردات التي أضيفت إلى قاموس اللغة بدون استئذان وبلا تدقيق، والتي يمكن أن تكون قنابل موقوتة أيضاً، ما يلي:

- **الإلغاء:** أما مصطلح إلغاء الآخر، فهو مصطلح مرفوض في الإسلام بالكلية.. فالإسلام يعترف بالآخر، ويدعو إلى التعرف إليه وإلى الحوار والتعاون معه، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٧)﴾ (الحجرات).

- **العولمة:** وأما العولمة التي تهدف إلى إلغاء خصوصيات الآخرين، وفرض ثقافة وحضارة معينة عليهم، كالحضارة الغربية أو الأمريكية على وجه خاص، فإن الإسلام جاء بما يناقضها.. فالإسلام من خلال تكريمه للإنسان ترك له حرية الاختيار، وأبى أن يسوقه بالعصا، ويخضعه بالقوة كما يجري اليوم.. ومن مبادئه الأساسية ما يتجلى في قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦) وقوله: ﴿أَفَأَنْتَ تَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٤٩)﴾ (يونس).

- **التطهير العرقي:** كالذي حدث في عدد من دول العالم كالشيشان والبوسنة وكوسوفا وغيرها.. فالحرب في الإسلام مشروطة بسلوك وأخلاق لا يجوز الخروج عليها.. فمن وصية أبي بكر الصديق رضي الله عنه لجيش أسامة: «لا تمثّلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً، ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً، ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكلة، وسوف تمرّون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع، فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له».

- **حرب إلغاء الحضارات وحتمية بقاء الحضارة الغربية:** كالتي يدعو إليها فوكوياما وغيره.

- **الإسلام المعدّل:** وهو المصطلح الذي طرحه الرئيس الأمريكي بوش بعد أحداث ١١ سبتمبر ثم بين يدي الحرب على أفغانستان وأخيراً العراق، والذي يهدف إلى تقديم «إسلام.. صناعة أمريكية» يرتضي لاتباعه الذل والهزيمة والاستسلام!

- **العالم الثالث:** وهو المصطلح الذي كرس التصنيف الظالم للمجتمعات، وأغرى العداوة والبغضاء بينها.. إنه المسؤول عن بقاء ما يربو على ٨٥٠ مليون شخص في حالة بائسة من الخوف والجوع والعطش والمرض!

- **الخصخصة وبيع ممتلكات الدولة:** وتحويل الثروات العامة إلى ثروات خاصة: مما جعل نصف ثروات العالم بيد عدد من الأشخاص!! في حين جعل الإسلام الناس شركاء في الثروات الضرورية، وحال دون خصخصتها، فقال الرسول ﷺ: «الناس شركاء في ثلاث: في الماء، والكلاء، والنار».

- **العمالة والجاسوسية والارتهاق لقوى خارجية فردية كانت أو جماعية، كجماعات: عبّاد الشيطان، وشهود يهوه، والرائيليين، وغيرهم..**

- **خصخصة القوانين:** وتفصيلها على مقاس المصلحة الخاصة وليس المصلحة العليا والعامّة، كقانون الانتخابات النيابية على سبيل المثال.

- **الإعلام غير المضبوط:** الذي تمتلكه وتجتاحه وتوجهه مدرسة تقوم على تلقين العنف والإرهاب والفساد والجريمة في كل صورها وأشكالها!

- **السرققة المنظمة:** وتتمثل بمسلسلات الفضائح: النفط - الكهرباء - صناديق التكافل.. الخ.

- **الإقطاع المالي:** الذي بدأ يتحكم في الحياة السياسية، والمؤسسات الدستورية فيشتري الذمم ويلغي الجدارات، وبخاصة في الانتخابات النيابية!

- **الفساد الإداري:** الذي يهز أمن المواطن وأمن مصالحه كلها، كما يهز أمن الدولة ومؤسساتها، والذي مرده الفساد السياسي، وغياب أي مشروع، من شأنه بناء الإنسان بناء سليماً ومستقيماً.

إن كل هذا وغيره يسهم في زعزعة الأمن الاجتماعي والسياسي، ويعمل على تقويض دعائم الاستقرار في المجتمع.. وكل معالجة للأمن لا تأخذ بعين الاعتبار هذه الأسباب والخلفيات مجتمعة، وتعمل على معالجتها وإيجاد الحلول الناجعة لها، تبقى صيحة في وادٍ ونفخة في رماد.. أخيراً..

أي أمن يمكن أن ينعم به الناس في ظل نظام عالمي يمارس أبشع ألوان الإرهاب والقرصنة وحروب الإبادة، مستخدماً كل صنوف أسلحة الدمار الشامل، متذرّعاً بمحاربة الإرهاب، ونزع أسلحة الدمار الشامل، وتوطيق الديمقراطية وضمن حقوق الإنسان؟ إن ما تقوم به الولايات المتحدة اليوم، يمكن أن ينسف كل مشاريع الأمن والسلام في العالم، لأن الضغط من شأنه أن يولد الانفجار..

لقد أصبح للولايات المتحدة قاموس من المفردات والمصطلحات التي تقوض الأمن العالمي، ويستحيل الوصول إلى مجتمعات آمنة في ظل عولمة الاستكبار الأمريكي والصهيوني.

لا بد من جبهة عالمية، تسقط الهيمنة على القرار الدولي، وتحقق التوازن، وتكرس مبادئ العدالة والحرية والمساواة بين الشعوب، وعندها يمكن أن ينعم الناس بالأمن والأمان، ويزول الظلم والطغيان. ■